الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة–
كلية أصول الدين
قسم: الدعوة والإعلام والاتصال
التخصص: إعلام ثقافي

البرامج الثقافية في قناة الجزائرية
-دراسة وصفية تحليلية-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الثقافي

إعداد الطالبة:
طبيب صبرينة

إشراف الدكتور:
أحمد عبدلي

لجنة المناقشـــــــة

الاسم واللقب	الصّفة	الرتبة العلميّة	الجامعة الأصليّة
د.نور الدين سكحال	رئيسا	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر
د. أحمد عبدلي	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر
د.اليمين بودهان	عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة سطيف
د.زكية منزل غرابة	عضوا	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر

السنة الجامعية: 1435–1436هـ/2014–2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من علمني وقادني إلى درب النجاح،

إلى روح والدي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى من رضا الله في رضاها وزاد مسيرتي دعاها

إلى...والدتي الغالية، ألبسها الله ثوب الصحة والعافية

إلى أشقاء روحي، سندي وذخري .... إخواني وأخواتي

إلى من أحيا بنبضهم وبجسور محبتهم .... إلى من منحوني ثقتهم

الجميلة، وعجز القلم عن كتابة أسمائهم فأدخلتهم قلبي بكل

افتخار.... صديقاتي

أهدي هذا البحث المتواضع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المقدمة

إن العلاقة بين وسائل الاتصال المتنوعة من جهة، ومفهوم الثقافة ودلالتها من جهة أخرى، تظل قائمة ومتجددة، فنجد مصطلح الثقافة قد رسم للبشرية طريقها نحو الارتقاء والسمو، فهو عنوان لرقي الأمم ومرآة تتجلى فيها نهضتها، وميدان تتبارى فيه الأمم عامة في سبيل رفعة الإنسانية، وبناء تراث الحضارات، إلا أن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فسرعة وتنامي النشاط الاتصالي، خاصة بعد دخولنا عصر الإعلام والاتصال الجماهيري، هذا الأخير عمل على إسقاط كل الحواجز الجغرافية، وخلف تغييرات في بنية وتنظيم مفاهيم ثقافة المجتمعات.

فما تحقق فعلا في السنوات الأخيرة من القرن الماضي في ظل التطور التكنولوجي السريع، الذي يتضاءل أمامه كل ما أنجز خلال القرون الماضية، والذي تمخض عنه تزايد القنوات الفضائية، حيث نشهد اليوم طوفانا بصريا بات يحاصرنا، إذ أصبح الإعلام يلعب دورا كبيرا، بل هو الطاغي في طبيعة المنجز الثقافي السائد في ظل ثورة المعلومات.

وأمام هذا المشهد الاتصالي الذي جعل العالم بقاراته قرية صغيرة، وعلى غرار دول العالم والدول العربية، دخلت الجزائر عصر الأقمار الصناعية والبث المباشر، مما أفرز عددا من المحطات الفضائية التي سادها جو التنافس، للاستحواذ على أكبر نسبة مشاهدة ممكنة من خلال السعي للقيام بعدة وظائف تحقق لها ذلك الهدف، ومن أبرز تلك الوظائف التي تستحق الاهتمام؛ وظيفة التثقيف، والتي تعد من أهم وأخطر وظائف وسائل الإعلام، إلى جانب وظائف أخرى: الإخبار، والترفيهي...

فالثقافة اليوم تُعد من المواضيع الحساسة والمهمة التي تفرض نفسها وبقوة في مضامين الوسائل الإعلامية المتعددة، ويتجسد ذلك في البرامج الثقافية باعتبارها أداة للتعريف بالثقافات العالمية والوطنية والمحلية، حيث يزداد اليوم الارتباط بين الإعلام عموما، والفضائيات خصوصا في المجال الثقافي، حتى "برزت كناقل أساسي لها، فلم تكتف بتغيير معنى الثقافة ذاتها؛ بل بدلت أيضا سبل اكتسابها وأضفت عليها الطابع الديمقراطي إلى أن أصبحت بالنسبة للملايين من الناس الوسيلة الأساسية للحصول على الثقافة"[1].

[1]- أديب خضور، **الإعلام المتخصص**: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي، خصائص الكتابة للراديو والتلفزيون، ط2، (ددن، دمشق، 2005)، ص77.

وفي سياق الاهتمام بالدور الذي يضطلع به التلفزيون في الحفاظ على الثقافة ونشرها، وترسيخها يبرز الدور الكبير الذي يمكن أن تقوم به الفضائيات الجزائرية، في سبيل التعريف بالثقافة والحفاظ عليها، لأجل ذلك تسعى هذه الفضائيات إلى تنويع مضامينها، وتقديم مادة ثقافية أصيلة نابعة من ثقافة المجتمع الجزائري الأصيل.

حيث تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أبعاد التحول الذي يعيشه المجتمع الجزائري وعلاقة ذلك بالإعلام الثقافي المرئي، المتمثل في البرامج الثقافية في قناة " الجزائرية "، وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: تناولنا فيه الإطار المنهجي للدراسة، من إشكالية الدراسة، وتساؤلاتها، أهمية وأهداف الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع ، وحاولنا ضبط مفاهيم الدراسة ثم تطرقنا إلى أهم نتائج الدراسات السابقة، وفي الأخير حددنا نوع الدراسة ومنهجها، وأدوات جمع البيانات، ومجتمع وعينة الدراسة.

الفصل الثاني : وهو الإطار النظري للدراسة تحدثنا فيه عن التلفزيون والبرامج الثقافية المعروضة من خلاله ، فخصصنا الجزء الأول منه لتسليط الضوء على التلفزيون الثقافي من حيث دوره التثقيفي ومميزته كوسيلة ناقلة للثقافة، وجهاز التلفزيون بين نشر الثقافة وإنتاجها، أما الثاني فتضمن البرامج الثقافية في التلفزيون من ناحية الخصائص والأهمية وواقعها، بينما عرضنا في الأخير واقع الفضائيات الجزائرية وأنواع المحطات.

أما **الفصل الأخير** فقد خصصناه لتحليل البرامج الثقافية في قناة الجزائرية الخاصة ، إذ أفردنا الجزء الأول للتحليل الكمي والكيفي لفئات المضمون التي تجيب على السؤال ماذا قيل ؟، مع التعريف بالقناة وبرامجها الثقافية عينة الدراسة، ليخصص الجزء الأخير للتحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل التي تجيب على السؤال: كيف قيل ؟ .

ثم في لختام عرضنا النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة مع ملخص باللغتين العربية والفرنسية.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1-1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

2-1 أهمية وأهداف الدراسة

3-1 مفاهيم الدراسة

4-1 الدراسات السابقة

5-1 نوع الدراسة ومنهجها

6-1 أدوات جمع البيانات

7-1 مجتمع البحث وعينته

1-1إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

1-1-1إشكالية الدراسة:

يعيش العالم اليوم حالة من التغير الديناميكي في مختلف مجالات وميادين الحياة والعلوم ووسائل الإنتاج، فسرعة التطورات التكنولوجية وآليات البث والتقبل والتأثير عن بعد والإمكانات الهائلة التي توفرها الاكتشافات الحديثة في مجال المعلوماتية والوسائل السمعية البصرية تعتبر بمثابة ثورة اتصال حقيقية، هذه الأخيرة كانت ولا زالت مدخل الحداثة التي تسعى الدول والشعوب إلى مواكبتها والتكيف معها لضمان نسق نموها كبلدان صاعدة، مما أدى إلى تشكيل وضع كوني اتصالي جديد، ألغيت فيه الحدود والمسافات حتى أصبح العالم بقاراته كالقرية الصغيرة تتشابك فيها الثقافات على نحو لا يخلو من صراع وهيمنة.

إذ يشهد العالم كل يوم ولادة قنوات فضائية جديدة، وتوقف قنوات أخرى عن البث وانتقال ثالثة إلى آخر مختلف تماما أو تغير مكانها على نفس القمر " هذا الوضع جعل من القنوات الفضائية أشبه بنهر متدفق لا يكف عن الجريان" على حد تعبير الباحث أمين سعيد عبد الغني"[1].

إن أهمية القنوات الفضائية تكمن في قدرتها الفائقة على نشر وترسيخ وتغيير المفاهيم والأفكار والسلوكات، عبر ما تبثه من صور وما تختزنه من شفرات ورموز وما تحمله من دلالات متنوعة، تلك التي سرعان ما نجد صداها لدى المتلقي، وفقا لدرجة معرفته وكفاءته في الاستقبال، وكيفية إعادة إنتاج المعنى، وخصوصا من خلال دور التلفزيون الثقافي.

ويتعاظم يوما بعد آخر تأثير القنوات الفضائية في حياتنا، إذ أصبحت أحدى المصادر المهمة للاتصال والثقافة لتكوين وإعداد الجماهير، بما تملكه من مزايا، وأصبح التلفزيون أحد المكونات الثقافية بل ويتحكم في انتقاء مضامينها،، واستطاع بسعة انتشاره وجاذبية رسائله أن يقوم بتوزيعها وبثها على أوسع نطاق متجاوزا بذلك مختلف العوائق الجغرافية والاجتماعية، وساعيا إلى التنويع في طرق عرضها بما يحق له من الفاعلية والتأثير.

---

[1] – أمين سعيد عبد الغني، **الثقافات العربية والفضائيات**–رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي– ط1، (إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، 2003)، ص132.

من أهم الأشكال الثقافية التي ظهرت في التلفزيون هي البرامج الثقافية، وهي برامج تتماشى مع متغيرات العصر وطبيعة الجمهور وما يحتاجه، انطلاقا من وعيها بأهمية وظيفتها التثقيفية.

وهذه البرامج تعنى ببث الأفكار والمعلومات والقيم السائدة في مجتمع معين، وتساعد على تطبيع أفراده وتنشئتهم على مبادئ قويمة مما يسهم في الحفاظ على ثقافة ذلك المجتمع، وعلى ضوء ذلك خصص لها جزء من أوقات البث.

ونظرا لأهمية هذا النوع من البرامج ورغبة منا في معرفة واقعها بقناة الجزائرية الخاصة، جاءت هذه الدراسة، تحاول رصد شكل ومضمون تلك البرامج، وتسعى لإعطاء صورة عن واقعها في القناة، وذلك في حدود السؤال الرئيسي:

ما شكل ومضمون البرامج الثقافية في قناة الجزائرية؟

1-1-2 تساؤلات الدراسة:

ويندرج تحت السؤال الرئيسي عدة تساؤلات فرعية تخص المضمون والشكل كما يلي:

أ- على مستوى المضمون:

- ما هي المواضيع التي تعالجها هذه البرامج؟
- ما هي الأهداف التي تسعى هذه القناة إلى تحقيقها من خلال البرامج الثقافية التي تعرضها؟
- ما هي المصادر التي تعتمد عليها القناة في استفاء مضامينها الثقافية؟

ب- على مستوى الشكل:

- ما هي القوالب الفنية التي تعتمدها قناة الجزائرية في عرض برامجها الثقافية؟
- ما نوع اللغة المستخدمة في هذه البرامج؟
- ما هي المؤثرات التي صاحبت مضمون البرامج الثقافية في القناة؟

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1-2 أهداف الدراسة أهميتها :

1-2-1 الأهداف:

أهداف الدراسة تتمثل:

-معرفة شكل ومضمون البرامج الثقافية في قناة "الجزائرية".

-معرفة المواضيع التي تعالجها هذه البرامج.

-التوصل إلى أهداف التي تسعى هذه القناة إلى تحقيقها، من خلال البرامج الثقافية التي تعرضها.

-معرفة أهم المصادر التي تعتمد عليها القناة في استقاء مضامينها الثقافية.

-التعرف على أهم القوالب الفنية التي تعتمدها القناة في عرض برامجها الثقافية.

-التوصل إلى معرفة نوع اللغة المستخدمة في هذه البرامج.

-توضيح أهم المؤثرات التي صاحبت مضمون هذه البرامج الثقافية بالقناة.

1-2-2 أهمية الدراسة:

تندرج أهمية هذه الدراسة في إطار الدراسات الإعلامية، التي تعنى بالوظيفة التثقيفية لوسائل الإعلام الجماهيرية، والتي يتصدرها التلفزيون، باعتباره من أبرز الوسائل الاتصالية والإعلامية والثقافية اليوم، خاصة بعد دخوله عالم الأقمار الصناعية والانتشار الواسع للفضائيات.

وتتمثل أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

-تضيف هذه الدراسة إلى مكتبة الجامعة دراسة تحليلية متخصصة في مجال الإعلام الثقافي، لتناولها بعدا هاما من أبعاده، والمتمثل في البرامج الثقافية في التلفزيون.

-تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، والمتمثل في دراسة البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية الخاصة، ويعد زاوية بحث لم تأخذ حظها من الدراسات الأكاديمية في الجزائر –حسب ما توفر لدينا–، وبهذا تكتسي الدراسة أهميتها لكونها تهدف إلى معرفة واقع البرامج الثقافية في القناة.

-الواقع يفرض علينا دراسة مضامين الفضائيات وآثارها الممكنة، ويزداد هذا الأمر إلحاحا إذا تعلق بقناة خاصة، لاسيما في ظل غرار الانفتاح الإعلامي الذي تشهده الجزائر اليوم .

الأهمية المجتمعية:

تكمن الأهمية المجتمعية لدراسة البرامج الثقافية في الفضائيات في ما لها من تأثر في تشكيل النسيج الاجتماعي والثقافي . إذ أن التعاون مع ما هو مسموع ومرئي تتولد عنه علاقات جديدة لمصادر الثقافة والإعلام، وهي علاقة متفاوتة التأثير والتفاعل سلبا وإيجابا.

1-3 تحديد المفاهيم:

تعتبر عملية تحديد المفاهيم عملية مهمة وأساسية في ضبط التصور والمسار البحثيين حيث يكون الدارس على بينة من أمره وهو يحاول الإجابة عن إشكالية بحثه وكما يقول كروسمان Crossman في كتابه Plato to day " إذ لم نكن نعرف بالضبط المعنى الحقيقي للكلمات التي تستخدمها فلن نتمكن من مناقشة أي شيء بصورة مفيدة"[1].

وتتمثل مفاهيم الدراسة في:

البرنامج، الثقافة، البرامج الثقافية، القناة، حيث تم معالجة هذه المفاهيم بداية بتعريفات لغوية واصطلاحية، خلصت أخيرا إلى تعريف إجرائي للبرامج الثقافية في القناة الفضائية الجزائرية الخاصة.

أولا: البرنامج:

أ- البرنامج في اللغة: كلمة دخيلة من الفارسية جمعها برامج، وهي في الأصل الورقة الجامعة للحساب أو خطة يختطها المرء لعمل يريده[2].

وقد عرف البرنامج الإذاعي والتلفزيوني على أنه: "المادة التي تقدم أو تذاع من الراديو أو التلفزيون"[3].

---

[1] - جون - م- فيفر وآخرون، **التنظيم الإداري**- ترجمة توفيق رمزي- د ط، (مؤسسة فرانكلين، القاهرة، 1955)، ص20.

[2] - **المنجد في اللغة والإعلام**، ط40، (بيروت المشرق، 2003)، ص 36.

[3] - محمد اسماعيل حسين وحيمور حسن يوسف، **معجم الطلاب**، د ط، (مكتبة لبنان، بيروت، 1991)، ص 84.

ب–البرنامج في الاصطلاح:

"مختلف الحصص الإذاعية والتلفزيونية التي تعالج مواضيع متنوعة: ثقافية اجتماعية، سياسية، تربوية أو ترفيهية، سواء في شكل الإلقاء العادي للأخبار أو في أشكال فنية إعلامية خاصة"[1].

وقد عرف محمد معوض البرنامج التلفزيوني على أنه: " عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونيا باستخدامه كوسيلة تتوفر بها إمكانات الوسائل الإعلامية، وتعتمد على الصورة المرئية، سواء كانت مباشرة أو مسجلة على الأفلام أو شرائط يتشكل ويتخذ قالبا واضحا ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة وتتطور البرامج التلفزيونية باستمرار حيث يلاحظ أوانا جديدة وأشكالا برامجية متميزة من وقت لآخر"[2].

كما عُرّف على أنه فكرة تجسد وتعالج تلفزيونيا، باستخدامه كوسيلة تتوافر لها إمكانيات الوسائل السمعية البصرية، وتعتمد على الصورة المرئية سواء كانت مباشرة أو مسجلة على أفلام وشرائط ويتشكل ويتخذ قالبا واضحا لعلاج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة[3].

وتتنوع البرامج التلفزيونية من حيث القيم التي تتضمنها ومحتوى الفكرة والهدف الذي تسعى إليه، فمنها الإخبارية، الرياضية، الترفيهية، الاجتماعية....

وإن لاقت هذه البرامج اتفاقا حول نوعيتها ومضامينها، فإن البرامج الثقافية تجد صعوبة في تحديدها ورسم معالمها، لارتباطها بمفهوم الثقافة المتشعب والواسع الدلالة، حيث لا يمكن الحديث عن البرامج الثقافية في التلفزيون دون التطرق لماهية الثقافة ومحاولة تحديدها إجرائيا.

ثانيا: الثقافة:

أ–الثقافة في اللغة: ففيما يخص الجذور اللغوية لمادة "ثقف" في اللغة العربية نجده يدل على معنى حذق وفطن وتعني التهذيب وتقويما وتسوية من بعد الاعوجاج، ويقال فلان إنسان ثقف أي ذو فطنة وذكاء[4].

---

(1) – فضيل دليو، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري**، د ط، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998)، ص 140.

(2) – محمـــد معوض، **مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني**، د ط، (دار الفكر العربي، القاهرة، د ت)، ص 115.

(3) – أكري بدوي، **معجم المصطلحات الإعلامية**، ط1، (دار الكتاب المصري، القاهرة، 1995)،ص 5، 6.

(4) – ابن منظور، **لسان العرب المحيط**، مج1، د ط، (دار الجليل ودار لسان العرب، بيروت، د ت)، ص 364.

والثقافة كلمة حديثة في معناها قديمة في استخدامها في اللغة العربية استخدمت بمعنى الحذق والتهذيب في المعاجم والأمثال العربية، ووردت في التنزيل الكريم بمعنى الفعل وجد في قوله عز وجل: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [1].

ب- الثقافة في الاصطلاح: تجدر الإشارة إلى أن الثقافة كانت ولازالت من المفاهيم العصيبة على التعريف وقد تناولت هذه التعريفات كلمة الثقافة من نواحي عديدة، من الناحية السوسيولوجية، والأنثربولوجية والانثولوجية، إلا أن هذا المصطلح يعطي حقائق مختلفة بحسب الذي يوظفه ويعد التعريف الذي قدمه مؤسس الثقافة الأنثروبولوجية في أوروبا إدوارد تايلور Edword taylorفي أواخر القرن التاسع عشر في كتابه عن الثقافة البدائية أقدم وأشهر تعريف على الإطلاق ويعرفها على أنها: "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون، والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في المجتمع"[2].

وقد عرفت المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) الثقافة في إعلان مكسيكو للثقافة سنة 1984 على أنها: "جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة, كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"[3].

ونلاحظ أن التعريفات الأنثروبولوجية لا تستثني شيئا من مجالات الحياة الإنسانية، بل أنها تعادل الحياة الإنسانية، وتعادل المجتمع بكل مكوناته وهذا ما سيكون من الصعوبة معه الاستقرار على دلالات حصرية تعطي المفهوم ملامحه المميزة وحدوده الواضحة أو الأجزاء الأكثر أهمية فيه[4].

أما الثقافة كمفهوم سوسيولوجي فهي تشمل كل ما في البعد الأدبي والتراثي والمسرحي والفني، كما تشمل البعد الأنثروبولوجي الذي يطال الأدب والفن كما يطال حقل التعابير التي نطلق عليها عادة صفة "اجتماعية" والتي تميز جماعة بشرية معينة، كالتقاليد والعادات والاحتفالات على أنواعها ومسالك

---

[1] – سورة البقرة، الآية191.

[2] – عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة**– المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة– ط2، (مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008)، ص 30.

[3] – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **الخطة الشاملة للثقافة العربية** (ددن، تونس، 1996)، ص 16.

[4] – عزام أبو حمام، **الإعلام الثقافي**–جدليات وتحديات– د ط، (دار أسامة، عمان، 2010)، ص 74

التعبير وتقاليد الطبخ وأشكال اللباس فضلا عن التصورات والأساطير والمعتقدات[1].

وعرفها مالك بن نبي في كتابه "شروط النهضة" على أنها: "مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ الولادة كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"[2].

ويرى عبد الرحمان عزي أنها: "كل ما يحمله المجتمع (الماضي) وما ينتجه (الحاضر والمستقبل) من قيم ورموز معنوية أو مادية، وذلك في تفاعله مع الزمان (التاريخ) والمكان (المحيط بما في ذلك النظام الاجتماعي)، انطلاقا من بعض الأسس (القيم) التي تشكل ثوابت الأمة وأصولها (البعد الحضاري)" [3].

ويتأكد من خلال ما سبق أن كل تعريف ينظر إلى الثقافة من منظور مختلف ومن منطلق اختصاص ما.

فنجد من اعتبر الثقافة ذاكرة جماعية وخيالا اجتماعيا ورأسمال رمزي ومن اعتبرها قدرا ضخما من المعلومات والمعرفة يتكيف من خلالها الناس ويتفاعلون مع محيطهم ويساهمون فيه، إلى اعتبارها ذلك الكل المركب الذي يكتسب الفرد باعتباره عضوا في الجماعة، تمايزت التعريفات التي استندت لمفهوم الثقافة لكنها لا تكاد تخرج من اتجاهين مهيمنين[4].

وعلى العموم يتوجب على الطالبة كضرورة بحثية، الجمع بين هذه التعريفات بما يخدم ويتواءم فحوى وأهداف دراستها وعليه فإن:

-التعريف الإجرائي للثقافة: هي "حصيلة كل نشاط إنساني نابع من بيئة ومعبر عنها سواء في المجال الفكري والأدبي أو الفني أو الجمالي، كالشعر والقصة والرواية والسينما والمسرح، والموسيقى والغناء والرقص والطبخ والآثار وكل الموروث التاريخي والحضاري التي تتحدد بها هوية أي مجتمع.

---

[1] – عبد الغني عماد، مرجع سابق، ص 87.

[2] – مالك بن نبي، **شروط النهضة**، ت عمر كامل مسقاوي، وعبد الصبور شاهين، ط4، (دار الفكر للطباعة والتوزيع، دمشق،1987)، ص 79.

[3] – عبد الرحمان عزي، الثقافة والحتمية الاتصالية– نظرة قيمية– **مجلة المستقبل العربي**، (مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ع 295، 2003)، ص 20.

[4] – مجموعة من الكتاب، ت علي سيد الصاوي، نظرية ثقافية، **مجلة عالم المعرفة** ، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ع223، جويليا 1997)، ص10.

ثالثا: البرامج الثقافية:

ليس من السهل تحديد معنى هذا المصطلح كونه مرتبطا بأكثر المفاهيم إشكالا، الا وهي الثقافة التي تعددت مدلولاتها لدرجة يصعب حصرها، حيث أن الباحثين قد عرفوها كل حسب تخصصه ومجال اهتمامه، وهو ما سينعكس بالضرورة على تعريف البرامج الثقافية.

فقد عرفت البرامج الثقافية بأنها:

" مجموعة البرامج التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالأدب والنقد والدراسات الدينية والفنون التشكيلية والمسرح والعلوم والدراسات الإنسانية وما إلى ذلك"[1].

كما عرفت سهير جاد أيضا البرامج الثقافية في التلفزيون بأكثر دقة وتفصيل على أنها:

" البرامج التي تقدم من خلال التلفزيون بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة تلفزيونية مقبولة تقوم على الإفادة من الإمكانيات الفن التلفزيوني، تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة، دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي إلا دفعا لها إلى المزيد من التفوق والإجادة[2].

وتركز سهير جاد في تعريفها هذا على اعتبار التلفزيون أداة لتبسيط الثقافة ودمقرطتها بنشرها على أوسع نطاق، كما تعتبره وسيلة من وسائل التجديد والرقي في الإنتاج الثقافي.

أما نصر الدين العياضي فقد عرفها من خلال تقديم لمفهوم الثقافة في التلفزيون، حيث يرى أنها: " مجمل ما يبثه التلفزيون، ويتناول الكتاب والمؤلفين والموسيقى والأدب والشعر والرقص والأوبرا، والمسرح، والفنون التشكيلية بمختلف الأشكال التعبيرية:روبورتاجات، تحقيق صحفي، فيلم وثائقي، حوار، أو في شكل برنامج يضم عدة قوالب تعبيرية تلفزيونية"[3].

وهو بهذا ينأى بالبرامج الثقافية من الزاوية الأنثروبولوجية يحرصها فيما سماه رايموند ويليامز في الصيرورة النخبوية التي تضم الإيداعات الإنسانية بمختلف أشكالها.

---

[1] – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **الثقافة وتفاعلها مع القطاعات الأخرى**، (ددن، تونس، 1990)،ص132.

[2] – سهير جاد، **البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي**، د ط، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987)، ص 58.

[3] – نصر الدين العياضي، مفهوم المادة الثقافية في التلفزيون، **مجلة الإذاعات العربية**، (ع3، 2001)، ص 48.

وانطلاقا من مفهوم الثقافة الذي تبنيناه إجرائيا، نرى أنه ينعكس على تعريف البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية الخاصة، حيث نعرف البرامج الثقافية على أنها: "حوصلة ما تبثه وتنتجه القناة الفضائية الجزائرية الخاصة من برامج تختص برصد النشاط الثقافي الوطني تنحصر مضامينها في الجوانب الفكرية والإيداعات الأدبية والفنية، والتي تسهم في تعريف الأجيال بتراثهم التاريخي والحضاري ويتم ذلك خلال مدة زمنية محددة وبصفة منتظمة، وباستخدام قوالب فنية مختلفة كالمقابلات ن والحوارات، الأخبار...."

1-4 الدراسات السابقة:

لما كان من أهم خصائص العلم بأنه تراكمي وأن اللاحق منه يكمل السابق ويضيف عليه، وأن كل بحث في حقيقة الأمر امتداد لبحوث أخرى، نجد أن الدراسات السابقة تشكل مصدرا في غاية الأهمية بالنسبة للبحوث، حيث تعتبر المساعد الرئيسي للباحث في تكوين فكرة واضحة عما يتوجب عليها لاهتمام به من خلال تحديد العناصر التي تتطلب تركيزا أكبر من تلك التي تحتاج تركيزا أقل نظرا لقلة أهميتها، وتحديد المنهجية الأنسب لاتباعها في البحث، بالإضافة إلى الوقوف عند أوجه النقص المسجلة التي لم يتطرق إليها الباحثون من قبل[1]. عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، ص26) علما أن الطالبة لم تعثر على أية دراسة سابقة اهتمت بتحليل مضمون البرامج الثقافية التي تعرضها الفضائية الجزائرية الخاصة، إلا أنه تسنى لها الوقوف على بعض الدراسات المشابهة للموضوع والتي انحصرت في الآتي:

[1] – محمد عبيدات وأخرون، **منهجية البحث العلمي**، ط2،(دار وائل، عمان، 1999)، ص26.

الدراسة الأولى: الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية: المضامين، الإشكال، التلقي[1]

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة الوقوف على أبعاد التحول الذي يعيشه المجتمع العربي من الإنتاج السمعي البصري، ومعرفة هل استطاعت القنوات الفضائية العربية أداء الدور المطلوب في تنمية وتطوير برامجها وموادها الثقافية وما مدى تأثيرها في تكوين الوعي الثقافي لدى المشاهدة؟

لبحث هذه الإشكالية استخدم الباحث منهج المسح بالعينة لبعض البرامج الثقافية وللقائمين بالاتصال فيها في بعض القنوات الفضائية العربية، كما استخدم أسلوب تحليل المضمون وقد طبق الباحث الدراسة على القنوات المختارة تمثل: الفضائية المصرية والسورية في المشرق، تونس في المغرب، دبي في الخليج، والفضائية البغدادية التي اختيرت من بين العديد من القنوات الفضائية العراقية الكثيرة لأسباب عديدة منها: كونها أكثر اعتدالا وتوازنا.

كما استعان باستبيانات تساعده في عمله الميداني خاصة بالقائمين بالاتصال من مخرجين ومعدين ومقدمي البرامج الثقافية في القنوات بالإضافة إلى عينة من الجمهور المتلقين.

امتدت فترة الدراسة من 15 مارس 2007 حتى 25 أوت 2007 وقد خلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1- بعض القنوات الفضائية العربية رغم كل السلبيات حققت نجاحا في بعض برامجها من ناحية ما تقدمه من مختلف الثقافات والأيديولوجيات فقربت المشاهدين العرب من بعضهم البعض، وأتاحت لهم فرصة التعرف على ثقافات كل منهم.

2- إسهامات العديد من الفضائيات من خلال البرامج الثقافية والفنية التي تقدمها في ترديد الإحساس بالغربة لدى الجاليات العربية المغتربة، ما ساعدهم على التواصل ثقافيا.

3- ازدياد الفضائيات أثر على مضمون المادة الثقافية في بعض القنوات.

---

[1] – محمد كحط عبد الربيعي، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية**، المضامين – الأشكال- التلقي، (مذكرة ماجستير منشورة)، قسم العلوم والإعلام والاتصال، كلية الأداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007م، وقد تم تحميلها من الموقع :
http://aoacademy/docs/index.php ?fl=master=%20study%20from%20mohammad%20gahatt%20obaid%20al%20rubaie.doc

4- القائمين على البرامج الثقافية غير مؤهلين ثقافيا ولا يمتلكون المهارات المناسبة.

5- عدم وجود خطط استراتيجية لتطور الواقع الثقافي من خلال البرامج الثقافية في القنوات العربية وغلبة الارتجالية والعشوائية.

6-ضعف الإمكانات، فمنطقة المغرب العربي تكتنز موروثا ثقافيا هاما لم يتم تناوله وتفعيله بشكل كافي كما أن الثقافة السائدة هناك معظمها تقدم باللغة الفرنسية واللهجات المحلية لشمال إفريقيا ويشعر العديد من المواطنين هناك أن البرامج الثقافية في الفضائيات العربية لم يحقق حالة التواصل المطلوب مع ثقافتهم كما هو الحال مع ثقافة الخليج العربي أو المشرق العربي.

تقييم الدراسة: تعتبر هذه الدراسة شاملة فهي وصفية تحليلية ميدانية، إذ قامت بتحليل البرامج الثقافية في بعض القنوات الفضائية العربية، ودراسة الجمهور الذي يتعرض لهذا النوع من البرامج،بالإضافة إلى استقصاء آراء بعض القائمين عليها هذه الدراسة تعنى بالمجال الثقافي والذي أفادني في إثراء خلفية نظرية بالإضافة إلى استخدام المنهج نفسه والأداة نفسها في الجانب المتعلق بتحليل المحتوى الثقافي.

الدراسة الثانية: البرامج الثقافية في التلفزيونات العربية[1]

أرادت الباحثة من خلال هذه الدراسة أن تكشف عن دور البرامج الثقافية في التلفزيونات العربية في تعريف الجمهور العربي بالثقافات العربية المختلفة وبالإنتاج الثقافي الإبداع الفني والفكري للكيانات الثقافية العربية، ومعرفة مكانة تلك البرامج ومقارنتها بالدور المفترض أن تقوم به للتعريف بهذه الثقافات والتعرف على العوامل المؤثرة على هذه المكانة، وذلك انطلاقا من السؤال الرئيسي:

أين التلفزيونات العربية من هذه الجهود؟

اعتمدت منهج المسح، وعلى الاستمارة كأداة لجمع البيانات لمعرفة أي القائم بالاتصال في أربعة قنوات بالإضافة إلى تحليل المضمون للبرامج الثقافية لخمس قنوات عربية وهي "القناة المصرية الثانية، قناة النيل الفضائية، قناة فلسطين، التلفزة المغربية وقناة الجزيرة" وحتى تدعم الباحثة بحثها استعانت بأداة ثالثة في جمع البيانات وهي:

---

[1] - عفاف الجواد طبالة، البرامج الثقافية في التلفزيون العربي، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع3، 2006).

المقابلة مع بعض القائمين على البرامج الثقافية وقد خلصت الباحثة في دراستها إلى التحليلية النتائج التالية:

1- وعلى العاملين في البرامج الثقافية بضرورة الانفتاح على الثقافة الأخرى، وعدم الانغلاق والاهتمام بالثقافة المحلية فقط.

2- عدم رضا العاملين في البرامج الثقافية في القنوات عينة الدراسة على مكانة المادة الثقافية العربية إما لأن ما يقدمونه لها لم يتحقق أو لأنه تحقق إلى حد ما.

3- الوعي بالنقص المعرفي على الصعيد الثقافي بين الكيانات الثقافية العربية إلى درجة اعتباره فجوة في المعرفة وليس مجرد نقص.

4- اعتبار أن تبادل البرامج هو أفضل الأساليب لتوفير المواد البرامجية التي تعرف بالثقافات العربية الأخرى، بعد ذلك يأتي الإنتاج المشترك وقد أكدت النتائج عدم فعالية الإنتاج غير المشترك للبرامج بين التلفزيونات العربية بسبب الظروف السياسية على عكس تبادل البرامج.

5- وجود عوائق تحول دون تفعيل مبادرة كل قناة بإنتاج برامج تعرف بالثقافات العربية الأخرى كانت سببا وراء كل تقصير وتقصير.

تقييم الدراسة: حاولت هذه الدراسة التعرف على دور البرامج الثقافية في التلفزيونات العربية وتعريف الجمهور العربي بالثقافات المختلفة وبالإنتاج الثقافي الإبداعي الفني والفكري. وبهذا تتفق مع دراستنا في الإطار الذي يبحث في العلاقة التي تجمع التلفزيون والثقافة بالإضافة إلى الإجراءات المنهجية المتبعة فيما يتعلق بالجانب التحليلي

الدراسة الثالث: " البرامج الثقافية والإعلام الثقافي"[1]

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى نسبة البرامج الثقافية في التلفزيون المصري مقارنة بالبرامج الترفيهية أو السياسية وأيضا معرفة إسهام البرامج الثقافية في تذوق الفن والجمال والتعامل مع وسائل الفنون الثقافية الأخرى وكيفية الترويج لها.

[1]- سهير جاد، **البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي**، د ط، (الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،، 1987) .

وهل تتجه مستويات التعبير اللغوي في البرامج الثقافية في التلفزيون المصري نحو اللغة العربية الفصحى أكثر من اتجاهها نحو اللغة الدارجة أو العامية، كما استهدفت الباحثة في دراستها معرفة مدى حرص برامج التلفزيون على إرضاء الأذواق والميول والتخصصات المختلفة عن طريق تنوع البرامج واستخدام الأشكال التلفزيونية المختلفة.

وقد انقسم منهج الدراسة إلى:

تاريخي حيث تعرضت لنشأة وتطور البرامج الثقافية بالتلفزيون، ومسحي بالعينة للبرامج الثقافية بالتلفزيون المصري، كما استخدمت أسلوب تحليل المضمون حيث اختارت الباحثة عينة من البرامج الثقافية خلال دورة تلفزيونية أفريل يونيو 1981 والدورة التلفزيونية يناير مارس 1984 وذلك لإجراء المقارنة بينها.

وقد تناولت الثقافة في هذا المبحث بالمعنى الأكاديمي، وتبنت تعريف البرامج الثقافية بأنها البرامج التي تتعرض بشكل مباشر للأنشطة المتصلة بالآداب والنقد الأدبي والدراسة الأدبية والفنون وأنواعها كالمسرح، والفنون التشكيلية بالإضافة إلى الدراسات الإنسانية، وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

1- تدور نسبة 16,50 % من موضوعات البرامج الثقافية في تلفزيون مصر حول الثقافة الفنية سواء في مجال المسرح أو السنيما أو الموسيقى أو الفن التشكيلي أو فن البالي.

2- تدور موضوعات البرامج الثقافية حول المعارف العامة التي بلغت نسبتها 24,12 % من مجموعات الموضوعات التي أجريت عليها الدراسة، أما نسبة الموضوعات الثقافية العلمية فقدرت 15,97 % والتي تعنى بالأدب وقضاياه بنسبة 4,75 % من موضوعات البرامج الثقافية التي أجريت عليها الدراسة.

3- وجدت الباحثة تقاربا بين فترتي التحليل في عامين 81-84 من حيث ترتيب الموضوعات كما دلت الدراسة التحليلية على أن نسبة كبيرة من البرامج الثقافية تعمل على تحقيق القيم الجمالية والفنية في الفروض المقدمة بها المنقولة إليها من مجالات الفنون الأخرى، بهدف رفع مستوى الإحساس بالجمال والتذوق للفن في المجتمع وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين طبيعة الموضوعات التي تدور حولها البرامج الثقافية، وبين نوعية القائمين بالاتصال.

تقييم الدراسة

تعد هذه الدراسة من أولى الدراسات وأقدمها والتي جمعت بين متغيرين اثنين هما الثقافة والتلفزيون، وهي تندرج ضمن دراسات محتوى الوسائل الإعلامية التي تتخذ من المسح التحليلي منهجا لاستخدام أداة تحليل المضمون لذا فالتشابه يكمن في إطار النظري المتعلق بالإعلام الثقافي وهي من أكثر الدراسات التي أفادتني من الناحية النظرية لما فيها من شمولية لكل ما يتعلق بالبرامج الثقافية في التلفزيون كما أن المنهج والأداة المستخدمين يتفقان مع ما استخدمته قي دراستي.

الدراسة الرابعة: " البرامج الثقافية في قناة الجزيرة الإخبارية"[1]

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة رصد شكل مضمون البرامج الثقافية في قناة متخصصة في الأخبار لها مكانتها على الساحة الإعلامية من خلال ذلك تسعى لإعطاء صور عن واقعها في القناة وذلك في حدود السؤال الرئيسي:

ماهي المضامين التي تعرضها البرامج الثقافية في قناة الجزيرة الإخبارية وما أشكال تقديمها؟

وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي للحصول على بيانات والمعلومات كما استخدمت في تطبيق هذا المنهج أداة واحدة تمثلت في تحليل المضمون.

وتمثل مجتمع دراستها في مجموعة من البرامج الثقافية المقدمة من قناة الجزيرة الإخبارية التي تبثها بشكل منتظم وقار، وتتمثل هذه البرامج فيما يلي:

سينما (أسبوعي)، وحي القلم (نصف شهري)، وقد قامت الباحثة بحصر شامل لهذه البرامج خلال ثلاثة أشهر من 01 جانفي 2011 إلى 31 مارس 2001.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

على مستوى المواضيع: تتناول البرامج الثقافية في قناة الجزيرة الإخبارية موضوعات ثقافية متنوعة شملت: الفكر، الأدب الفن، تتفاوت نسبتها من برنامج لآخر حسب تخصصه وأهدافه، حيث ركزت البرامج الثقافية في القناة عنصر الفن بصفة أساسية تلاها عنصر الفكر ليكون الأدب في آخر اهتمامات بنسبة ضعيفة وفارق كبير.

---

[1] – سهام ذيب، **البرامج الثقافية في قناة الجزيرة الإخبارية**، (دراسة تحليلية)، مذكرة ماجستير في الإعلام الثقافي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2011 -2012.

على مستوى مجال الاهتمام: حيث ركزت البرامج الثقافية على المجال العربي بفارق كبير عن مجال غير العربي، وهو ما يؤكد حقيقة ما تتجه إليه القناة من اهتمام بالمجتمع العربي ومشاكله.

كانت وظيفة البرامج الثقافية التعريف بالمنتج الثقافي العربي كوسيلة للحفظ على الهوية العربية وجاءت وظيفة الإعلام بالأحداث الثقافية في آخر الوظائف مما أكد أن القناة ترتكز على تتبع الخبر الثقافي والمستجدات بقدر ما ركزت على الشخصيات الثقافية والكتب الفكرية والأفلام الأجنبية.

تميزت برامج القناة الثقافية باعتماد كل واحد منها على قالب فني ثابت في كل خصصه ما عدا البرامج سيما الذي زاوج بين التعليق كمرتبة اولى ثم التصوير.

أثبتت القناة من خلال ابتعادها عن التصوير في الاستديو أنها على وعي تام بأهمية مكان التصوير ودوره في تقريب الموضوع للمشاهد أكثر، إذ يعلن من خلال ذلك الفضاءات المتعلقة بالضيف مباشرة الواقع على حقيقته.

أما الصورة التوضيحية في الدراسة فكانت هذه الفئة قوية في عينة ومتنوعة بين الصورة الثابتة والمتحركة، حيث شكل تقديم المادة الثقافية دورا كبير في تحديد نوع وعدد الصور التوضيحية حيث استغلت برامج هذا النوع من الصور في افتتاح كل حصصها وهو ما يعتبر عاملا من عوامل جذب المشاهد وتشويقه.

تقييم الدراسة:

تتفق الدراسة السابقة مع دراستنا في المجال البحثي المتمثل في البرامج الثقافية في التلفزيون، وقد ساعدتني في تكوين الخلفية النظرية،أما الشق المنهجي فقد استخدمت فيه نفس الأداة في جمع البيانات ألا وهو تحليل محتوى البرامج الثقافية على مستوى القناة وساعدتني هذه الدراسة في تكوين الخلفية النظرية والمنهجية للبحث حيث لم أتردد في الرجوع إليها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الدراسة الخامسة:" البرامج الثقافية في قناة فرنس 24 الدراسة العربية"[1]

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الكشف عن الدور التثقيفي الذي تلعبه القنوات الأجنبية في المجتمعات العربية ومعرفة الهدف الذي تسعى من خلاله قناة أجنبية لتسويق مادة ثقافية لجمهور ناطق بالعربية، وقد استعانت الباحثة بمنهج المسح بالعينة واستخدمت أداة تحليل المحتوى للوصول إلى البيانات، كما استعانت بتحليل البرامج من ناحية السيمولوجيا نظرا لطبيعة المادة المدروسة (سمعية بصرية) وقد وصلت الباحثة إلى أهم النتائج التالية:

1- تعرض القناة برامج ثقافية متنوعة تشمل الأدب (القصة والرواية) الفن التعبيري (موسيقى، الرقص، الغناء، المسرح، السينما)، الفن التشكيلي (الرسم، النحت، التصوير)، التصميم (الهندسة الخارجية والعمارة، الزخرفة والديكور، الألبسة وعروض الأزياء، العطور والمجوهرات، الحلاقة والطبخ).

حرصت القناة على تنوع الطرق والأساليب الفنية التي تعرض من خلال البرامج الثقافية ما جعلها تصل إلى الجمهور في شكل جذاب ومميز.

الملاحظ أن هناك اختلاف بين البرامج في اهتماماتها بنوع معين من المواضيع على حساب أخرى وهذا يرجع إلى طبيعة وتخصص كل برنامج، حيث توصلت الباحثة أن القناة لم تول اهتماما بالمواضيع الأدبية واهتمت بالمواضيع المعاصرة أكثر من اهتمامها بالأدب والتراث.

أما الوظائف التي تؤديها البرامج الثقافية وأهمها الوظيفة الإخبارية والإعلام وهذا راجع للطبيعة الإخبارية للقناة إضافة إلى وظيفة التفسير والشرح ما يبرز حرصها على التعمق في طرح الموضوع مما يمكن المشاهد من فهمها وأخذ الفكرة المناسبة عنها وكذلك وظيفة الدعاية سعيا منها لترويج صورة فرنسا إلى العالم العربي.

أما القيم منها ما هو إيجابي وما هو سلبي ومنها ما هو محايد

أما الجانب السيميولوجي: أغلب المواضيع التي تناولتها البرامج الثقافية ركزت على الجانب النفسي أكثر من الجانب الاجتماعي مما أدى إلى عدم مراعاة الجانب الأخلاقي والقيمي أو التفكير فيه حتى تجاهله في بعض الأحيان والدعوة إلى الثقافة العربية.

---

[1] – نعيمة عطوي، **البرامج الثقافية في قناة France24العربية**، (دراسة تحليلية)، مذكرة ماجستير في الإعلام الثقافي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة،2011 -2012 .

تقييم الدراسة:

تشترك هذه الدراسة مع دراستي في الجانب النظري الذي أفادني كثيرا، إضافة إلى الجانب التحليلي،في حين هذه الدراسة قد استعانت بالتحليل السيميولوجي للبرامج الثقافية على خلاف دراستنا.

الدراسة السادسة:" البرامج الثقافية في القناة الفضائية الجزائرية الثالثة"[1]

سعت الباحثة من خلال دراستها إلى تسليط الضوء على البرامج الثقافية في القناة الفضائية الجزائرية الثالثة،و حاولت معرفة مدى مساهمة القناة الثالثة في نشر الثقافة الجزائرية والتعريف بها.

سعت الباحثة الى الوقوف عند مضمون وشكل المادة الثقافية الذي تقدمها القناة الفضائية الجزائرية الثالثة من خلال برامجها الثقافية وقد استخدمت الباحثة منهج المسح للحصول على بيانات والمعلومات كما استخدمت في تطبيق هذا المنهج أدوات في جمع البيانات المناسبة للد راسة وهي: الملاحظة، التسجيل، المقابلة، إضافة إلى أداة تحليل المحتوى، وتمثل مجتمع دراستها في مجموعة من البرامج الثقافية المقدمة من القناة الفضائية الجزائرية الثالثة التي تبثها بشكل منتظم وقار خلال موسم 2010-2011 وهي (برامج قراءات، ضيف الثالثة، ما وراء الستار، الأسبوع الثقافي).

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

من حيث المضمون:

-تتناول البرامج الثقافية في قناة الفضائية الجزائرية الثالثة موضوعات ثقافية متنوعة، شملت الفن والفكر، والأدب والتراث، واتضح أن تناول البرامج لهذه الموضوعات مختلف ومتباين، أما من نوع الموضوعات الفنية المتناولة فقد اهتم ضيف الثالثة بالشخصيات الفنية بنسبة 33,34% وركز ما وراء الستار على المسرح بنسبة 50% واعتنى الأسبوع الثقافي بالفن التشكيلي بنسبة 25 %.

أما برنامج قراءات اعتنى عناية كبيرة بالموضوعات الأدبية وظهر ذلك من خلال نسبها التي بلغت 44,19% وكان 52,63% منها رصد جديد الإصدارات الفكرية والأدبية بغرض عرضها على المشاهد، سجل بعض القصور في الاهتمام بالموضوعات التراثية، وطغيان ملحوظ للفن على موضوعات البرامج

[1] – سامية قرايلي، **البرامج الثقافية في القناة الفضائية الجزائرية الثالثة**، (دراسة تحليلية)، مذكرة ماجستير في الإعلام الثقافي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين والشريعة، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2011-2012.

الثقافية في الفضائيات الجزائرية الثالثة، ما يدفعنا للقول أن ما التي تقدمه هذه الأخيرة هي ثقافة فنية في عمومها.

-**فئة المصدر**: تنوعت مصادر البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية الثالثة وتباينت درجة الاعتماد عليها من برنامج لآخر تبعا لطبيعة كل واحد منها حيث شكل الضيف مصدر المعلومة الأول والرئيس في برنامجي ضيف الثالثة وقراءات باعتبارهما برنامجان حواريان، وكان ذلك بنسبة 86,10% ولبرنامج ضيف الثالثة وبرنامج قراءات بنسبة 8,95%، في حين كان اعتماد برنامج ما وراء الستار على المراسل الصحفي والمختصين بنسبة متماثلة بلغت 35,90%لكليهما، أما برنامج الأسبوع الثقافي فقد شكل المقدم والمراسل الصحفي أهم مصدرين للمعلومات فيه بنسبة 29,25% و22,92% على الترتيب من منطلق كونه برنامج إخباري.

-**فئة الأهداف**: تعددت أهداف القائمين بالاتصال في البرامج الثقافية في الفضائية لجزائرية وتنوعت إلا أنها أكدت وركزت على هدف نقد وتقييم الإنتاج والمشهد الثقافي عموما بنسبة بلغت 18,03% وقد كان ضيف الثالثة أكثر تركيزا على هذا الهدف، ويتجلى ذلك من خلال نسبة بلغت 29,15% أما برنامج قراءات فقد سعى إلى تثمين التراث والحفاظ عليه والتعريف بالثقافة الوطنية بنسبة 20% وركز برنامج ماوراء الستار على تشجيع الإيداع ودعم المواهب الشابة بنسبة 38% أما برنامج الأسبوع الثقافي فقد اهتم بإعلام المشاهد بالأخبار الثقافية بالنسبة 40,35%.

النتائج الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل):

-**القالب الفني**: اعتمدت البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية الثالثة على الأشكال المعروفة التي تقدم بها البرامج التلفزيونية وهي شكل المقابلة وشكل المحلية التلفزيونية، أما قوالب تقديم المادة الثقافية، فقد تنوعت بين حوار وحديث وخبر وربورتاج وتقرير بوتريه.

-**فئة المؤثرات والخلفيات الصوتية**: اعتنى برنامج ما وراء الستار وبرنامج الأسبوع الثقافي باستخدام المؤثرات الصوتية والخلفيات الصوتية على عكس برنامج ضيف الثالثة وقراءات، وقد تنوعت بين الموسيقى، الكلام، أغاني كلام مع موسيقى، تصفيق، وأصوات مختلطة وكانت الموسيقى أكثرها توظيفا بنسبة بلغت 30,08%.

-فئة مستويات اللغة المستخدمة: أظهرت الدراسة تباينا في مستويات اللغة المستخدمة في البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية الثالثة في البرنامج الواحد حيث تراوحت بين الفصحى والمزدوجة والدارجة والأجنبية المترجمة بالعربية، لكن العضوة منها كانت الفصحى في كل البرامج بنسبة بلغت 78,92%.

-فئة الزمن: حضا الفن بحصة الأسد من الزمن الكلي لبث البرامج الأربعة وذلك بنسبة 32,69% حيث شغلت الموضوعات الفنية 38,42%من زمن برنامج ضيف الثالثة و97,47% من زمن برنامج ما وراء الستار و25,26% من برنامج الأسبوع الثقافي في حين خصص برنامج قراءات النصيب الأكبر من زمن بثه للموضوعات الأدبية بنسبة قدرت بـــ 31,37%.

تبرز هذه النتائج أن المضامين الثقافية التي تعرضها البرامج الثقافية هي في مجملها ذات محتوى فني.

تقييم الدراسة:

تشترك هذه الدراسة مع دراستي في الجانب النظري الذي يعنى بمجال البرامج الثقافية حيث أفادتني في إثراء الخلفية النظرية.

أما الجانب التحليلي:فقد استفدت منه أيما استفادة لأن الباحثة فقد تناولت بالدراسة البرامج الثقافية من خلال الفضائية الجزائرية الثالثة العمومية وأما دراستي فتهتم بدراسة مضمون البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية الخاصة.

كما استخدمت المنهج نفسه والأداة نفسها في الجانب المتعلق بتحليل المحتوى الثقافي.

1-5 نوع الدراسة ومنهجها:

1-5-1 نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الإعلامية الوصفية "التي تنطلق من دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة، أو موقف، أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الظواهر"[1].

"كما أنها لا تقف عند مجرد جمع البيانات والحقائق، بل تتجه إلى تصنيفها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها، وتحديدها بالصورة التي هي عليها كميا وكيفيا بهدف الوصول إلى نتائج نهائية

[1] – سمير محمـــد حسين، **بحوث الإعلام**، د ط،(عالم الكتب، القاهرة، 1995)، ص132

يمكن تعميمها"[1].

حيث تحاول الدراسة وصف البرامج الثقافية بالفضائية الجزائرية الخاصة، لإعطاء صورة عن واقعها بالقناة.

1-5-2 منهج البحث:

يعتبر منهج المسح منهجا أساسيا في الدراسات الوصفية " إذ يستخدم للحصول على البيانات والمعلومات والأوصاف عن هذه الظاهرة أو مجموع الظواهر موضوع الدراسة، من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث والفترة الزمنية الكافية للدراسة"[2]. "كما يهدف للتعرف على وضعها الراهن وكذلك جوانب قوتها وضعفها"[3].

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح باعتباره منهجا يتماشى مع طبيعة دراستنا والذي تتحقق فيه الدراسات الشاملة "بجمع المفردات التي تشكل مجتمع البحث ويتم التحصل فيه على بيانات من جميع أفراد العينة"[4].

1-6 أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون لجمع البيانات المناسبة للدراسة فهو يعتمد على جمع البيانات الكمية والموضوعية عن محتوى وسيلة معينة[5].

يرى بيرلسون أن تحليل المحتوى هو: " أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي الظاهر لمادة من مواد الاتصال[6].

---

(1) – محمـــد شفيق، **البحث العلمي**- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية- د ط،(المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998)، ص108

(2) – سمير محـــمد حسين، **بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص132.

(3) – أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، د ط، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005)، ص286.

(4) – بوبكر عواطي، **البحث العلمي ومناهجه**، د ط،(منشورا اقرأ، قسنيطنة، د ت)، ص91.

(5) - Albert Kientz,pour analyser les media- analyse de contra-(2ème ed: maison mame , France, 1971) , p 50

(6)-herypoumcet serge Moscovici , (problèmes de l'analyse de contenu langage , N°11,1988),p36

أما بول هنري وسارج موسكو في فقد تعريف تحليل المضمون على أنه:"مجموعة متداخلة من التقنيات تستعمل أساسا عند تناول الوسائل اللسانية"[1].

كما يعرف بأنه:" أسلوب للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية شتى وعلى وجه الأخص في علوم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية المراد تحليلها، من حيث الشكل والمضمون، تلبية لاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضها الأساسية[2].

إن أسلوب تحليل المحتوى في حقيقة الأمر لا يقف عند الوصف الظاهر بل يتجاوزه للكشف عن المعاني الكامنة latent meaning، وقراءة ما بين السطور making Inference والاستدلال عن الابعاد المختلفة لعملية الاتصال[3].

ويقوم تحليل المضمون على أساسيات تعتمد على فئات ووحدات التحليل، " فالفئات" هي مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور[4].

وبغية التوصل إلى وصف موضوعي ومنظم وكمي للمضامين المقدمة من خلال البرامج الثقافية التي تبثها الفضائية الجزائرية الخاصة، والأشكال التي تعرض بها اعتمدت على الفئات الآتية:

أ- فئات المضمون التي تجيب على السؤال: ماذا قيل؟ وتشمل:

فئة الموضوع، فئة الأهداف، فئة المصادر

ب- فئة الشكل التي تجيب على السؤال كيف قيل؟

تستخدم هذه الفئة للتفرقة بين الأشكال والأنماط التي تتخذها المادة الإعلامية أي فنون الكتابة في الإعلام المكتوب، وفنون العرض في الإعلام السمعي البصري[5]وتتمثل في:

---

[1] - رشدي طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، د ط، (دار الفكر، القاهرة، 1987)، ص 23.

[2] - المرجع نفسه، ص 24.

[3] - محـــمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، د ط، (دار ومكتبة الهلال، دار الشروق، بيروت، 2009)، ص19.

[4] - المرجع نفسه، ص 115-118

[5] - سمير محـــمد حسين، **بحوث الإعلام**،مرجع سابق، ص225

فئة القالب الفني، فئة اللغة المستخدمة، فئة المؤثرات للمضمون.

- **تحديد وحدات التحليل:** تعتبر عملية تحديد وحدات التحليل إحدى أهم الخطوات في تحليل المضمون، والتي يتم على أساسها جرد المواد المدروسة وحساب ترددها خلال فترة الدراسة، وتعرف على أنها: " وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس، ويعطي وجودها أو غيابها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية[1] وقد تم الاعتماد في كل فئات الدراسة على الفكرة كوحدة تحليل ووحدة عدٍ وقياس في ذات الوقت، " وتعد هذه الوحدة أكثر وحدات التحليل استخداما في بحوث الإعلام لأنها تعطي دلالة أكبر لاتجاه المضمون وفهم معانيه المتضمنة فيه[2] وحرصا منا على التأكد من صحة الاستمارة بمختلف فئاتها، وعناصرها الفرعية، قمت بعرضها، إضافة إلى الأستاذ المشرف على مجموعة من الأساتذة المحكمين* وعلى ضوء ملاحظاتهم المسجلة وتعديلاتهم تم التصميم النهائي للاستمارة التي قام على أساسها التحليل.

1-7 مجتمع البحث وعينته:

1-7-1 مجتمع البحث:

"هو مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها محتوى المراد دراسته، خلال الإطار الزماني للبحث"[3].

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم وصف موضوعي لواقع البرامج الثقافية في قناة الجزائرية الفضائية وبالرجوع إلى الإشكالية يتضح أن مجتمع البحث يتمثل في مجموع البرامج الثقافية المقدمة في قناة الجزائرية التي تبث بشكل منتظم وقار، والتي أنتجتها القناة خلال موسم 2013 – 2014. وتتمثل هذه البرامج فيما يلي:

- **برنامج " الأخبار الثقافية "** انحصر محتواه في شكل أخبار وهو يبث يوميا.
- **"برنامج الفهرس"** يضم مواضيع فكرية وأدبية وهو يبث أسبوعيا.

---

[1] – محـــمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص ص 115-118

[2] – يوسف تمار ، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، ط1، (طكسج كم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007)، ص51

*–وهؤلاء الأساتذة هم: الأستاذ فضيل دليو، الأستاذ حسين خريف، الأستاذة ليلى فيلالي.

[3] – محمـــد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص136

- "**برنامج قهوة وحليب**" يشمل مواضيع فنية ويبث أسبوعيا.

يرتكز المجال الزماني لهذه الدراسة على دورية البث التي تمتد على مدار ثلاثة أشهر: جانفي – فيفري– مارس من سنة 2014م، وقد تم اختيار هذه الفترة دون غيرها للاعتبارات الآتية:

- تزامنها ومرحلة الدراسة.
- وقوعها ضمن الشبكة البرامجية العادية للفضائية

1-7-2 عينة الدراسة:

يعرفها محمد عبد الحميد بأنها: "عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا"[1]، أي أنه سيكتفي بعدد محدود من مفردات المجتمع الأصلي يبدأ بدراستها ثم يعمم نتائجها حيث يتعامل في حدود الوقت المتاح والإمكانات المتوفرة لديه.

- **نوع العينة:** تعتمد هذه الدراسة على العينة الدائرية، وهي شكل من أشكال العينة العشوائية المنتظمة "ويطلق هذا الأسلوب عادة عند إجراء دراسة على الصحف اليومية أو البرامج الإذاعية وفيه يحدد الباحث فترة صناعية Ortificalperod، كأن تكون أسبوعيا أو شهريا أو غيرهما...." [2].

وتفيد هذه العينة في الموضوع محل الدراسة في تمثيل كل البرامج في أيام وساعات البث وإعطائها فرصا متساوية في تمثيل العينة، وعلى هذا فقد شملت الدراسة ثلاثة برامج ثقافية تبث على قناة الفضائية الجزائرية هي: (الأخبار الثقافية، الفهرس، قهوة وحليب).

حجم العينة: يتوقف تحديد حجم العينة على طبيعة المجتمع وأغراض الدراسة وقد استخدمت الطالبة أسلوب **الحصر الشامل** لإعداد البرامج – محل الدراسة – على مدار ثلاثة أشهر أي بمعدل 12 عدد من البرنامج اليومي، و12 عدادا للبرامج الأسبوعية وبحجم إجمالي مقدر بـــ: 24 عدد.

---

[1] – المرجع السابق، ص136

[2] – رشدي طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، مرجع سابق، ص 139

الفصل الثاني:

التلفزيون والبرامج الثقافية

2-1 التلفزيون الثقافي

2-2 البرامج الثقافية في التلفزيون

2-3 الفضائيات الجزائرية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2-1 التلفزيون الثقافي :

الثقافة والتلفزيون – طبيعة العلاقة:

يعتبر التلفزيون إحد أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وهذه الوسيلة الإعلامية أصبحت إحدى أقوى وسائل الاتصال في تاريخ الحضارة الإنسانية فهو يقرن الصوت إلى الصورة ويقدم برامجه لكل طبقات المجتمع ولكل الأعمار والأجناس ولكل الوظائف ويلعب دورا خطيرا ومهما في بناء المجتمعات الإنسانية والحضارية سلبا أو إيجابا[1].

إذ أصبحت برامجه المتعددة من أهم النتاجات الفكرية لنقل الفكر والمعرفة وتلخيص المعلومات، وهذا بسبب ما تميزت به لغة التلفزيون من عوامل الإبهار والإغراء من الصور والألوان والتطور التكنولوجي. هذا الأخير الذي استحدث أدوات متنوعة ساهمت إلى حد كبير في إتاحة فرصة هائلة لتطور جودة الإنتاج من الناحية الفنية والإبداعية[2].

فاستطاع بقدرة عالية جدا، وبالاعتماد على مختلف أساليب النقل والإخراج أن نوع مضامينه، ويجسدها تجسيدا فنيا متميزا، يعتمد على مختلف العناصر السمعية البصرية التي زادت أكثر من قوة تأثيره[3].

وقد تبين من الاستفتاءات التي أجريت بين المستمعين والنظارة حول الكلمة المسموعة والكلمة المقروءة والتلفزيون تبين أن 86% من المستمعين يفضلون الكلمة المسموعة والمنظورة في نفس الوقت[4].

كما أن نسبة حصول الإنسان على المعلومات 90 % عن طريق النظر، ونسبة 8 % عن السمع، وأن العين تجذبها الحركة أكثر من أي شيء آخر[5].

---

(1) – عزام أبو الحمام، **الإعلام الثقافي** – جدليات وتحديات– مرجع سابق، ص 122.

(2) – نسمة أحمد البطريق، **الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة**، د ط، (دار غريب، القاهرة، 2004)، ص 27.

(3) – أديب خضور، **دراسات تلفزيونية**، مرجع سابق، ص 84.

(4) – عبد الله تايه، **الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون**، دط، (دار الماجد، رام الله، 2006) ،ص 40.

(5) – محمد كمال عبد الصمد، **التلفزيون بين البناء والهدم** ط2، (دار الدعوة، الإسكندرية،1993)، ص 7.

و كل هذه الخصائص التي احتفى بها التلفزيون – وإن لم نذكر أكثرها – لأن يتفوق على كل وسائل الإعلام للقيام بوظائف إعلامية على أحسن صورة، خاصة إذا استغل على أكمل وجه.

يعتبر التلفزيون وسيلة إعلامية ثقافية من الدرجة الأولى حيث لا يقتصر دوره على تقديم المعرفة والخبرات للمشاهدين من خلال الصوت والصورة الحية، بل هو أداة من أدوات دمقرطة الثقافة لكونه وسيلة جماهيرية تساهم في حصول الملايين من الجماهير على الثقافة والإطلاع على أشكال الإبداع الثقافي من دون عائق ثقافي أو تعليمي، وما يجعل التلفزيون متميزا عن أشكال الاتصال المعرفة هو شخصيته التركيبية، أي قابليته على استخدام الصورة والصوت، والمؤثرات الصوتية، فالتلفزيون له قدرة على البث مباشرة لملايين المشاهدين، والتفسير الفني للحدث لحظة وقوعه، هذه القدرة تقرر عاملي الزمان والمكان الحقيقيين على شاشة التلفزيون[1].

عمل التلفزيون على عرض مواد ثقافية متنوعة في الآداب والفنون وبأساليب متعددة للتقديم، إما مباشرة عن طريق تعريف المشاهد بأهم الأعمال الأدبية والفنية والفكرية، ومناقشتها، أو بطريق غير مباشر يتضمن هذه الأعمال في قالب درامي.

أي أن كل مضمون تلفزيوني يمكن أن يعتبر ثقافيا إذ كان هدفه الأول توسيع الآفاق وتعميق القيم، ورفع مستوى الذوق، مهما كان قالب هذا المضمون وطالما أنه يعيد عن الدعاية الرخيصة أو الإعلان البغيض[2].

فالتلفزيون شئنا أم أبينا يزيد ويرفع مستوى معلومات البشر ويوسع آفاقهم ويساعدهم على تكوين ثقافة جماهيرية ويختلف المناخ المناسب للتنمية البشرية وببثه البرامج الثقافية ونشره المعلومات الاجتماعية والتطورات العلمية والإبداعات الفكرية والتقارير المختلفة يسهم بقسط كبير في خلق مناخ فكري يجعل الناس يدركون ضرورة إعادة النظر في حياتهم وسلوكهم ورؤيتهم للمستقبل، ومن الطبيعي أن يساعد ذلك الناس على اكتساب عادات جديدة وإجراء تغيرات كبيرة في المواقف والمعتقدات والمهارات.

---

[1] – بوريتسكي، **الصحافة التلفزيونية**، ت أديب خصور، ط1، (بناية الصحافة ،دمشق ، 1990)، ص 47.

[2] – سهير جاد، **البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي**، مرجع سابق، ص 59.

وقد تكون هذه المكتسبات والتغيرات إيجابية تسمو بهم إلى الأحسن، مثلما يمكن أن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وتكون غزوا ثقافيا، وفي هذه الحالة صدق المفكر الجزائري "مالك بن نبي" عندما قال: "لا يجوز لنا مثلا أن نتساءل: لماذا توجد عناصر فكرية قاتلة في الثقافة الغربية؟ بل فليكن سؤالنا في صورة أخرى: لماذا تمتص بالضبط طبقتنا المثقفة في البلاد الإسلامية هذه العناصر القاتلة؟"[1].

فالتلفزيون على سبيل المثال لم يبق مجرد أداة نقل حيادية للمضامين الثقافية إنما صار فاعلا له دوره في قولبة وتشكيل الأطر الثقافية وضع المخيال الجماهيري[*] من خلال مضامينه التي لها من الخصوصية ما يجعلها تختلف عن ثقافة المطبوع أو الشفهي بصفتها ثقافة إطارين متكاملين: ثقافة إطار النص – الكلام ودلالاته – وثقافة إطار الصورة – الصورة ودلالاتها –[2].

يمكن أن نقر إذا بما قاله لوبيس من أن: أجهزة الإعلام تعد بمنزلة الجهاز العصبي للثقافة داخل المجتمع"[3].

نظرا لخصوصية جهاز التلفزيون إذ أصبح له دورا رائدا في المجال الثقافي ن مما دفع الكثير من الدراسات تطرح إشكاليات متعددة على رأسها تحديد مفهوم الثقافة التلفزيونية كثقافة من نوع جديد وهل يتعلق الأمر بثقافة تلفزيون أو بثقافة تلفزيونية.

حيث يرى زكي الجابر الثقافة التلفزيونية: "هي تلك الثقافة التي تتخذ سمات الحركة والسرعة والإبهار والاستهلاك وإن لم تكن منبثقة عن شاشة التلفزيون"[4].

أما يحي اليحياوي يرى ثقافة التلفزيون هي: " الوعي بالخصوصية التقنية والتعبيرية للتلفزيون بوصفه مؤسسة اجتماعية اقتصادية تكيف خطابه بما يتماشى وخصوصيته كأداة سمعية بصرية[5].

---

(1) – مالك بن نبي، **في مهب المعركة، إرهاصات ثورة**، د ط، (دار الفكر، القاهرة، 2002)، ص 131.

(*)– المخيال هو آليات التفكير والتحليل والتصور والتماثل كما انه مجموعة الأنساق الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية التي تشكل الهوية الثقافية والتي تمثل عالما حيا في ذهن الأفراد والجماعات.

(2) – ماجي الحلواني حسين، حول مفهوم الثقافة التلفزيونية، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس،ع2، 2005)، ص 15.

(3) – مصطفى المصمودي، **النظام الإعلامي الجديد**، د ط، (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985)، ص 205.

(4) – زكي الجابر، هل يجوز الحديث عن الثقافة الجديدة، **مجلة الإذاعات العربي**، (تونس،ع2، 2005)، ص 23.

(5) – يحي اليحياوي، هل للمغاربة ثقافة تلفزيونية ؟ **جريدة العمل الديمقراطي**، 15 مارس 2002م، ص 37.

فالثقافة التلفزيونية هي ثقافة توظيفية ما يجعلها قادرة على توظيف كافة مجالات الحياة، وبثها على شاشة التلفزيون في قالب جماهيري استعراضي لزيادة عدد المشاهدين، بغض النظر عن طبيعة المادة الإعلامية.

أما ثقافة التلفزيون فهي القيم والتصورات والممارسات التي تحكم الممارسة التلفزيونية.

وفي هذا الصدد يقول أحد المختصين: إن عيب التلفزيون لا يكمن في كونه يقدم مواده في قالب ترفيهي، بل إنه حول كل ما يقدمه ويعرضه على الجمهور إلى مادة ترفيهية.

وهذا ما أكده Dominique Watton أن التلفزيون ليس تقنية توزيع لكنه استعراض يقدم لجمهور واسع جمهور عريض وغير معروف، جمهور لا يشاهد برامج التلفزيون سوى لكونها تعتبر استعراضا أو كمشهد لأنها تسلي وترفه[1].

تعكس هذه النظرة أن الوظائف الإعلامية التلفزيونية يغلب عليها الوظيفة الترفيهية على حساب الوظائف التثقيفية و الإخبارية.

2-1-1 التلفزيون ودوره الثقافي:

أصبح التلفزيون اليوم من أرقى الوسائل الإعلامية الثقافية، وأكثرها نفاذا وتأثيرا على البنية الاجتماعي والثقافية والأخلاقية للمجتمع، ولاشك أن ذلك يعتبر من أخطر مجالات الـــتأثير في الحياة الإنسانية، فالصورة والكلمة والمعلومة أصبحت شكلا ومضمونا أهم أداة فكرية تعبُر القارات والدول لتشكل تأثيرا على الرأي العام وعلى الثقافات الأخرى[2].

فنجد الصورة التلفزيونية قد حطمت كل الحواجز الثقافية والطبقية ووسعت من دائرة الاستقبال لتسهم في إدخال الجماهير العريضة في ساحة الاستقبال الثقافي، بعد أن كانت الثقافة حكرا على المركز الفئة النخبوية ثقافية واقتصادية، وكانت الجماهير العريضة على هامش الثقافة إما لسبب ثقافي يعود إلى عدم قدرتها على قراءة بسبب الأمية، أو لسبب اقتصادية لعدم قدرتها على شراء الكتب والجرائد، وبهذا انحصرت الثقافة والمعرفة في فئات محددة مثلت النخبة ولعتب

---

[1] – ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة عبد الفتاح صبحي، **مجلة عالم المعرفة**، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،كويت، ع 247، جويلية 1999 م)، ص 7.

[2]–محمـــد كحط الربيعي، **دور الثقافي للقنوات الفضائية العربية**، المضامين –الأشكال –التلقي، مرجع سابق، ص30.

دور قادة الرأي بصفتها وصية على الفكر والمعرفة.

ولكن الموازين انقلبت في المجتمعات المعاصرة التي جعلت من الصورة الكتاب البسطاء من البشر على حد مقولة **كير غوار**[1]

فالتلفزيون له دور رائد في المجال الثقافي، إذ أساهم في إضفاء الحيوية على العمل الثقافي والفكري، حيث وضع ذلك الإنتاج في متناول أوسع شريحة ممكنة من الجماهير، بل إن ذلك أتاح إمكانية القول أنه من الوسائل الجماهيرية الأولي للحصول على جميع أشكال الإبداع بالنسبة لقطاعات واسعة من الجماهير، وأنه أصبح في العصر الراهن يوفر الزاد الثقافي ويشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر[2].

عمل التلفزيون لعرض مواد ثقافية متنوعة في الأدب والفنون وبأساليب متعددة للتقديم كما سعى لإرضاء الجماهير عن طريق البرامج ثقافية التي تختصر الروايات المطولة أو تبسيط الكتب المعقدة عن طريق العروض السريعة التي تفي الأهم فالأهم، فكثير من المحتويات الثقافية لم يكن ليكتب لها النجاح لو لم تدخل عالم التلفزيون وتستفيد من تقنياته، لتصل مضامينها إلى جمهورها بالصورة المقبولة، التي تجذب اهتمامه وتحقق الأثر المراد من خلاله[3]

فالوظيفة الثقافية التي يسعى التلفزيون لتجسيدها تتركز أساسا في نشر الأعمال الثقافية بمختلف مجالاتها، ومواكبة ما هو جديد في الحياة الثقافية بهدف المحافضة على التراث وتوسيع أفاق الفرد وإيقاظ خياله، وإشباع حاجاته الجمالية[4].

لكن هذه الوسيلة الإعلامية مع الوقت وتحت وطأة الحاجات والضرورات العملية أوجدت ثقافة خاصة بها، أسهمت وبفاعلية في الانتقال من الثقافة الرفيعة التي تقع على كاهل التلفزيون لتوصيلها إلي الناس بمختلف فنونها وآدابها، والتي وجدت ضالتها في التلفزيون للانتشار والوصول إلي أوسع الجماهير، إلي ثقافة استهلاكية جماهيرية باحثة عن التأثير، وجدت أيضا

---

(1)-مؤيدف عبد الجبار الحديثي، **العولمة الإعلامية**، ط1، (الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002)، ص237.

(2)-أديب خضور ،دراسات في التلفزيون، ط1، (المكتبة الإعلامية دمشق، 1999)،ص166.

(3)-نصر الدين العياضي، إشكالية التلفزيون بين الاستثناء الوطني والاستثناء الثقافي، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع1، 2000)، ص 13.

(4)-عزام أبو حمام، **الإعلام الثقافي**- جدليات وتحديات- مرجع سابق، ص 31.

ضالتها في التلفزيون[1].

حيث تتدفق فيها المعلومات بغزارة لا متناهية تصل إلى حد الإغراق والتشبع والتكرار والتضخم إلى درجة ارتفعت معها أصوات تشتكي من كثرة المعلومات وفيضها المتجدد والمستمر كما عبر عن ذلك أحد المتخصصين في الاتصال بقوله: "من كثرة معرفتنا بكل شيء أصبحنا لا نعرف أي شيء"[2].

2-1-2 مميزات التلفزيون كوسيلة ناقلة للثقافة:

أ- أسهل الوسائل التثقيفية إذ يتيح للمشاهد تلقي الثقافة بطريقة مبسطة فالأهمية الهجائية لم تعد حائلا بين الإنسان وبين التزويد بالثقافة.

ب- تقديم الأحداث الثقافية وقت حدوثها خاصة الندوات والمهرجانات الثقافية والحفلات.

ت- عرض مختلف الأعمال الثقافية إما بطريقة مباشرة كتسليط الضوء على أحداث الأعمال أو بإقامة ندوات أدبية وفنية، أو بطريقة غير مباشرة كعرضها في قالب درامي.

ث- إغناء الخبرة الثقافية وإعطاؤها بعدا آخر وعمقا وواقعية بفضل الخصائص التي يتمتع بها التلفزيون.

ج- يسهم التلفزيون في تقدم الحضارة كما يسهم في إحداث التغيير الاجتماعي والثقافي بفضل دوره في ذيوع وانتشار الثقافة من خلال نقل العناصر الثقافية بين أجزاء المجتمع وبين الثقافات الأخرى.

ح- له دور فعال في تحقيق التكامل الثقافي و إحداث التطور.

خ- له القدرة على خلق مناخ ثقافي بجلب الناس، فكلما كان العرض جديدا كان الطلب متزايدا.

د- يعمل التلفزيون على إشباع رغبة المثقف الفعلي كما يعمل على الارتقاء بالمستوى الثقافي لمتوسطي ومحدودي الثقافة.

---

[1]-أديب خضور، **الإعلام المتخصص**، مرجع سابق، ص74.

[2]-نصر الدين العياضي، كيف نحمي وسائل الاتصال الجماهيري ومن يحمي المجتمع منها؟، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع1، 2001)، ص 7.

ذ- رخص تكاليف التلفزيون مكنت المواطن العادي من أن ينال حقه من المواد الثقافية التي كانت حكرا على النخبة التي تملك المال والنفوذ.

ر- إن خاصية التلفزيون التي لا تقتضي جهدا عضليا وعصبيا كما الحال بالنسبة للقراءة تجعله من الآليات المهمة المساعدة على تثقيف الجماهير[1].

ولأن التلفزيون هو أحد المصادر والوسائل الرئيسية للمعرفة وأيضا للتعبير عن هوية المجتمع وتشكيل وعي الجمهور بها فقد أصبح لاهتمام التلفزيون بالثقافة وجهان وواجبان متداخلان.

من جانب "الحفاظ على الهوية"، ومن جانب آخر "الانفتاح على الثقافات الأخرى" لكل منهما دور وترتيب أولوية وضوابط ومؤشرات ومجالات ممارسة، وقد فرض تداخل هذين الواجبين ضرورة تنظيم العلاقة بينهما لتحقيق " التفاعل الإيجابي بين الأصيل والدخيل "[2].

2-1-3 جهاز التلفزيون بين نشر الثقافة وصناعتها:

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في نشر الثقافة والقيم الثقافية في المجتمع وذلك نظرا لإمكانياتها في الوصول إلى اكبر ممكن من الأفراد وانتشارها الواسع داخل المجتمع، فوسائل الإعلام تعمل على تكوين القناعات الفكرية والمواقف السلوكية، عن طريق نشر الآراء والأفكار، وإدخالها في وعي الناس وتعزيزها في ممارسة حياتهم اليومية وتعزيز أو تعديل أو تغيير سلوكات المجتمع والارتقاء بها بما يناسب مع رفع المستوى الجماهيري، فكرا و ممارسة[3].

إن أهم السمات البارزة والمهمة في عصرنا الحالي، هي تحول وسائل الاتصال إلى أدوات ثقافية، بحيث أصبحت وسائل الإعلام، الوسيلة الجماهيرية الأولى، " للحصول على جميع أشكال الإبداع، بالنسبة للقطاعات الواسعة من الجماهير الشعبية الأمر الذي أتاح إمكانية

---

(1) – نعيمة عطوي، **البرامج الثقافية في قناة France 24 العربية**، مرجع سابق، ص 38.

(2) – عفاف عبد الجواد طبالة، ترتيب البرامج التلفزيونية في التلفزيونات، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع3، 2006)، ص 6

(3) – حسان فوغولي، **الإعلام الثقافي في الجزائر –الإذاعة الثقافية نموذجا–** (دراسة وصفية)، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال ،كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006 – 2007، ص 1.

القول أن وسائل الاتصال، توفر في العصر الراهن، الزاد الثقافي وتشكل الخبرة الثقافية للملايين من البشر[1].

ومما سبق يمكن استخلاص وظائف الإعلام في نشر الثقافة يمكن إيجازها فيما يلي:

- **التثقيف والتربية**: وتتعلق هذه الوظيفة بنشر المعرفة، على أساس تفتيح الأذهان وتكوين الشخصية، وشحذ الكفاءات، وتنمية الذوق وتهذيبه، وتمكين الإنسان على مدى العمر، من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع آفاقه ويشبع تطلعه إلى الخير والجمال.

- **النهوض بالإنتاج الفكري**: وهذه الوظيفة تعني نشر الإنتاج، في مجال الآداب والفن والابتكار الفكري واليدوي بصورة عامة، ويتمثل ذلك خاصة في:

-إبراز الإنتاج البشري بكل أوجهه الفكرية والفنية والمادية، ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق بين البشر.

-تفجير الطاقات الخلاقة الكامنة في الأشخاص والمجموعات، وتمكينها من الإسهام في إعداد الرسالة الثقافية وإبلاغها للجمهور.

-تهذيب الذوق العام، ودفع الجماهير إلى التفاعل مع الإنتاج الفكري والإبداع الفني.

-التفاعل مع المحيط الاجتماعي والسعي إلى الارتقاء به إلى مترلة أسمى.

-تناقل التراث بين الأجيال وإثراؤه.

-ضمان الأمن الثقافي للمجتمع، حتى لا يكون ضحية الغزو الأجنبي والفكري[2].

- **الترفيه**: تتمثل الوظيفة في تقديم وعرض التمثيليات الروائية، والمسرحيات والأفلام، والفرق الموسيقية، والرقص، بالاعتماد على الكتابة والصور والأصوات والرموز بهدف التسلية والترقية، فدور وسائل الإعلام لا يقتصر على النشر والترويج بل يتجاوز ذلك ليساعد على الخلق والابتكار.

- **إقرار الديمقراطية الثقافية**: فلابد أن يدخل في الاحتياجات الثقافية العمل على ديمقراطية

---

[1] – أديب خضور، **دراسات في التلفزيون**، مرجع سابق، ص 166

[2] – صالح الأصبح، **تحديات الإعلام العربي**، ط1، (دار الشروق، عمان، 1999)، ص 55.

الثقافة، بمعنى توسيع قاعدة المشاركة في العمل الثقافي، وهي من القواعد الأساسية لأية تنمية ثقافية، استنادا إلى الحق في الثقافة وزيادة المشاركة في الحياة الثقافية وبالتحديد فإن الديمقراطية الثقافة تعني: حق الإنسان في المشاركة الفردية والجماهيرية الواسعة على السواء، في الإنتاج الثقافي والإفادة منها باعتبار أنها إمكان في إبداع مفتوح وغذاء مباح للجميع[1].

- **الحفاظ على اللغة وتطويرها:** أجهزة الإعلام هي المسؤولة على وضع اللغة والمحافظة عليها من الاندثار، تحت تأثير اللغات الدخيلة وهي مطالبة بإثرائها والحفاظ عليها.

- **الإسهام في التنمية:** إن إسهام الثقافة في التنمية أصبح أمرا لا جدال فيه فالإنتاج الثقافي هو غاية ووسيلة ومن المهم أن تسهم أجهزة الإعلام من رفع المستوى الفكري وبالتالي المادي للإنسان وتنمي طاقته ليصبح قادرا على استيعاب مقومات التطور والنهضة.

- **حماية الهوية الثقافية:** تهدف هذه الوظيفة إلى تمكين الثقافات الوطنية من التكامل ومن الإثراء بالاحتكاك بغيرها، وتمكين الأمة من تعريف بقيمتها الثقافية والاجتماعية، كما أنه على أجهزة الإعلام صون الذاتية الثقافية من الغزو الفكري الأجنبي، ووقاية مقومات أصالتها من مخاطر التيارات الثقافية الأجنبية[2]، إن وسائل الإعلام هي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وعلى توحيد مناهج السلوك وتحقيق التكامل الاجتماعي، كما أن هذه الوسائل تلعب دورا رئيسيا في تطبيق السياسات الثقافية وإقرار الديمقراطية في هذا المجال.

- **التلفزيون ونشر الثقافة:**

إن الخصائص العامة التي يحظى بها التلفزيون كوسيلة إعلامية، تجعله من الوسائل الإعلامية الأكثر انتشارا، حيث من النادر أن لا يتصل به الفرد يوميا، وهذا الانتشار يتيح له تعميم الثقافة داخل المجتمع دون حدود، مما يساعد على وصول الأعمال الإبداعية والمظاهر الثقافية إلى كل فرد دون عناء، ولا تكاليف، ويمهد للتفاعل بين الأعمال الثقافية والناس جميعا على مختلف طبقاتهم

---

[1] – المنظمة العربية للتربية والثقافة والإعلام، **الخطة الشاملة للثقافة العربية**، مرجع سابق، ص 76

[2] – سعدية قرش، **أهمية تكنولوجيا الاتصال في نشر الثقافة المواجهة للعولمة**، دراسة استكشافية حول البرامج الثقافية لوسائل الإعلام والاتصال الجزائرية، مذكرة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال ،كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص ص 30 ، 31 .

الاجتماعية، وفئاتهم ومهنهم ومستوياتهم التعليمية والثقافية[1].

وفي هذا الصدد يرى مصطفى المصمودي أنه: " لا يمكن تصور ثقافة دون تعبير أو إبداع حيث لا يمكن لأي نشاط ثقافي أن يوجد دون أن تؤازره وسائل الإعلام[2].

فالتلفزيون يساعد من خلال الأخبار التي يقدمها عن النشاطات الثقافية المتنوعة على إعلام الأفراد بواقع الحياة الثقافية، والمستجدات فيها لحظة بلحظة فهي تشكل بالنسبة للكثير منهم الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال التعبير الثقافي، لأنه يقدم المعلومات والمعارف عن الإنتاج الثقافي سواء كان فكريا أو أدبيا أو علميا، أو فنيا من أجل فك العزلة عنه، وجعله يترك صدى في نفوس الجمهور، خاصة وأن الإنتاج الثقافي سواء في الكتاب أو المسرح أو السينما أو غيرها يتميز بأنه معد أصلا للاستهلاك وعملية الإبداع لا يمكن أن تكتمل إلا إذا تلقاها الجمهور المستهدف.

وهذا ما أكده العالم (هارولد لاسويل Horold Laswell) الذي أشار في تحديده لمهام وسائل الإعلام في المجتمع إلى مهمة نقل الثقافة[3].

يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال ثقافية من الدرجة الأولى بعد: " أن كانت مصادر الثقافة تنحصر في مكتبات المعاهد الدينية وبعض المساجد، وظلت الاستفادة منها – على قلتها – محصورة على طبقة ضئيلة جدا[4].

وبذلك أصبحت هذه الوسيلة المرئية تؤثر بشكل أساسي في عملية انتقاد محتوى الثقافة حيث أن المتلقي يصبح قارئا ممتازا لهذا العمل الإبداعي والفكري أو ذلك بعد أن يشاهده بل ويقومه أيضا من حيث المضمون القيمي أو الأخلاقي أو الإنساني... كأن يشاهد الفرد المتلقي فيلما مصورا عن رواية لكاتب كبير أو عرضا ومناقشة لكتاب ألفه مفكر مشهور وغير ذلك مما

---

(1) – حسين العودات، **التفاعل بين الإذاعة والتلفزيون وبين العمل الثقافي**، د ط، (منشورات إذاعات الدول العربية، تونس، ندوة نظمها الاتحاد، حول دور الإذاعة والتلفزيون في التنمية الثقافية، 1989)، ص 15.

(2) – مصطفى المصمودي، **النظام الإعلامي الجديد**، مرجع سابق، ص 117.

(3) – شهيناز طلعت، **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، دراسة نظرية مقارنة وميدانية في المجتمع الريفي، ط3، (مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1995)، ص 142.

(4) – عبد الله سرور عبد الله، **الإعلام والثقافة وأثرهما في الأدب السكندري**، د ط، (دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985)، ص 81.

يسهم في تنمية قدرة الفرد على التعامل مع الأعمال الفكرية، والاستفادة من مضامينها التربوية، بل إن كثير من المحتويات الثقافية لم يكن ليكتب لها النجاح لو لم تدخل عالم التلفزيون وتستفيد من تقنياته لتصل مضامينها إلى جمهورها بالصورة المقبولة، التي تجذب اهتمامه وتحقق الثر المراد من خلالها[1].

ويتجلى لنا من خلال ما سبق ازدواجية التلفزيون في نشر الثقافة فمن جهة خدمة جليلة في مجال نشر الثقافة ن وترويج الأعمال الفنية والأدبية، التي ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه من الذيوع والانتشار لو لم تقدم من خلال التلفزيون،جعل الكثير يعتبرونه الوسيلة الأنسب والأصلح لتعميم الثقافة بين أوسع شريحة ممكنة من الجماهير، ومن جهة أخرى هبط بمستوى عدة إنتاجات ثقافية يحتاجها المجتمع، سببت له العديد من الانتقادات[2].

ولكن هذه الوسيلة الإعلامية مع الوقت، وتحت وطأة الحاجات والضروريات بدأت تظهر فيها تعابير جديدة لمفهوم الثقافة وتصنيفات تعمد إلى تمييز بين مضامين أو أنساق ثقافية وجدت ثقافة خاصة بها أسهمت بفاعلية في الانتقال من الثقافة الراقية التي تقع على كاهل التلفزيون توصيلها إلى الناس بمختلف فنونها وآدابها والتي وجدت ضالتها في التلفزيون للانتشار والوصول إلى أوسع الجماهير إلى ثقافة استهلاكية جماهيرية باحثة عن التأثير، وجدت أيضا ضالتها في التلفزيون لتصبح قوية الحضور وبالغة للنفوذ والتأثير في حياة الفرد والمجتمع[3].

- **التلفزيون وصناعة الثقافة:**

هي أحد أهم نتائج التقاء وسائل الإعلام والثقافة وهي تعني عملية إنتاج الثقافة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، فالثورة التقنية أدت إلى التوجه التجاري والاستهلاكي للثقافة[4].

وهناك تباين بين التعريفات الخاصة بالصناعات الثقافية " فالبعض يجعلها مقتصرة على ما يعرف بالرسالة الثقافية، أي النظر إلى مضمونها، بينما يرى البعض شموليتها للأجهزة المستعملة أيضا، إضافة إلى رسالتها ومضمونها، أما البعض الآخر فيرى أن دورها لا ينطبق فقط على

---

(1) – سهام ذيب، **البرامج الثقافية في قناة الجزيرة الإخبارية**، مرجع سابق، ص 32.

(2)– محمـــد نبيل طلب، **البرامج التعليمية بالإذاعة والتلفزيون**، د ط، (الدار العربية، القاهرة، 2009)، ص 25.

(3) – أديب خضور، **الإعلام المتخصص**، المرجع سابق، ص 74

(4) – نزيهة شوقي، **الثقافة الهدامة والإعلام الأسود**، د ط (منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2005)، ص 49.

الجانب الثقافي بل شمل جميع أنواع المعرفة الواسعة والمتقدمة والتي لا يمكن حصرها لتطورها السريع والمتزايد.

كما يطلق عليها البعض الآخر "الصناعات الإعلامية، لأن هذا التعبير أشمل وأقدر على استيعاب مجال الصناعات الواسع والمعروف لما لها من أهمية وقدرة في حفظ واسترجاع وإرسال المعلومات وذلك بالارتكاز على هذه الوسائل التي هي الصناعات الإعلامية في إيصال الرسالة الثقافية"[1].

نظرا لما تختزنه وسائل الإعلام من قدرات هائلة في الترويج والنشر، وما يتبع ذلك من حرص على تبني الأعمال الأكثر رواجا، ظهرت عدة تحديات في المجال الثقافي بين ثلاثة أطراف: المنتجين للمادة الثقافية، وسائل الإعلام ثم المتلقين، ليتبين مع الوقت أن ما بدأت تكتسبه جماهير المتلقين من قوة أخ يؤثر في الطرفين الآخرين، وبذلك غيرت وسائل الإعلام وجهتها نحو إرضاء الجماهير على حساب المنتجين، والذي لم يبق لهم إلا خيارين، إما الانصياع وراء إملاءات هذه المعادلة، أو الإحجام عن الدخول في عملية الإعلام والاتصال ن والبقاء تحت رحمة وسائل الإعلام[2].

ومن هنا دخل البعد الجماهيري الإعلامي على خط الثقافة من أوسع أبوابه ومن أهم منابره، هو التلفزيون الذي أصبح لا يقاس بالقيمة المضافة في المجال الثقافي والمعرفي ولا بالمنفعة الاجتماعية، إنما يقاس بالعائد التجاري ليتعمق التوجه نحو تسليع الثقافة والإعلام أكثر فأكثر، خاصة مع بدأت تعرضه الإرادة السياسية التي تمارس الضغوط على الدول والمنظمات – كمنظمة العالمية للتجارة – لغرض قوانين السوق على الأفلام والأشرطة السينمائية والبرامج التلفزيونية...الخ[3].

فسقطت بذلك كل الآمال التي كانت تنتظر من تلك الوسائل أن تعطي دفعا قويا للفعل الثقافي، وتكسبه سرعة الانتشار ووضوح الرسالة لتقع العديد من الأنشطة الثقافية في ممارسات

---

[1] – العلالي صادق، **العلاقات الثقافية الدولية**،د ط،(ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006)، ص ص 155 – 156.

[2] – عزام أبو حمام، **الإعلام الثقافي**، جدليات وتحديات، مرجع سابق، ص 90.

[3] – مرجع نفسه، ص 132.

همشت الثقافة وابتذلتها[1].

كما أن عملية صناعة الثقافة والتي ساهمت فيها وسائل الاتصال بشكل فعال "فصل وأبعد الثقافة عن مبدعها الأصلي، والخالق للثقافة بمعنى أبعدها عن الفاعلية الإنسانية، وأصبح المبدع والخالق للثقافة هو الحلقة الأضعف في عملية الإنتاج الثقافي الضخمة والمعقدة".

وهكذا فإن وسائل الإعلام حولت الثقافة إلى صناعة ضخمة وأصبحت المادة الثقافية سلعة تباع وتشترى وهذا الوضع انعكس على جمهور وسائل الإعلام.

واليوم أصبحت تعطي أهمية خاصة لمواد الترفيه لازدياد أهمية التأثير الذي تحققه ولأنها تؤثر بطريقة غير مباشرة، وغير مواجهية وغير علنية، وبالتالي غير محسوسة الأمر الذي يجعل المشاهدين لا يعون حقيقة أنهم عرضة للتأثير من خلال هذه المواد التي تبدو بريئة في نظرهم، وهنا يصبح الترفيه في التلفزيون تجسيدا فعليا لحكم بالوعي، ووسيلة لتعزيز وجهات النظر وأنماط السلوك المؤسساتية السائدة وأداة للإبقاء على الوضع القائم وهنا يمكننا أن نفهم مقولة "إيريك بارتو" لما قال: "الترفيه الشعبي هو في الأساس دعاية تروج للوضع الراهن"[2].

وفي الأخير يمكن القول بأن عملية التصنيع الثقافي تؤدي إلي تضييق الخناق على الإبداع مقابل تصاعد وتيرة الإنتاج المعياري الذي يخضع المضامين لنمط موحد من التصنيع يعتمد بالدرجة الأولى على الجماليات الشكلية والفنية وحتى التقنية، كما تضفي السطحية وضحالة المضمون على الرسالة من خلال معالجتها المفتعلة للواقع وإغفاله لجوانبه المهمة والمعقدة بالإضافة إلى تكريسها للترفيه، بمعنى إقفال طابعها الفكري الأصيل مقابل اكتسابها طابعا صناعيا.

---

[1] – جمال العيفة، **الثقافة الجماهيرية**، عندما تخضع وسائل الإعلام والاتصال لقوى الاتصال (منشورات جامعة باجي مختار، عنابة الجزائر،2003)، ص 6.

[2] – أديب خضور، **دراسات في التلفزيون**، مرجع سابق، ص 14.

2-2 البرامج الثقافية في التلفزيون:

تعتبر الوظيفة التثقيفية من أعظم وأخطر الوظائف التي يضطلع بها التلفزيون كوسيلة جماهيرية تتمثل مهمتها في إرساء قواعد الثقافة وتحصين شخصية الأمة وهويتها الحضارية، من حيث كونها أداة من أدوات التنشئة الاجتماعية تقوم بغرس الأفكار والقيم الثقافية.

ونظرا لما تهدف إليه البرامج الثقافية من تقديم جرعة ثقافية للجمهور تسهم في إكسابه معلومات وخبرات جديدة كما أنها تقدم له فرصة مواكبة ومعايشة التجارب الجمالية والإبداعية في مجالات الأدب والفنون[1].

"تعمل البرامج الثقافية على نشر المعرفة على نحو يعزز التنمية الثقافية، ويكون الشخصية، ويكشف المهارات والقدرات في كافة مراحل العمر، ويرتبط ذلك بالطبع، بالنهوض الثقافي أي نشر الأعمال الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد، وإيقاظ خياله، وإشباع حاجاته الجمالية، وقدرته على الإبداع"[2].

- **ظاهرة البرامج الثقافية في التلفزيون وتطورها:** جاءت ضمن سياق يمكن تحديد أبرز معالمه على النحو التالي:

- الظاهرتان الأساسيتان البارزتان في القرن الماضي: الوسائل الإعلام والثقافة الجماهيرية.

- تزايد الارتباط بين الإعلام والثقافة، وبروز وسائل الإعلام كناقل أساسي للثقافة، إلى حد القول «أن وسائل الإعلام هي الثورة الثقافية الرابعة، وذلك لأنها لم تكتف بتغيير الثقافة ذاتها وقلبها، بل بدلت سبل اكتسابها وقلبتها... كما أنها أسهمت في تطبيق السياسات الثقافية، وفي إضفاء طابع ديمقراطي على الثقافة، وشكلت بالنسبة ملايين الناس، الوسيلة الأساسية للحصول على الثقافة»[3]، ولعبت دورا متعاظم الأهمية في تنظيم الذاكرة الجمعية للمجتمع وفي صياغة القالب الثقافي في المجتمع.

- ظهور حياة ثقافية غنية ومتنوعة ومتطورة، بفعل تطور مستوى التعليم وبروز الآثار

---

[1] – ماجي الحلواني حسين، **مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعية البصرية**، (جامعة القاهرة، مصر، 1999)، ص 163.

[2] – محمـــد نصر مهنا، **النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية**، د ط، (المكتبة الجامعية بالإسكندرية، مصر، 2003)، ص 83.

[3] – أديب خضور، **الإعلام المتخصص**، الاقتصادي، الرياضي، السكاني، العلمي، مرجع سابق، ص 77.

الثقافية لانتشار التعليم وارتفاع مستوى المعيشة والتطور التكنولوجي وتطبيقاته العاصفة في مجال الاتصال ن وتطور وسائل الاتصال ذاتها شكلا ومضمونا وكادرا.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن البرامج الثقافية التلفزيونية العربية أتت استجابة منطقية لتطور الحياة الثقافية العربية، واتساع الشرائح الاجتماعية المعنية بالمسألة الثقافية، وتنوع الحاجات الثقافية للمواطن ن وتنامي الوعي بأهمية الثقافة في عملية التنمية الشاملة[1].

2-2-1 أهمية البرامج الثقافية في التلفزيون:

إن أهمية البرامج الثقافية كقالب أساسي في تجسيد الثقافة وتوصيلها لمختلف فئات المجتمع تنبثق أساسا من أهمية الثقافة في المجتمعات العربية، إذ يعتبرها البعض المسؤولة عن تشكيل القيم في العقول والقلوب والوجدان، وخلق الاهتمامات الجمالية والأخلاقية، وتهيئة وسائل إشباعها للفرد، لتحقيق له نمطا معينا لنمو شخصيته، وسلوك وسلوكا يساعده في الاندماج مع جماعته[2].

هناك من يعتبر الثقافة عامل أساسي في رسم الأطر الحضارية لكل عمل سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي[3].

أما عابد الجابري يؤكد على حدوث ترتيب في العلاقة بين الأدوار لما هو اجتماعي وسياسي، وثقافي، ففي الماضي وحتى منتصف القرن العشرين كان البعد الاجتماعي ثم السياسي يحتل المرتبة الأولى، وكان البعد الثقافي غائبا أو مغيبا، وبعد أن تراجعت الشعرات الأيديولوجية حدث انقلاب في الترتيب بين هذه الأبعاد لصالح البعد الثقافي[4].

إن البرامج الثقافية تعتبر الواجهة الرئيسية والمرآة العاكسة للثقافة في التلفزيون، والمادة الثقافية التي تجسد بشكل أساسي نشاط التلفزيون في مجال الثقافة ومقياس التزامه بالرسالة

---

[1] – المرجع نفسه، ص 77.

[2] – تركي الحمد، **الثقافة العربية في عصر العولمة**، ط2، (دار الدسوقي، بيروت، 2001)، ص 48

[3] – حنفي بن عيسى، **دور الترجمة في إغناء الثقافة العربية** – من التكامل الاقتصادي إلى التكامل الثقافي– د ط، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1992)، ص 121.

[4] – ليندة ضيف، **دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية** " القناة الأولى نموذجا"، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة (دراسة ماجستير غير منشورة)، قسم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006- 2007، ص 120.

الثقافية[1].

فهي إذا وسيلة هامة من وسائل النقل الثقافي، يحملها الدارسون مسؤولية التغيير الإيجابي والنمو الثقافي، بسعيها لاكتساب الأفراد إدراكا جديدا يتناسب مع واقع التغيير الاجتماعي في المجتمع ومساعدتهم على فهم العالم من حولهم، ليتكيفوا معه، ويتعايشوا مع ظروفه[2].

تعززت أهمية البرامج الثقافية التلفزيونية أكثر فأكثر في وقتنا الحاضر بسبب ظهور جوانب متنوعة من الإبداع الثقافي، واتساع الشرائح المختلفة المعنية بالشأن الثقافي، وظهور الكوادر الإبداعية والفنية العاملة في ذلك المجال، واتساع أكثر لنقل الإنتاج الثقافي وترويجه تماشيا مع جاذبية التلفزيون وقوة حضوره[3].

زادت من أهمية البرامج الثقافية في عصرنا هذا عصر التكنولوجية، الذي يتطلب العناية بالجوانب الفكرية والوجدانية لتحقيق التوازن في المجتمع كل هذه العوامل زادت من أهمية البرامج الثقافية التلفزيونية واستدعت ضرورة إعدادها والعناية بها كما وكيفا وزيادة توسيعها في الشبكة البرامجية.

2-2-2 خصائص البرامج الثقافية:

مهم جدا في ملاءمة البرامج الثقافية مع خصائص التلفزيون الذي هو الوعاء الذي ينقل هذه الثقافة، حيث تستمد البرامج الثقافية في التلفزيون خصائصها من هذه العلاقة الكثير من الخصائص، حيث تنفرد بها عن غيرها من البرامج، إضافة إلى بعض القواعد التي من شأنها أن تزيد البرامج الثقافية من الخصوصية وعلى العموم فإن أبرز هذه الخصائص:

- **التنوع والواقعية:** تتسم الثقافة بالغزارة والتنوع، وقد ورثت البرامج الثقافية منها هذه الخاصية ما جعلها متكاملة في مادتها، متنوعة في اهتماماتها، متناسقة في تناولها للموضوعات الثقافية[4].

---

(1) – عفاف عبد الجواد طبالة، حول الدور الثقافي للتلفزيون، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع3، 2001)، ص 63.

(2) – سهير جاد، **البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي**، مرجع سابق، ص 159.

(3) – أديب خضور، **الإعلام المتخصص**، مرجع سابق، ص 84.

(4) – أحمد بن علي صالح العمير، **الصفحات الثقافية في الصحافة السعودية اليومية**، دراسة تحليلية تقويمية لعينة من الصحف السعودية اليومية، (مذكرة ماجستير) ، جامعة الإمام محمـــد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص 155.

من المهم جدا عند إعداد البرامج الثقافية التلفزيونية مراعاة عنصر التنوع، لتشمل تلك البرامج الجوانب المختلفة من الحياة الثقافية، بحيث يكون لدينا منظومة متكاملة تعكس تكامل الحياة الثقافية[1].

كما يلزم أن يكون هذا التنوع في البرامج الثقافية التلفزيونية العربية صورة صادقة وعاكسة لمختلف التبدلات الحاصلة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العربية، لأن كل ما يتعلق بحياة الإنسان يصلح أن يتناقش البرامج الثقافي، بطريقة مبسطة وبصورة تجعل الجمهور يقبل عليها ويتأثر بها، حين يجدها تناقش قضايا تشغل تفكيره وتمثل أولياته، عيدا عن القضايا التي قتلت بحثا ولم يعد للجمهور قابلية للاستمرار في متابعتها وبالتالي تقترب هذه البرامج أكثر من المجتمع وحياته اليومية ومعاناته ومحاولة تفكيره، فالمضمون هو نقطة البداية لتوثيق علاقة البرنامج الثقافي التلفزيوني بالمشاهدين[2].

وبذلك لا تبقى البرامج الثقافية في قالب نظري فقط، بل تنتقل إلى قالب واقعي يتماشى وكل التغيرات والأحداث التي يعيشها الأفراد في المجتمع الأمر الذي ينقل الثقافة من التجريد إلى التطبيق ويربطها بكل المستجدات[3].

● **البساطة والوضوح:** يقوم البرنامج الثقافي على تبسيط المعرفة والثقافة[4] والتبسيط معناه تيسير عرض الجوهر و تسهيل ورود المسائل الممتنعة والتأني لفهمها والإحاطة بها، واختيار ما يعين على النفوذ إلى صميمها[5]، ولذلك على القائمين على إعداد البرامج الثقافية رسم مواضيعها بالبساطة والوضوح، بحكم أن المضمون الذي تقدمه ينبغي أن يكون مفهوما للجمهور العام، الذي يضم بين صفوفه مختلف الأصناف من متعاملين ومحرومين من أي قدر من التعليم، فكلا النوعين من الجمهور له الحق في الحصول على مضمون يفيد في نفس الوقت يستطيع أن

---

(1) – أديب خضور، **الإعلام المتخصص**، مرجع سابق، ص 86.

(2) – محمـــد نبيل طلب، **البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون**، مرجع سابق، ص 78.

(3) – ليندة ضيف، **دور الإذاعة الوطنية في التنمية الثقافية** " القناة الأولى نموذجا"، مرجع سابق، ص 172.

(4) – سهير جاد، **البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي**، مرجع سابق، ص 47

(5) – سهير جاد، سامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، د ط، (دار النشر والتوزيع،مصر، 1997)، ص201.

يفهم[1].

● **الموضوعية والجدية:** يبتعد البرنامج الثقافي عن الخيال ومادته الثقافية مستقاة من حياة المشاهد اليومية[2]، فهو بمثابة مرآة تعكس تفاصيل الحراك الثقافي لتجعل المشاهد على احتكاك دائم بصناعه، وعلى إطلاع مباشر على إبداعاتهم الفكرية والفنية بلا مغالاة ولا محاباة[3].

إن الثقافة التي تحويها تلك البرامج ليست ترفا، إنما هي ضرورة ملحة في مجتمع يسعى إلى بناء ذاته[4] فيلزم أن تعمل البرامج الثقافية على ترسيخ هذا المعنى لدى مشاهديها، كي لا يعتقد البعض أن فائدتها تتوقف عند الترفيه عن النفس.

● **الجماهيرية والاستمرار:** تمتاز الثقافة التلفزيونية بكونها ثقافة سمعية مرئية، تتواصل بالكلام والصورة، وهذا ما يمنح التلفزيون القدرة على إخراج الثقافة من دائرتها الارستقراطية القديمة ويجعلها تتصل بقوائم الشعب[5].

وقد انعكس ذلك على برامجها، ويؤكد هذا الامتياز خاصية تنوع جمهورها بالرغم من تباينه إلا أنه يتعرض لنفس المادة الثقافية كما تقوم البرامج الثقافية بدور الاتصال الثقافي، الذي يحقق خاصية الاستمرار التي تعد من أهم خصائص البرامج الثقافية، فهي وسيلة من وسائل النقل الثقافي تتوسل بها الثقافة الاستمرار والانتقال[6].

---

(1) – محمـــد نبيل طلب، **البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون**، مرجع سابق، ص 76.

(2) – سهير جاد، **البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعة**، د ط،(دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997)، ص 47.

(3) – سامية قرابلي، **البرامج الثقافية في قناة الفضائية الجزائرية الثالثة**، مرجع سابق، ص 57.

(4) – سهير جاد، **البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي**، مرجع سابق، ص 84.

(5) – سهير جاد، سامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، مرجع سابق، ص 201

(6) – المرجع نفسه، ص 203.

● **الديناميكية والوظيفية:** البرنامج الثقافي يمتاز بالصورة والكلمة المنطوقة والإيداع والتجديد في فنيات الإخراج، وغيرها من عناصر جذب الانتباه، تجعل البرنامج الثقافي يتخطى عقبات الملل الذي يصاحب المادة الجافة بما قد يحقق اقترابا أكثر من جمهور المشاهدين، ونفاذا أعمق إلى وجدان المتلقين، وخدمة أكبر للحياة الثقافية[1] كما أن البرنامج الثقافي يخاطب العقل فيساعد على تلاقح الأفكار وذيوعها،كما يخاطب العاطفة فيعمل على الارتقاء بقدرة المتلقي على التذوق الفني الجمالي، فهو برنامج وظيفي وهادف[2].

● **القدرة على الإقناع:** تقوم البرامج الثقافية في التلفزيون ـــ إذا توافر لها نضجها الفني وإذا أحكمت بنيتها ـــ مقام الإقناع،لكنه إقناع مثير، يتميز بأنه يتوجه إلى الفكر من خلال الصور فيلامس مناطق الفكر والشعور معا،فيثير الرغبة في الإيداع ويدفع الإرادة نحو العمل،وينمي ويعمق الوعي الثقافي لدى الأفراد والجماعات.

2-2-3 واقع البرامج الثقافية في التلفزيون:

إن البرامج التلفزيونية الثقافية في معظمها لا تتماشى مع أهمية العنصر الثقافي وحساسيته حيث تحتل مكانها أسفل الترتيب، بميزانيات ضحلة وفي أوقات ميتة تكابد التهميش، والإقصاء تتعذر بضعف المشاهدة حينا وبنقص الميزانية حينا آخر....

ومع وجود إيجابيات للبرامج الثقافية التلفزيونية من حيث كونها أداة لتعميم الثقافة وتوسيع دائرتها وبابا من أبواب التنوع البرمجي الهادف والمفيد إلا أن الغالب هو الطابع السلبي لهذه البرامج وهذا ما أكدته عديد الدراسات التي أفضت نتائجها إلى تقزيم الدور الثقافي التلفزيوني من خلال النسب الضعيفة التي تحتلها البرامج الثقافية في الشبكات البرمجية، ولتسليط الضوء على واقع البرامج التلفزيونية الثقافية سأتطرق لبعض زواياه:

- **مضمون وشكل البرامج التلفزيونية الثقافية:**

ترتبط البرامج التلفزيونية الثقافية بالمحتوى الثقافي الذي يتخذ من الشكل التلفزيوني وعاء له، وهي بهذا تجمع بين مضمون شديد الخصوصية ووعاء إعلامي جماهيري ما يجعلها أكثر

---

[1] – فاروق شوشة، البرامج الثقافية، رؤية وتطبيق، **مجلة الفن الإذاعي**، (ع64 ، 1974)، ص 7.

[2] – سهير جاد، **البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي**، مرجع سابق، ص 47.

البرامج التلفزيونية تميزا.

ومن ثراء المنبع الثقافي تستمد البرامج الثقافية تنوعها وتعدد مضامينها وأشكالها، فمن الفنون الأدبية البرامج التي تعني بالشعر وفنونه والنقد الأدبي والفكري ن والتي يمثل فيها التلفزيون الأداة الأمثل لإيصال الثقافة والترويج لها من خلال عرض أجمل المؤلفات لأوسع عدد من الجمهور إلى البرامج الفنية التي تعنى بالمسرح والإبداعات الراقية التي لم تكن لتعرف وتشتهر لولا أعمال التلفزيون وتجسدها ووسعت من مديات استقطابها[1].

وترى سهير جاد أن البرنامج التلفزيوني لا يكون ثقافيا إلا إذا تميز مضمونه بما يلي:

أ- إضافة معلومات هامة يمكن استخدامها في الأغراض الاجتماعية.

ب- مساعدة أفراد الجمهور على اكتساب مهارات جديدة.

ت- توسيع نطاق التجربة الثقافية للجمهور وزيادة قدرته على التذوق والتعبير الفني[2].

ونظرا لأهمية مضمون البرامج الثقافية في التلفزيون جعلها لا تعتمد على بهرجة الإخراج وأساليب العرض بقدر ما تهتم بالطرح الفكري الجاد، والأسلوب الراقي في معالجة القضايا بهدف تنوير الرأي العام، إذا البرامج الثقافية في التلفزيون هي تجسيد للرسالة الثقافية للتلفزيون، وأداة للتنمية ووسيلة من وسائل التكامل الثقافي تسعى لرصد مجريات الحدث الثقافي ونقله عبر الصوت والصورة للمهتمين بالثقافة والقضايا الثقافية[3].

غير أن خصوصية التلفزيون كأداة إعلامية جماهيرية، لم تنقل المضامين الثقافية بثرائها وعمقها وتعقيداتها، إنما كيفت هذه المضامين وفق ما تقتضيه التقنية الاستعراضية من سرعة وقفز على الأحداث بل وتسطحه لتقضي بذلك على خصوصية المضمون الثقافي وتجرده من كل عمق وتتجه وفق أنماط وقوالب مبسطة ومسطحة بحجة أن التلفزيون ليس تقنية توزيع، إنما هو استعراض يقدم لجمهور واسع وغير معروف، جمهور لا يشاهد برامج التلفزيون إلا لكونها

---

[1] – محمـــد الربيعي كحط، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية**، المضامين والأشكال والتلقي، مرجع سابق، ص130.

[2] – سهير جاد، **البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي**، مرجع سابق، ص 39.

[3] – محمـــد الربيعي كحط، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية**، المضامين والأشكال والتلقي، مرجع سابق، ص 95

استعراضا أو تمشهدا، لأنها تسلي وترفه[1].

- **خصوصية القائم بالاتصال:**

إن الإعلام هو شكل من أشكال التفاعل مع الواقع الموضوعي وبالتالي هو شكل من أشكال الإبداع، مشروط بخصوصيات الوسائل الجماهير والوظائف والمهام، ولذلك فإن المعالجة الإعلامية للحياة الثقافية لابد أن يقوم بها الإعلامي الثقافي الذي يمتلك كثيرا من صفات الأديب والناقد والفنان والمثقف والسياسي والاجتماعي[2].

إلا انه يرتكز جزء مهما من مشكلات البرامج الثقافية التلفزيونية على عنصر القائم بالاتصال، حيث يغيب عن الانتباه أن هذه النوعية من البرامج تتطلب نوعية مختلفة من المعدين والمصورين والمخرجين فمن يصلح للبرامج الإخبارية أو غيرها قد لا يصلح للبرامج الثقافية، فالأمر يحتاج إلى دقة في اختيار العناصر السالفة الذكر بشكل علمي ومحكم يسمح بإيجاد مستوى أفضل من القائمين بالاتصال على هذه البرامج بما يسهم في تطويرها شكلا وم ضمونا[3].

ومن خصائص المطلوبة توافرها في القائم بالاتصال:

- أن يكون القائم بالاتصال مؤهلا تأهيلا إعلاميا عاما أو متخصصا.

- أن يكون مثقفا وعلى درجة من الثقافة تؤهله أن يقدم البرامج المعني به كأن يكون ملما بالأدب أو المسرح أو السينما أو الفن التشكيلي....الخ أن يكون مقدما أو معدا بسيطا شكليا، بل يتطلب منه إثراء وتصوير المادة المراد إيصالها للمشاهدين.

- أن يكون ملما بالحياة الثقافية بشكل عام، والنشاطات التي تقام في مختلف المجالات الثقافية.

- كما يتطلب معرفة بأهداف البرامج الثقافية وما تريد أن توصله للمتلقين ضمن إستراتيجية المؤسسة التي يخضع لها ليعكس ذلك في توجهاته.

- أن يكون كفؤا ملما بكافة جوانب الموضوع ويقدم معالجة إعلامية للأحداث والظواهر

---

(1) – نصر الدين العياضي، تسلية الثقافة، وثقافة التسلية، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع2، 2000)، ص 45.

(2) – أديب خضور، **الإعلام المتخصص**: الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي، مرجع سابق، ص 81.

(3) – محمـــد نبيل طلب، **البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون**، مرجع سابق، ص 86.

والتطورات المختلفة التي تصاحب الحياة الثقافية وأن يقدم مادته ببساطة ووضوح دون الإخلال بالمضمون، حتى لا يحول البرنامج غلى ندوة جامدة، بل لابد من الحيوية المستمرة طيلة البرنامج، كي يبقى الجمهور على تواصل جدي معه.

- على مقدمي البرامج الثقافية الاهتمام الجيد بمظهرهم الخارجي، وأسلوبهم ولغتهم، ففي التلفزيون تصبح المسألة مهمة جدا، لأن المشاهد سرعان ما يكتشف ويفرق بين المقدم الناضج المتوازن وبين النجم التلفزيوني الذي يلمع فقط من فوق السطح[1].

- يلزم أن يكون على دراية كاملة بالجمهور المستهدف، وكيف يمكن الوصول إليه والأسلوب الأمثل الذي يحقق ذلك، فتكون لديه معرفة واسعة بالتركيبة العامة بجمهور المشاهدين من حيث السن والجنس، والانتماءات العرقية والسياسية والدينية والاجتماعية، وكذلك المستوى التعليمي والاجتماعي[2].

- حيث أنه التعامل متنوع بدءا من النخب المثقفة إلى عامة الجماهير، وكل هذا يتطلب كفاءات على أعلى مستوى، خاصة فيما يتعلق باللغة التي تشكل وسيلة التواصل بين الجمهور والفضائيات[3].

دون تركيز اهتمامه الكلي على الشكل الذي يحقق له جذب المتلقي وإثارته متخليا عن النزعة الحرفية التي تهتم بإرضاء الحس الجماهيري حتى لو تم ذلك على حساب القيم أو صحة الفكر[4].

فلابد من الحرص على أن يكون معدوا ومقدموا البرامج، وواضعوا الخطط البرامجية في وسائل الإعلام، على مستوى من الوعي الثقافي والدراية التامة بما يقومون به وكيفية رسم الخطط البرامجية بما يحقق الأهداف الثقافية والتنموية وليس مجرد تعبئة ساعات البث، ذلك لأن ما نلمسه

---

[1] – محمـــد كحط عبيد الربيعي، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية**، مضامين والأشكال والتلقي، مرجع سابق، ص120.

[2] – عبد المجيد شكري، **تكنولوجيا الاتصال، إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون**، د ط، (دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م)، ص47.

[3] – محمـــد نصر مهنا، **النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية**، مرجع سابق، ص26.

[4] – أديب خضور، **الإعلام المتخصص**، مرجع سابق، ص 72.

من تأثير خاصة في البرامج التلفزيونية يدعونا لليقظة والاهتمام لما للتلفزيون من اثر على ثقافة الفرد.

- **جمهور البرامج التلفزيونية الثقافية:**

رغم اعتبار الجمهور في الأعراف السمعية البصرية معيارا مهيمنا وحاسما في الحكم على جودة البرامج التلفزيونية إلا أن البرامج التلفزيونية الثقافية تشذ عن هذه القاعدة بل وتقوضها لتفرض معيار جودة المضامين وسبل معالجتها فالبرامج التلفزيونية ذات التوجه الثقافي من منطلق أنها برامج هادفة غير ربحية بالأساس لا تهدف الوصول إلى جمهور واسع بقدر ما تهدف للوصول إلى جمهور نخبوي طلائعي.

إلا أنه لا يزال يهيمن على فكر الجمهور الاعتقاد أن التلفزيون وسيلة ترفيهية بالأساس فلا جدوى من إقحام الفكر والمعرفة في محتوياته وبرامجه، وتؤكد هذه الفكرة النتيجة التي وصل إليها محمد كحط الربيعي في دراسته عن البرامج التلفزيونية الثقافية أن نسبة 21% من العينة تفضل برامج المنوعات والتسلية وتبرز هذه النسب واقع البرامج التلفزيونية الثقافية التي أضحت لما يسمى بديكتاتورية الجمهور[1].

إضافة إلى طبيعة البرامج التلفزيونية في حد ذاتها تتدخل عوامل أخرى عديدة تسهم في عزوف عموم المشاهدين عن هذا النوع من البرامج منها:

- الأسلوب الفني الذي تعرض به: إذ تفتقد معظم البرامج التلفزيونية الثقافية لخاصية التجديد وتعرض إما بأسلوب رتيب يبعث على الملل خلال النقاش بين المعد والضيف لا يستفيد من مزايا التلفزيون التفاعلية، ويجعل من المشاهد مستهلكا سلبيا لما يقدم، وإما في قالب استعراضي مبهرج يعتمد على طابع المسابقات التلفزيونية يقدم القليل من المعرفة وكثير من التسلية.

- وبذلك ترسخ صورة نمطية التي يرسمها الجمهور عن هذا النوع من البرامج[2].

---

[1] – محمـــد كحط عبيد الربيعي، **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، مضامين والأشكال والتلقي**، مرجع سابق، ص 121.

[2] – عائشة لصلج، **مشاهدة أساتذة الجامعة البرامج التلفزيونية الثقافية**،(مذكرة ماجستير)، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2011- 2012، ص 95.

- **مواعيد البث:**

أما عن عنصر مواعيد عرض هذه النوعية من البرامج في التلفزيون نقطة هامة تتسبب في العديد من المشكلات لها، حيث غالبا ما يكون تقديم هذه البرامج في مواعيد لا تناسب الجمهور، وتحرم من الأوقات التي تزداد فيها كثافة مواعيدها معهم، وعلى ذلك يجب أن يستشعر القائمون على إعداد الخرائط البرامجية التلفزيونية أهمية هذه البرامج، وضرورة استحقاقها لمواعيد تقديم الأفضل، تمكنها من الوصول إلى جماهيرها المستهدفة[1].

ومن إيجابيات بعض القنوات التلفزيونية الدولية أنها تلجأ إلى إعادة بث برامجها حتى يتمكن من فاتهم متابعة البرامج الليلية – بسبب التفاوت الزمني – من مشاهدتها، إلا أن كثرة الإعادة قد تأخذ تارة صيغ ماء الفراغ، أو سد حاجة القنوات التلفزيونية غير المشبعة من البرامج[2].

إن تقديم البرامج الثقافية التلفزيونية وأسلوبها، يجب أن يتوافق مع وقت عرضها ن فالبرامج التي يتم تقديمها في الفترة الصباحية في حاجة إلى رشاقة وحيوية وتفاعل يعمل على تنشيط المشاهدين وبالتالي يلزم أن يكون ذو وقع سريع، بينما برامج الظهيرة والمساء، تحتاج إلى تقديم أقل رشاقة من سابقتها، ولكن دون الهدوء التام الذي يبعث على الكسل، أما الليلية منها فتقدم بأسلوب هادئ وشفاف، لأن المشاهدة في هذه الفترة ينتظر أن يقدم له ما يريح أعصابه[3].

إن التلفزيون له من الإمكانات الكثيرة والتقدم التكنولوجي قد أسهم في إضفاء المزيد من الإمكانيات، والبرامج الثقافية عليها أن تستثمر هذه الإمكانات وتستفيد منها في تقديم مضمون ثقافي جيد شكلا ومضمونا يفيد جمهور المتلقين، كذلك فإن هذه البرامج عليها أن تهتم بالكيف وليس بالكم، فالعبرة ليست بعدد البرامج ولا بكم ساعات الإرسال للمحطة أو القناة، وإنما بما تحمله هذه البرامج من مضامين مفيدة وجذابة للجمهور.

---

[1] – محمـــد نبيل طلب، **البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون**، مرجع سابق، ص 84

[2] – نصر الدين العياضي، **وسائل الإعلام والمجتمع** – ظلال وأضواء – د ط، (دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2004)، ص 49.

[3] – سهام ذيب، **البرامج الثقافية في قناة الجزيرة الإخبارية**، مرجع سابق، ص 57

2-3 الفضائيات الجزائرية:

2-3-1 المشهد السمعي البصري في الجزائر:

منذ أوائل تسعينات القرن الماضي، حدثت تغيرات جذرية في مستوى المشهد الإعلامي السمعي البصري العالمي، انعكست على مختلف أنساقه، التكنولوجيا والتنظيمية والبرامجية، وكان من أهم مظاهرها في الوطن العربي بروز القطاع الخاص بقوة ليصبح في ظرف وجيز منافسا جديا للقطاع العمومي الذي اعتاد على دوره المحتكر للجمهور الوطني ويبدو واضحا أن هذا الوضع الجديد، الموسوم بالانفجار الفضائي، وشدة المنافسة جراء كثافة عدد القنوات قد أدى إلى قلب الكثير من المعطيات، وحفز على تغيير ملامح المسار الذي درج عليه القطاع العمومي طيلة ما يناهز الأربعة عقود، بما أنه وسيط للإخبار والتربية والثقافة والترفيه، وأداة تسخر لتمرير الخطاب الرسمي للدولة والترويج لصورتها في الداخل والخارج[1].

بينما تفاعلت دول الجوار مع تحديات الإعلام السمعي البصري، وما يفرضه من انفتاح على مجتمعاتها الداخلية، بإنشاء قنوات جهوية، وموضوعاتية هدفها تلبية رغبات جمهور المشاهدين، وأمام الانتشار المذهل للقنوات التلفزيونية التي تراعي بالضرورة طلبات الجمهور والخصوصية المجتمعية فإن السلطة الجزائرية فضلت أن تعيش وضعا إعلاميا غير سوي يدفع إلى طرح العديد من التساؤلات من طرف المختصين حيث يتجسد هذا الوضع، في كون قانون الإعلام الصادر في 03 أفريل عام 1990 ومن خلال مادته السادسة والخمسين منه، قد كرس التعددية الإعلامية في مجال السمعي البصري، حيث يقول منطوق هذه المادة ما يلي:

"يخضع توزيع الحصص الإذاعية الصوتية أو التلفزية واستخدام التوترات الإذاعية الكهربائية لرخص ودفتر عام لشروط تعده الإدارة بعد استشارة المجلس الأعلى للإعلام، ويمثل هذا الاستخدام شكلا من أشكال الاستغلال الخاص لأملاك العمومية التابعة للدولة"[2].

إلا أن الواقع يشهد عكس ذلك فلم يسفح المجال أمام القنوات الخاصة لتوفر تنوع في المشهد السمعي البصري الجزائري، ورغم زوال الصعوبات التقنية والمعوقات المرتبطة بالتشريع

---

[1] – صلاح الدين معاوي، رهانات تحول التلفزيون العمومي، **مجلة الإذاعات العربية** (تونس، ع 2 ، 2011)، ص 4.

[2] – الجريدة الرسمية الجمهورية الجزائرية، **قانون الإعلام** – 90 – 7 –المادة 56، (العدد 14، 3 أفريل 1990) ، ص464.

أمام ظاهرة البث الفضائي للصوت والصورة منذ عام 1986 حيث يشهد العالم ومنه الجزائر طبعا بروز ظاهرة الهوائيات المقعرة كظاهرة جديدة في ميدان الاتصال وتكنولوجيا الإعلام إلا أن منطق الاحتكار بقي سائد الفضاء السمعي البصري في الجزائر، ظل القطاع السمعي البصري في الجزائر بعيدا عن خصخصة القطاع وفتحه أمام المستثمرين الخواص (أفراد الجماعات) إذ ظل هذا القطاع جزءا تابعا للدولة، ومتلازما من متلازمات منطق الخدمة العمومية (Le service public)، ولعل أحسن توصيف يمكن أن نصف به قطاع السمعي البصري الجزائري في الجزائر هو (ضعف التعداد، بساطة الأداء، ونمطيته)، مقارنة بما هو موجود على الصعيد العربي والدولي، إذ يبلغ عدد الهيئات العربية التي تبث قنوات فضائية أو تعيد بثها حوالي 470 هيئة منها 26 هيئة حكومية، 444 هيئة في القطاع الخاص، وتبث هذه الهيئات بث 733 قناة تلفزيونية من بينها 124 قناة عمومية و 609 قناة خاصة متعددة الألوان ومتنوعة التخصص وناطقة بلغات مختلفة، ويبلغ عدد القنوات الجامعة ذات البرمجة المتنوعة 61 قناة في القطاع العمومي، 189 قناة في القطاع الخاص فيكون مجموع القنوات الجامعة في القطاعين 243 قناة، بينما يصل عدد القنوات المتخصصة إلى 63 قناة في القطاع العمومي و 427 قناة في القطاع الخاص، ويكون مجموع القنوات المتخصصة 490 قناة في القطاعين معا[1].

وفي هذا المعترك الإعلامي المتلاطم يقف القطاع السمعي البصري الجزائري بقنواته المختلفة، باحثا عن جمهور يلهث بدوره عن رسالة متنوعة ذات مضامين حديثة، يتناسب مع دور دولة بحجم الجزائر مؤهلة لأن تكون قوة إقليمية على الصعيد الجيوسياسي[2].

ورغم التحولات العميقة التي تعيشها المجتمع الجزائري على كافة الأصعدة، إلا أن قطاع السمعي البصري لم يواكب هذه التحولات والتي يمكن أن نحصرها في الآتي:

- الانتقال من الأحادية السياسية إلى التعددية الحزبية والنقابية.
- الانتقال من الاقتصاد المركزي المخطط إلى اقتصاد السوق وما ترتب عنه على الصعيد الاجتماعي.

---

[1] – رضوان بلعمري، **القطاع السمعي البصري في الجزائر، إشكالات الانفتاح**، (مذكرة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر ، 2011 – 2012 ، ص 3.

[2] – بوحنية قوي، التلفزيون العمومي الجزائري في ظل غياب فتح القطاع وسيادة منطق الخدمة العمومية، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع1، 2011)، ص 44.

- نشاط متزايد للحركة الجمعوية التي تعبر عن حركية المجتمع المدني.

- إصلاحات سياسية من ضمنها رفع حالة الطوارئ فيفري 2011، أي بعد 19 سنة من إقرارها عام 1992.

- قيام قطاع واسع من الجمهور الجزائري بمتابعة برامج قنوات التلفزيون الأجنبي، وهذا الوضع فرضه السياق الاقتصادي والسياسي والثقافي.

- بروز فئة من الجمهور مرتبطة بشبكة الانترنت.

هذا كله أفرز إشكالية عدم مواكبة التلفزيون الجزائري للتحولات العميقة التي يعيشها المجتمع الجزائري. وهذا يؤكد على أن النظام السياسي لا يتعاطى مع التلفزة كظاهرة اجتماعية وثقافية بل كظاهرة سياسية، مما يؤكد ارتباط التلفزيون بالسلطة، فالتلفزيون ليس معطى ثابتا وجامدا، إنه حقيقة اجتماعية وثقافية تختزن تاريخ المجتمع وتجسد تقاليده، وينمو ويتطور بتطور الجمهور وتنوع حاجاته الإعلامية والثقافية والترفيهية[1].

- رغم هذا الوضع الذي يجعل من الجزائر تبدو كحالة شاذة نظرا لسياسات الحكومات المتعاقبة مع ملف الانفتاح الإعلامي، الذي يوصف بالثقيل، مع أنه أصبح أكثر إلحاحا، جاء خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يوم 15 أفريل 2011 المتلفز والموجه إلى الشعب، الذي أعلن فيه عن حزمة من المراجعات الدستورية والقانونية، وذلك في ضوء ما يحدث من ثورات عربية استجابة للحراك السياسي والاجتماعي الجزائري بالأساس، مست هذه المراجعات: " إعادة النظر في مدونة الدستور والقانون العضوي للانتخابات، قانون الأحزاب والجمعيات، ومراجعة قانون الإعلام بشكل يعيد النظر في مكانة السلطة الرابعة[2].

فبعد حوالي خمسين عاما من احتكار القنوات الإذاعية والتلفزيونية، قرر الرئيس بوتفليقة تحرير مجال السمعي البصري، وقد تكرس ذلك في بيان لمجلس الوزراء الذي أكد أن الحكومة الجزائرية صادقت على مشروع قانون جديد للإعلام يفتح القطاع السمعي البصري للمنافسة.

- تشهد الجزائر اليوم ميلاد عدد من القنوات التلفزيونية الخاصة التي بلغ عددها أزيد من

---

[1] – بوجمعة رضوان، **الإعلام الجزائري تجاذب بين المهنة والتشريع**، (مركز القاهرة للدراسات وحقوق الإنسان، ع44، 2007)، ص 11.

[2] – بوحنية قوي، **التلفزيون العمومي الجزائري في ظل غياب فتح القطاع وسيادة منطق الخدمة العمومية**، مرجع سابق، ص47.

20 قناة، بدأت بثها قبل سنة، تبث هذه القنوات مضامين إخبارية وفنية وبرامج سياسية واجتماعية جزائرية.

وتعد قناة "النهار" أول قناة تلفزيونية جزائرية ذات طابع إخباري تلتها قناة "الشروق" و"الجزائرية" و"الهقار" و"دزاير" و"الأطلس" و"المؤشر" إضافة إلى قناة "نوميديانيوز" الإخبارية، "الأجواء، و قناة " KBS" التابعة لجريدة الخبر، وقناةّ شروق نيوز"...

ومجمل هذه القنوات التلفزيونية الخاصة تبث من تونس، والأردن، البحرين، وفرنسا، ولندن، ومسجلة لدى وزارة الاتصال الجزائرية كقنوات أجنبية معتمدة للعمل في الجزائر.

وتضاف هذه القنوات إلى قنوات الحكومية الأربعة:

- كنال ألجيري (الناطقة بالفرنسية موجهة للجالية الجزائرية بأوروبا).
- الجزائرية الثالثة (موجهة للجالية الناطقة بالعربية).
- الجزائرية الرابعة (الناطقة بالأمازيغية أطلقت 2009).
- الجزائرية الخامسة (قناة القرآن الكريم أطلقت 2009).

إضافة إلى قناة الأرضية (القناة العامة أو القناة الأم) التي تبث عبر كامل التراب الوطني بفضل مؤسسة البث التلفزي.

2-3-2 قراءة في القانون العضوي المتعلق بالإعلام 2011:

- يمكن استعراض بعض الملاحظات حول مواد المشروع الذي جاء في 132 مادة وإثني عشر بابا.

حيث تضمن الباب الثالث فصلين صغيرين، الأول منهما بعنوان ممارسة النشاط السمعي البصري ويضم (06) مواد، أما الفصل الثاني والأخير فجاء بعنوان سلطة الضبط السمعي البصري ويضم (02) مادتين.

✓ ويلاحظ أن مشروع قانون الإعلام الجزائري ذكر كلمة " خاص" باحتشام في المادة رقم (40 التي تحدد من يمارس النشاط السمعي البصري من طرف: هيئات عمومية، مؤسسات وأجهزة القطاع العمومي، المؤسسات والشركات الخاضعة للقانون الخاص

الجزائري[1].

- ✓ تقييد المؤسسات والشركات الخاصة بإنشاء قنوات موضوعاتية (متخصصة) فقط دون إمكانية قنوات عامة، حيث يجعل نص المشروع القانون إنشاء القنوات العامة حكرا على الهيئات والمؤسسات وأجهزة القطاع العمومي استنادا للمادة 63 من القانون العضوي المتعلق بالإعلام في حين القنوات الموضوعاتية من صميم الخدمة العمومية ويقع على عاتق القطاع العام، وهو ما يندرج في باب إرضاء مختلف الشرائح الاجتماعية وتقديم خدمة عمومية لها بإنشاء قنوات موضوعاتية متخصصة: للطفل وللمرأة وللشباب، وللرياضة، وللفكر....الخ وبالتالي فإن القطاع الخاص غير ملزم بحبسه في قفص القنوات المتخصصة التي تحد من حريته التي ينص عليها قانون السمعي البصري، ومن الناحية الاقتصادية لا تستطيع أن تستثمر في الرياضة لوحدها أو الطفل وحده...الخ. طالما أن القنوات تستمد حياتها من الإشهار، والمعلنون لن يتجهوا لتمويل قنوات متخصصة محدودة الجمهور، وبالتالي مبدأ تكافؤ الفرص بين القطاعين العام والخاص سيسقط.
- ✓ يقدم في الفصل الثاني من المشروع القانون، بدءا من المادة 7 تعاريف ومفاهيم للمصطلحات التي يتضمنها مشروع القانون، وتجدر الإشارة إلى مصطلح (السلطة المانحة) التي تعرفها المادة 07 بما معناه: "هي السلطة التنفيذية الموقعة على المرسوم المتضمن رخصة لإنشاء قناة لصالح شركة جزائرية".

من هي هذه السلطة المانحة ؟ يمكن اعتبار السلطة المانحة هي سلطة موازية لسلطة الضبط، لأن مهمة سلطة الضبط في نص القانون تتمثل في كونها تستقبل طلبات الترشح لإنشاء قنوات وتبث فيها، ولكن وجود سلطة مانحة يعني أن هذه السلطة التي تبث في الطلبات بالقبول أو الرفض ليست سلطة الضبط، وقراءة لمهام سلطة الضبط، تعطي الانطباع بأنها تؤدي دور المراقب على حساب دور المرافق.

- ✓ المادة 106 في باب المتعلق بالأحكام الانتقالية والنهائية عن إسناد مهام وصلاحيات سلطة الضبط للوزير الاتصال إلى حين تنصيبها، دون تحديد أي تاريخ للتنصيب وهو ما يتناقض مع حرص القانون على الشفافية في منح التراخيص ويتناقض أيضا مع مبدأ

[1] – رضوان بلعمري، **القطاع السمعي البصري في الجزائر، إشكالات الانفتاح**، مرجع سابق، ص35.

استقلالية سلطة الضبط.

- إن مشروع قانون السمعي البصري هو خطوة إيجابية نحو تحرير الفضاء في بلادنا، ومنح حرية أكبر وأشمل وأوسع للشعب الجزائري الذي أصبح يعد قرابة 40 مليون نسمة، متعددي المشارب والأهواء والأفكار، وخصوصا وقد أصبح من المستحيل إرضاء آذان الناس بتوجه واحد متكرر، وأمام سماء مفتوحة بأصوات غريبة تستسيغها الأذن الجزائرية المتفردة بخصوصيتها التاريخية والاجتماعية والدينية والفكرية والثقافية[1].

2-3-3- واقع الفضائيات الجزائرية:

تخضع مؤسسات الراديو والتلفزيون في الوطن العربي للسيطرة المباشرة من جانب الدولة حيث تقوم الحكومة بتشغيل النظام التلفزيوني من خلال وزارة الإعلام أو بواسطة هيئة عامة تحت الرعاية المباشرة للحكومة وعادة ما يكون من الصعب على الخدمات الإذاعية والتلفزيونية في ظل هذه الظروف أن تقوم بدور مستقل عن الحكومة.

وخلال العقد الأخير من القرن العشرين أصبح موضوع البث التلفزيوني المباشر أحد تحديات التي تواجهه الأمة العربية، وأصبح من الضروري توفير قنوات اتصالية تواكب التطور الهائل الذي شهده العالم في هذا المجال، وأدى ذلك إلى تزايد الاتجاه في العديد من الدول العربية نحو إقرار مبدأ التعددية الإعلامية، التخلي تدريجيا على احتكار الحكومات البث الإذاعي والتلفزيوني ومن ثم السماح للقطاع الخاص بإنشاء وتشغيل خدمات تلفزيونية متحررة من القيود الحكومية[2].

فلم يعد الجمهور يعتمد على محطة بث تلفزيونية واحدة بل أصبح بإمكانه مشاهدة معظم محطات العالم الفضائية ن وذلك بفضل وسائل التكنولوجيا المتطورة، لقد انتشرت الفضائيات في كافة أنحاء العالم[3].

---

[1] – سليمان بخليلي، **قراءة متأنية في قانون السمعي البصري**، تاريخ الزيارة للموقع 2013/12/06، www.alkhabar.com//lor/politique/38199.htm

[2] – حسن عماد مكاوي، الفضائيات العربية الخاصة ومردودها الإعلامي ، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع1، 2003)، ص 4 – 5.

[3] – فارس عطوان، **الفضائيات العربية ودورها الإعلامي**، د ط، (عمان، دار أسامة، 2009)، ص 7.

يمكن القول أن الجزائر على غرار الدول العربية تعيش هذه السنوات الأخيرة على وقع إطلاق قنوات فضائية خاصة انطلاقا من عواصم عربية أو أوروبية، عبر حجز ترددات على الأقمار الصناعية، وغالبيتها اختارت القمر الصناعي " نايل سات" لتبدأ عبره مغامرته الفضائية.

عرفت هذه القنوات تنوعا في طبيعتها فنجد بعض هذه القنوات حكومية رسمية، وبعضها خاصة مفتوحة، كما أن هذه القنوات لها غايات وأهداف متعددة منها قنوات عامة أو ما تسمى " الجامعة " لعرضها العديد من البرامج المتنوعة. والقنوات العمومية.

ومنها القنوات متخصصة في مجال معين كالأخبار، الثقافة، الأطفال والطبخ والإشهار... الخ وهي القنوات الخاصة.

تتنوع الفضائيات وتختلف حسب ما تقدمه من البرامج، التي تختلف هي الأخرى في طبيعتها وعددها حسب تخصص المحطات الفضائية، واقتصارها على نشاط إعلامي واحد أو أنشطة إعلامية مختلفة لذا يتعدد الجمهور حسب طبيعة برامجها وتخصصها في البث الإعلامي الذي تحدده تلك الفضائيات[1].

- **أنواع المحطات الفضائية الجزائرية:**

- **محطات حكومية رسمية عامة**[2]: وتمثل الخطاب الرسمي للدولة ولا تخلو دولة عربية من قناة فضائية أو أكثر، وهي متنوعة في المادة الإعلامية التي ثبتها.

- **محطات إخبارية وسياسية:** تعالج القضايا المحلية، والدولية تهتم بتغطية الأخبار والأحداث الوطنية والعربية والدولية، هدفها التأثير في الرأي العام، جمهورها واسع وعريض[3]، وهي تبث برامجها الإخبارية والتحليلية والحوارية على مدار 24 ساعة[4].

- **محطات متخصصة في الأغاني والموسيقى.**

- **محطات متخصصة في الإعلانات:** إذ تسعى لترويج سلع ذات طابع معين.

---

[1] – فارس عطوان، المرجع السابق، ص 133.

[2] – طه أحمد الزيدي، حسين عليوي الطائي، يسري خالد إبراهيم، **دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته**، ط1، (دار النفائس، العراق، 2013)، ص 25.

[3] – فارس عطوان، **الفضائيات العربية ودورها الإعلامي**، مرجع سابق، ص 136.

[4] – طه أحمد الزيدي وآخرون، مرجع سابق، ص 25.

- **محطات رياضية:** تهتم بنقل الأحداث الرياضية، المحلية والعالمية مع التركيز على مباريات كرة القدم.

- **محطات المرأة:** تهتم بالطبخ، والتدابير المترلية، والديكور المترلي....الخ.

- **محطات الأطفال:** وهي تقتصر بث البرامج الموجهة للأطفال.

- **ملاحظات عامة حول المشهد الفضائي الجزائري:**

- كثرة القنوات في ظرف وجيز، وتزايد حجم البث على مدار 24 ساعة دفع بالقنوات إلى الاعتماد على الإنتاج الأجنبي، واعتمادها عليه في الخطة البرامجية.

-ظهور ارتجالي للقنوات الجزائرية الخاصة لأسباب كثيرة أهمها موافقة السلطة على فتح السمعي البصري استجابة لأوضاع سياسية واجتماعية بحتة، هذا ما جعلها لا توفر أرضية المناسبة في هذا الخصوص هذا من جانب ومن جانب آخر:

-قلة التجربة للقنوات الخاصة، وعدم توفر الكوادر المهنيين في الميدان.

-غياب القنوات الموجهة للآخر[1]: أي تحمل على عاتقها صورة الجزائر في الخارج.

- ظاهرة التكرار[2]: طابع البرامج الذي يصعب معه لمس الاختلافات بين القنوات المتنوعة.

- تتميز الفضائيات بضعفها وعدم قدرتها على الخروج من بؤرة التقليد والمحكات والتكرار، بالإضافة إلى عدم تمكنها من اتخاذ المبادرة والعمل على إنتاج ثقافي محلي متنوع ومتعدد يستجيب لخصائص وتوجهات المواطن.

- فرضت الكلفة العالية للاستثمار في مجال المواد الإعلامية أثرها على انتشار كم هائل من البرامج الحوارية والمناقشة والمناظرات الكلامية (Talk Show) وهي برامج تستغرق وقتا طويلا لملء وقت الإرسال وبكلفة مادية قليلة، مما أحدث تأثيرات على عقلية الجزائري في ما يتعلق

---

(1) – منصف العياري، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، **مجلة الإذاعات العربية** (تونس، ع 3، 2006)، ص 54.

(2) – المنصف وناس، الفضائيات الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية – قراءة مدخلية –،**مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع2، 2010)، ص 11.

بقبول الآخر وحق الاختلاف[1].

2-3-4 آفاق الفضائيات الجزائرية في الجانب الثقافي:

بعد أن أعطينا صورة واقعية عن المشهد الفضائي الجزائري وبناءا على ما سبق يمكن أن نطرح بعض المقترحات العملية لتطوير الإنتاج الثقافي في القنوات الفضائيات الجزائرية الخاصة:

- المحطات الفضائية هي أداة التثقيف والانفتاح على العالم الخارجي: من حيث إسهامها في إثراء المعرفة ونشر الثقافات في العالم، كما أنها توسع من نطاق التعليم وتنشر الوعي، وتساعد في نشر المعلومات والأخبار والحصول عليها[2].

- فتح باب المنافسة المحترفة لتطوير الإنتاج، إن كثرة الفضائيات وتنوع مضامينها جعلت المشاهد يختار القناة الأقرب، إلى عقله واهتماماته ورغباته أدى هذا الوضع إلى خلق تنافس محموم بين المحطات الفضائيات من أجل جذب أكبر عدد من المشاهدين من خلال تقديمها للبرامج الجيدة والمتميزة[3].

- تجنب تقليد القنوات التلفزيونية الأجنبية، مما يؤدي إلى فقدان الخصوصية الثقافية.

- تعميم التداول التلفزيوني للتقاليد الثقافية، كالسهرات الصحراوية، الفنون الفلكلورية، وإظهار التراث الجزائري الأصيل.

- إتاحة الفرصة لكل التيارات الفكرية والثقافية السائدة في المجتمع للتعبير عن ذاتها بشكل متواصل هذا لا يعني أن القنوات التلفزيونية الخاصة سوف تتمكن ببساطة وسهولة من القضاء على هذا القصور وهذا الوهن، ولكن لابد من استراتيجية طويلة المدى.

- لابد من إصلاح السمعي البصري في الجزائر الذي تغذيه بالطبع رغبة صادقة لتجسيد واسع النطاق في الإعلام والثقافة، ففتح مجال المبادرة الخاصة لتجسيد واسع الناطق يجب أن تخضع للخصوصية الوطنية والثقافية وهي خصوصية تشترط سياسة وطنية واضحة في مجال الإنتاج السمعي البصري وتوزيعه[4].

- تأهيل الكوادر البشرية المدربة على الممارسة الإعلامية، بشكل احترافي، إضافة إلى

---

(1) – حسن عماد المكاوي، **الفضائيات العربية الخاصة ومردودها الإعلامي**، مرجع سابق، ص8.

(2) – عبد الله بوجلال، الهوية الثقافية العربية الإسلامية في ظل العولمة، **مجلة المعيار**، (ع2، 2006)، ص 218.

(3) – المرجع نفسه، ص 260.

(4) – نصر الدين العياضي، **إشكالية التلفزيون بين الاستثناء الوطني والاستثناء الثقافي**، مرجع سابق، ص 21.

تخصص في مجال الإعلام الثقافي خاصة.

- إعطاء حيز أوسع للبرامج الثقافية في الرزنامة البرامجية.

- عدم التركيز على ثقافة اللهو و إبراز قوالب ثقافية متنوعة.

- إعطاء الطابع الديمقراطي للثقافة: فبفضل التلفزيون والفضائيات أصبحت الثقافة ملكا للجمهور، ولم تعد محصورة في فئة معينة، أو موضوعات معينة، فهي اليوم تقدم قوالب فنية عديدة ولجميع الفئات.

- تقديم المادة الثقافية بشكل مناسب: وذلك من خلال اعتماد الشكل الفني الذي يتناسب مع طبيعة المادة الثقافية والمراد إيصالها له، واعتماد لغة تلفزيونية مناسبة[1].

- الابتعاد عن التفكير التجاري: من خلال إعداد برامج تلفزيونية تهدف إلى الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور، دون التفكير في كيفية تعويدهم على القناة التلفزيونية وهذا ما يؤثر بالخصوص في تناقض البرامج ذات الطابع الثقافي.

- لابد أن تكرس الفضائيات الجزائرية الخاصة، مفهوم الخدمة العمومية: ينبغي أن تعكس الثقافة الوطنية في تنوعها وأن تنقل جميع الأفكار والآراء التي لا تضر بالصالح العام وأن تخلص من طابع البيروقراطية، الذي يخنق المبادرة الخلاقة، ومن المركزية التي تقيد الطاقات الجهوية[2].

- نجعل الفضائيات الخاصة، مواكبة للتحولات السريعة التي يعيشها المجتمع الجزائري، حيث نجد السلطة خلال 54 سنة من الاستقلال جعلت جهوده تنصب نحو بناء دولة قوية شارك التلفزيون بجانب المؤسسات الاجتماعية والثقافية والفكرية، في هذه المهمة النبيلة، وبعد أن تعززت أركان الدولة الجزائرية، جاء اليوم للاهتمام ببناء المجتمع الجزائري، خاصة من الجانب الثقافي، ومعنى هذا أن ينفتح التلفزيون على حاجيات مختلف الشرائح وتوسيع قائمة اهتمامه، وخاصة تلك التي ترتبط بالواقع المعاشي، وبالماضي والتراث الثقافي والفكري وهذه المرحلة تدفع الفضائيات الجزائرية الخاصة بالمبادرة والمشاركة هي الأخرى[3].

ويمكن القول أنه لا يمكن انتظار ازدهار تلفزيوني مهما كانت طبيعته القانونية دون سياق ثقافي ودون إعطاء المجتمع الجزائري في مجال الإبداع الفكري والثقافي.

---

(1) – محمـــد كحط الربيعي، الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية، المضامين، الأشكال، التلقي، مرجع سابق ص 47.

(2) – سعيد بومعيزة، دراسات حول مفهوم الخدمة العامة والصحافة المكتوبة، (**المجلة الجزائرية للاتصال**)، ص 11.

(3) – نصر الدين العياضي، **إشكالية التلفزيون بين الاستثناء الوطني والاستثناء الثقافي**، مرجع سابق، ص 19.

الفصل الثالث:

عرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية

3-1 التوصيف الكمي والكيفي للبرامج الثقافية في قناة "الجزائرية".

3-2 تحليل مضمون البرامج الثقافية على مستوى فئة المواضيع.

3-3 تحليل مضمون البرامج الثقافية على مستوى فئة الأهداف.

3-4 تحليل مضمون البرامج الثقافية على مستوى فئة المصدر.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بعد أن حاولت الطالبة تحديد أطر الدراسة النظرية، من خلال تناولها لعناصر تمحورت حول: أهمية البرامج الثقافية باعتبارها القالب الأساسي والمرآة العاكسة لها، وفاعليتها في نشر الوعي الثقافي والارتقاء بالذوق الفني، كما تطرقت إلى واقع البرامج الثقافية في التلفزيون من خلال: مضمون وشكل البرامج الثقافية، مواعيد البث، وأخيرا حاولت إعطاء صورة حول الفضائيات الجزائرية من خلال رصد مشهد السمعي البصري في الجزائر بإيجاز، وواقع الفضائيات الجزائرية.

وهنا أردت في هذا الفصل التعريف بمضمون البرامج الثقافية في قناة الجزائرية عن طريق تحليله تحليلا كميا باستخدام أداة تحليل المضمون معتمدة على أهم الفئات التي تعطينا الملامح الرئيسية له.

فبعد إحصاء التكرارات واستخراج النسب المئوية، حاولت التعليق على أهم البيانات المدرجة في تلك الجداول، مع إعطاء تفسيرات واستدلالات للنتائج الكمية المتحصل عليها، متحرية الموضوعية قدر الإمكان كما حاولت ربط التحليل الكمي بالتحليل الكيفي في كل فئة، حتى يسهل على القارئ ربط التفسيرات بالنسب الملاحظة من التحليل الكمي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3-1 التوصيف الكمي والكيفي للبرامج الثقافية في قناة الجزائرية:

3-1-1 التعريف بقناة الجزائرية:

تعتبر القناة الفضائية الجزائرية الخاصة فضاء إعلاميا تزداد أهميته مع تنوع رقعة الفضاء التكنولوجي، حيث تحرص على مواكبة الأحداث والتظاهرات واللقاءات المختلفة الوطنية والعربية والدولية.

ظهرت قناة الجزائرية الخاصة على القمر الصناعي نايل سات في فيفري 2012م، لينطلق بثها الرسمي يوم 15 مارس من نفس السنة، مع الإشارة إلى أن عملية البث تجري مباشرة من الأردن، كما أن القناة تملك مقرا بتونس وآخر بالجزائر.

أطلق فكرة إنشاء القناة كل من: رياض راجدال وكريم قدرداش، ومع انطلاق القناة كان مجموع العاملين بها عشرون عاملا كلهم شباب، وتم عقد شراكة إعلامية بين القناة وكل من جريدة " الجزائر نيوز " و" ألجيري نيوز " لتقديم نشرة إخبارية يومية، حتى تتوفر المعلومة لدى المشاهد[1].

أولا: تسمية القناة:

اختارت القناة تسمية " الجزائرية " لأنها ترى أنها قناة كل الجزائريين، فهي تتوجه لجميع شرائح المجتمع الجزائري، ولقد قدمت شعارا واضحا لذلك يتمثل في "قناة الجزائرية لكل الجزائريين"، وهذه التسمية ساهمت في تأكيد الدور الذي تسعى إليه القناة، في أن تكون قناة الجزائرية وسيلة إعلامية لتغطية نشاط المشهد الثقافي داخل الوطن وخارجه، بجميع أشكاله لكل الجزائريين.

ثانيا: أهداف قناة الجزائرية:

تهدف القناة إلى الإسهام في إثراء الميدان الإعلامي في الجزائر والدفع بقطاع السمعي البصري نحو الأحسن، حيث تقرّر إطلاق "الجزائرية" لتكون قناة عامة، ثقافية، ترفيهية وإخبارية، متنوعة، تحرص على تبني برامج عصرية حديثة ثرية وغنية المحتوى، تتسم بالرؤية الإيجابية كما تقوم القناة أيضا بالتركيز على القيم الوطنية والدفاع عن الهوية الجزائرية وتقديم برامج محترمة

[1] – إدارة قناة الجزائرية، تاريخ الزيارة: 23- 02- 2014، www. El- djazairia. tv

لكافة الأسر الجزائرية[1].

كما تهدف القناة من خلال شبكتها البرامجية إلى بث برامج يكون محتواها في متناول الجميع ومفهومة لدى العام والخاص وتحاكي كافة الشرائح[2].

3-1-2 التوصيف الكمي والكيفي للبرامج الثقافية عينة الدراسة:

نظرا لتخصص القناة في المجال الثقافي والذي توضح لنا من خلال عرض جميع البرامج الثقافية، والتي تأخذ حصة الأسد في الشبكة البرامجية بالقناة الجزائرية الفضائية، ومع ذلك لم تهمل مجالات أخرى فنجد برامج اجتماعية وسياسية وحتى رياضية.

فالقناة تُعنى بالمجال الثقافي الذي يعد في عصرنا الحالي من أهم المجالات التي لا غنى للفرد والمجتمع عنه، هذا ما دفع بالقناة عرض برامج ذات المحتوى الثقافي الفكري والأدبي والفني، عملت القناة على تنويع المضامين لاستقطاب فئات واسعة من الجماهير.

وتتمثل البرامج التي تقدمها قناة الجزائرية حسب التعريف الإجرائي للبرامج الثقافية التي أجريت عليها الدراسة فيما يلي:

برنامج الأخبار الثقافية (يومي) –برنامج الفهرس (أسبوعي) –برنامج قهوة وحليب (أسبوعي).

- **برنامج " الأخبار الثقافية"**: وهو برنامج يومي، يبث على الساعة الثامنة والنصف ليلا مدته نصف ساعة تقريبا، يتضمن مختلف الأخبار الثقافية عبر الوطن، وكما أنه يتبع الأخبار الثقافية الجزائرية خارج الوطن أيضا، مع استضافة الوجوه الفنية والأدبية والهيئات المتشغلة في الحقل الثقافي للتطرق لبعض المواضيع الثقافية وتقديم بعض الأخبار، تقدمه الإعلامية " نسيمة غولي" وهي في ذات الوقت معدة البرنامج ورئيسة القسم الثقافي بالقناة، وقد وصل زمن عرض عينة هذا البرنامج إلى 4 أربع ساعات بالتقريب من مدة البث.

وقد تحصلنا على مواضيع متنوعة من هذا البرنامج وبالتواريخ التالية:

---

(1) – إدارة قناة الجزائرية، تاريخ الزيارة: 2014 /03/09، www. djazairnews.tv

(2) – منتديات أمل تلمسان، تاريخ الزيارة: 2014/01/16، www.amaltiimsah.net

جدول (1) يوضح توزيع عينة برنامج " الأخبار الثقافية " حسب التاريخ الموضوع ومدة البث

برنامـــج الأخبـــــار الثقافيـــة			
رقم الحصة	تاريخ بث الحصة	موضوع الحصة	مدة البث
1	2014-01-02	المسرح " مونلوغ بوعلام تيانتي	17 د، 35 ثا
2	2014-01-03	موسيقى" استضافة الفنان محمد بولفان"	20 د، 6 ثا
3	2014-01-04	اللغة العربية في الجزائر	19 د، 12 ثا
4	2014-01-05	الأدب: استضافة الكاتب عبد الرزاق بوكبة"	16 د، 25 ثا
5	2014-02-05	غناء " استضافة الفنان "شمس الدين بوذراع"	17 د، 44 ثا
6	2014-02-06	استضافة الفنان التشكيلي: الفنان الليبي علي عمر أرميص	18 د، 08 ثا
7	2014-02-07	المسرح: حديث عن مسرحية إنقاذ الفزاعة	14 د، 57 ثا
8	2014-02-08	الأدب: استضافة الكاتبة نبيلة قلاي	21 د، 33 ثا
9	2014-03-01	أخبار ثقافية متنوعة	10 د، 16 ثا
10	2014-03-02	أخبار ثقافية متنوعة	7 د، 55 ثا
11	2014-03-03	أخبار ثقافية متنوعة	7 د، 35 ثا
12	2014-03-04	غناء: استضافة الفنانة نادية بن يوسف	21 د، 17 ثا
المجمـــــوع			3 سا،16د، 7ثا

● **برنامج "الفهرس"**: يهتم البرنامج بعالم الفكر والأدب والإبداع بالجزائر ويهدف بالخصوص إلى الترويج للقراءة والمطالعة يهتم بإصدارات دور النشر والمكتبات الجزائرية في مختلف المجالات المرتبطة بالكتابة والتأليف. يستضيف شعراء وأدباء، ومفكرين وأكاديميين لمناقشة مواضيع فكرية واتجاهات مفكرين جزائريين، وكما يناقش واقع الأدب في الساحة الثقافية بالجزائر، يقدمه

الأديب الإعلامي أمين الزاوي، يعرض أسبوعيا سهرة يوم الاثنين على الساعة العاشرة ونصف، مدته ساعة وقد وصل زمن عرض عينة هذا البرنامج إلى 6 ساعات، وهذا سينعكس على التحليل الكمي لمختلف الفئات في هذا البرنامج.

الجدول (2) يوضح توزيع عينة برنامج "الفهرس"حسب التاريخ الموضوع،ومدة البث:

	برنامـــج الأخبـــار الثقافيـــة		
رقم الحصة	تاريخ بث الحصة	موضوع الحصة	مدة البث
1	2014-01-04	النشر والكتاب والقراءة في الجزائر	59 د، 54 ثا
2	2014-01-25	الأدب: الشعر استضافة الشاعر عيسى نكاف، شاعر: رشيد زهاني	57 د، 07 ثا
3	2014-02-03	الفكر: تكريم المفكر محمد أركون	54 د، 45 ثا
4	2014-02-10	الأدب: استضافة الشاعر بلقاسم حمار	56 د، 30 ثا
5	2014-03-09	الفكر: تكريم المفكر مصطفى لشرف	53 د، 18 ثا
6	2014-03-16	الأدب: الأدب الشعبي – الشعر الشعبي –	56 د، 10 ثا
	المجمـــوع		6سا،1د،3 ثا

- **برنامج "قهوة وحليب"**: وهو برنامج فني شبابي، يهتم بإصدارات الفنانين الجزائريين والعالميين بالخصوص،يستضيف الوجوه الفنية الجديدة من الشباب، تقدمه الإعلامية "فرح ياسمين"، يعرض أسبوعيا كل يوم السبت على الساعة السادسة ونصف مساءا، مدته ساعة، وقد وصل زمن عرض عينة هذا البرنامج إلى 4 ساعات من البث.

الجدول(3)يوضح توزيع عينة برنامج "قهوة وحليب"حسب تاريخ الموضوع ومدة البث:

برنامـــــج الأخبـــــــار الثقافيـــــة			
رقم الحصة	تاريخ بث الحصة	موضوع الحصة	مدة البث
1	2014-01-02	سباق الأغاني " فرقة طورينو"	48 د، 30 ثا
2	2014-01-23	سباق الأغاني، استضافة الفنانة يسرى شاكيلي	55 د، 9 ثا
3	2014-02-01	فرقة TBM	56 د، 19 ثا
4	2014-02-08	سباق الأغاني، استضافة الفنان نسيم الباي	56 د، 31 ثا
5	2014-03-07	إحياء اليوم العالمي للمرأة احتفال بعيد المرأة	21 د، 14 ثا
6	2014-03-14	سباق الأغاني، استضافة مغني الراب: فوزي	55 د، 31 ثا
المجمـــــوع			4سا،10د،23ثا

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3-2 تحليل مضمون البرامج الثقافية على مستوى المواضيع:

تعتبر هذه الفئة من أهم الفئات التي تساعد في الإجابة على إشكالية الدراسة عرفها أحد الباحثين على أنها: " هي من أكثر الفئات استخداما في بحوث الإعلام والاتصال وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، إذ أنها تحاول الإجابة على السؤال: علام يدور المحتوى"[1]، ذلك أن الوسيلة الإعلامية تعطي اهتماما للموضوعات التي تتفق مع سياستها التحريرية[2].

وقد تم تقسيم المواضيع المتناولة في البرامج الثقافية عينة الدراسة، بما يتماشى مع طبيعة المادة التحليلية إلى عناصر أساسية، وهي: الأدب، الفن، والفكر، وموضوعات أخرى.

الجدول رقم (4) يوضح فئة المواضيع

البرامج الثقافية	الأخبار الثقافية		الفهرس		قهوة وحليب		المجموع	
عناصر الثقافة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأدب	19	23,45	82	44,32	-	-	101	32,79
الفن	56	69,13	07	3,78	39	92,85	102	33,11
الفكر	01	1,23	83	44,86	-	-	84	27,27
الموضوعات الأخرى	05	6,17	13	7,02	3	7,14	21	6,81
المجموع	81	100	185	100	42	100	308	100

[1] - يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، مرجع سابق، ص 35.

[2] - رشدي طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**، مرجع سابق، ص 78.

شكل رقم (1) يمثل فئة المواضيع:

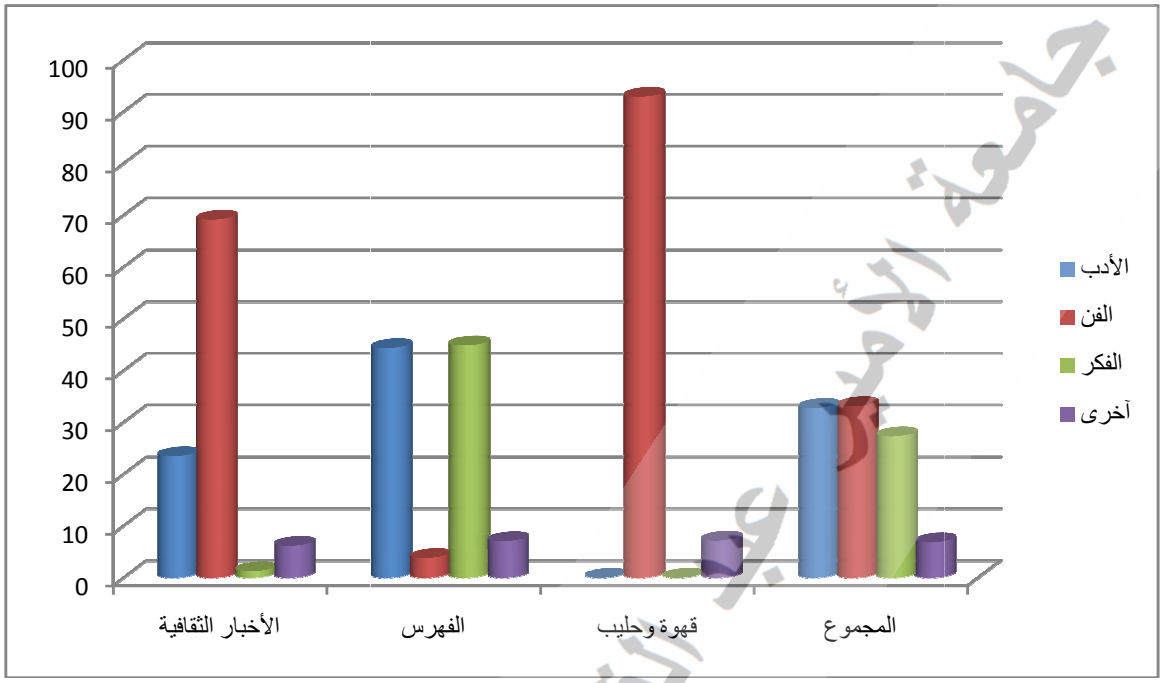

يتضح من خلال الجدول رقم (4) وما يليه من الرسم التمثيلي أن المواضيع الثقافية التي تناولتها البرامج – محل الدراسة– قد تحددت بـــ: 308 موضوعا موزعة على أربع عناصر أساسية متمثلة في الأدب، الفن، الفكر، موضوعات أخرى مع تفاوت فيما بينها من حيث النسب.

وفيما يلي عرض النتائج التي يعبر عنها الجدول أعلاه، حسب متغير الموضوع والتي سجلناها كالتالي:

- احتلت المواضيع الفنية مقدمة اهتمام هذه البرامج بنسبة 33,11 % إذ كان برنامج "الأخبار الثقافية" هو صاحب أكبر تكرار في هذا العنصر، حيث بلغ تكراره 56 تكرارا في حين لم يكن لبرنامج "قهوة وحليب" إلا 39 تكرارا، أما برنامج "الفهرس" فتواجد الموضوعات الفنية فيه كان ضعيفا، حيث بلغ تكرارها 07 تكرارات.

- المواضيع الأدبية فكانت في المرتبة الموالية بنسبة 32,79 % بتكرار 101 إذ لم تظهر في كل البرامج بل اقتصرت على برنامج "الفهرس" بتكرار 82، وبرنامج "الأخبار الثقافية" بـــ 19 تكرارا، واختفى كليا في برنامج "قهوة وحليب".

- والمواضيع الفكرية جاءت في الأخير ذات نسبة أقل والمتمثلة في 27,27 % إذ بدورها لم تظهر هي الأخرى في كل البرامج عينة الدراسة حيث غابت كليا في برنامج "قهوة وحليب" وظهرت بتكرار ضعيف جدا 01 في برنامج "الأخبار الثقافية"، بينما تحصل برنامج "الفهرس" على 83 تكرارا ليكون في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بالمواضيع الفكرية.

أما فيما يخص ترتيب المواضيع الثقافية في هذه البرامج فكان كالتالي:

- **برنامج "الفهرس"**: حاز على النصيب الأكبر من العدد الإجمالي للمواضيع بمعدل 185 تكرارا، وقد قسمت على أربع عناصر، جاءت على التوالي:

الفكر والأدب بنسب متقاربة جدا قدرت بـــ: 44,86 % للفكر، 44,32 % للأدب، والموضوعات الأخرى بنسبة 7,02 %، والفن أقل بكثير بنسبة 3,78 %.

- **برنامج "الأخبار الثقافية"**: فقد تحصل على8 1 تكرارا من المجموع الكلي ليكون بذلك في المرتبة الثانية، من حيث تجميع المواضيع الثقافية، والتي جاءت على النحو التالي: الفن والذي فاق النصف بما يعادل 69,13 %، الأدب بنسبة 23,45 %، الموضوعات الأخرى 6,17 %، أما الفكر بنسبة جد ضعيفة قدرت بـــ: 1,23 %.

- **برنامج "قهوة وحليب"**: جاء في آخر القائمة من حيث مجموع المواضيع الثقافية الذي بلغ عدد تكرارها بـــ: 42، إلا أنه لم ينوع في تناول تلك المواضيع وحصرها في عنصرين وهما: الفن بنسبة 92,85 %، وموضوعات أخرى بنسبة 7,14 %.

وإذا أردنا تفسير النتائج السابقة الذكر، يمكن أن نقول ما يلي:

تبرز النتائج أن **المواضيع الفنية** أنها تقدمت على باقي المواضيع، وتجميعها لأكبر تكرار، وهذا الحضور لم يغيب عناصر المشهد الثقافي على صعيد الأدب، الفكر، أما حيازته على النسبة الأعلى، فيمكن ردها إلى السياسة التي تنتهجها القناة الفضائية الجزائرية الخاصة، بحسب ما ذهبت إليه نسيمة غولي(*) التي تقضي بمواكبة البرامج الثقافية كل ما يستجد على صعيد المشهد الثقافي الوطني.

"فالفن ترف وليس حاجة وضرورة، ومجرد زينة وليس جزء من الحياة يدخل في كل جزئية

(*)– مقابلة مع نسيمة غولي، رئيسة القسم الثقافي بالقناة الفضائية الجزائرية، مكلفة بإعداد البرامج، ومقدمة برنامج "الأخبار الثقافية" مقابلة أجريت بتاريخ: 2014/03/09 على الساعة 10:30 صباحا، بمقر الفضائية الجزائرية الخاصة.

من المجتمع، وهو يدخل في التربية كمادة من المواد، وليس كقاسم مشترك عام في التربية، ووسائل الإعلام الفنية مفقودة وتشوه الذوق الفني عامة بدل تنميته"[1].

ونتيجة لتتبع البرامج الثقافية للقناة، ومع استفادة من الدراسات السابقة نجد أن:

النتيجة التي توصلت إليها سامية قرابلي في دراستها حول البرامج الثقافية في القناة الفضائية الجزائرية الثالثة أن: "الواقع الذي دفع الكثير من المتتبعين والمهتمين بالشأن الثقافي في الجزائر إلى نعت الثقافة التي تنشرها وسائل الإعلام الجزائرية، وفي مقدمتها قنواتها التلفزيونية الحكومية بأنها ثقافة مهرجانية وكرنفالية"[2].

إلا أن البرامج الثقافية عينة الدراسة بالقناة الفضائية الجزائرية الخاصة، قد تنوعت بالنظر لمنطلق هذه النتيجة، ربما لأسباب تعود إلى عدم تزامن عينة الدراسة مع المهرجانات الوطنية التي تستدعي تغطية القناة لها.

ومما يدل على اهتمام القناة بالمواضيع الفنية، إضافة إلى مجموع التكرارات تخصيصها برنامج فنيمتمثل في برنامج"قهوة وحليب"، حيث يركز هذا الأخير على عنصر الغناء العصري، واهتم بالأساس بالمواهب الشابة.

من أوجه الاهتمام أيضا بهذا النوع من المواضيع في عينة الدراسة، اهتمام برنامج "الأخبار الثقافية" بالجانب الفني بكل أشكاله بالمقارنة مع العناصر الثقافية الأخرى، إذ لاحظت الطالبة تنوعا بارزا في الموضوعات الفنية، يستضيف البرنامج مختلف المبدعين والفنانين في شتى المجالات للتعرف على إبداعاتهم الفنية بما يسهم في التقويم السلوكي والفكري للمشاهد عن طريق تقديم القدوة الفنية الناجحة والمتميزة، مما يحقق الارتقاء بالمستوى الفني الجمالي للمشاهد من حيث التعرف على تلك الإبداعات،وكذا التعرف على المبدعين الجزائريين بالخصوص.

هذا ما أكدته سهير جاد[3] في كون قالب المجلة التلفزيونية، الذي يقدّم عينة البرامج، يتيح وفرة وتنوعا في الموضوعات الثقافية التي تناولها.

---

(1) – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **الخطة الشاملة للثقافة العربية**، مرجع سابق، ص 276.

(2) – سامية قرابلي، **البرامج الثقافية في القناة الفضائية الجزائرية الثالثة**، مرجع سابق، ص 106

(3) – سهير جاد، **البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي**، مرجع سابق، ص 108

أما عن برنامج "الفهرس" فقد ظهر فيه عنصر الفن بنسبة ضعيفة بالمقارنة للبرامج السابقة، وهذا يعود ربما إلى تخصص البرنامج الذي يهتم بالجانب الأدبي والفكري أكثر من اهتمامه بالجانب الفني، ولذلك كان البرنامج يحقق التوازن في تنويع البرامج الثقافية، وإن كان أقل نسبة من سابقه.

أما عن المواضيع الأدبية نجد **برنامج "الفهرس"** هو الأكثر تجميعا لهذه الفئة،حيث تعرض لها في ثلاث حصص، وعمل على عرض مواضيعه الأدبية في قالب تثقيفي عالي، ويتميز عن باقي البرامج الحوارية، ونظرا لطول زمن بثه قرابة الساعة مما يترك المجال مفسوحا أمام المشاهد المتعلم تتبع المواضيع بشكل متعمق، ويمكّن عامة الناس من مشاهدته للارتقاء بالمستوى الثقافي، فهو يتميز عن باقي البرامج الأدبية من حيث ابتعاده عن الطريقة المجردة في الطرح والأسلوب الجاف، وثقل اللغة المتخصصة بل بالعكس، يطرح مواضيعه بشكل بسيط وحوار جد شيق مما يخلق جذبا لدى المشاهد العادي، وبسبب طول مدة بثه، تعددتالمواضيع الأدبية المطروحة خلاله، إذ عمل على التعريف بالحياة الشخصية لأحد الشعراء الجزائريين وهو بلقاسم خمار في العدد المؤرخ بتاريخ: 2014/02/10 حصة تكريمية له بالإضافة للتعريف بإصداراته الشعرية.

أما في العدد المؤرخ بـــ: 2014/01/25 فجاء العدد بعنوان: "واقع الشعر بالجزائر وتعاطيه مع المجتمع الجزائري" فاستضاف شاعرين شابين من الجيل الجديد وهما (عيسى نكاف، رشيد زهاني).

أما العدد المؤرخ بـــ: 2014/03/09 فجاء العدد بعنوان " الثقافة الشعبية، ثقافة عالمية، أو غير عالمية حيث استضافت فيها كل من (عبد الحميد يورايو، شاعر كمال شرشار) وتكلم عن ظاهرة الشعر الشعبي في الجزائر.

إذا فهو برنامج أدبي بامتياز يغوص في المواضيع الأدبية بكل أشكالها وبشكل متعمق.

كما اهتم برنامج "الأخبار الثقافية" بعنصر الأدب، من خلال حصتين أفردتهما للتحدث عن الجانب الأدبي، ونظرا للقالب الفني للبرنامج " إخباري " فلم يتطرق بشكل متعمق لهذا الجانب، وقد كانت الحصة الأولى بتاريخ: 2014/01/05، استضافت الكاتب والروائي "عبد الرزاق بوكبة"، وقد تطرقت إلى نشاطاته الثقافية وروايته الأخيرة " ندبة الهلالي".

أما الحصة المؤرخة بتاريخ: 2014/02/08 استضافت الكاتبة " نبيلة قلاي" تكلمت عن

روايتها الأخيرة "Sons Délir Fixes " بإسهاب من حيث فكرة الرواية ومضمونها وشخصيات الرواية....الخ.

كما نجد بعض الأخبار المقتضبة حول الجانب الأدبي متمثلة في ملتقيات أدبية، إصدارات جديدة في الجانب الأدبي لكتاب جزائريين وتغطية لمهرجانات شعرية.

أما عن برنامج "قهوة وحليب" فقد غاب عنصر الأدب فيه، يعود ذلك إلى الشكل الفني للبرنامج، الذي كثيرا ما لا يتناسب مع المواضيع الأدبية.

✓ لم تنل المواضيع الفكرية على أهميتها الاهتمام الكافي من طرف البرامج الثقافية محل الدراسة.

وقد كان "برنامج الفهرس" أقدر البرامج على تقديم المواضيع الفكرية بحكم اهتمامه بهذا الجانب من حيث تقديم الشخصيات الفكرية بالجزائر وفتح النقاش حول الأطر الفكرية لهذه الشخصيات دون طابوهات ليتسنى للمشاهد التعرف عليها عن قرب، وقد تم ذلك من خلال حصتين الأولى المؤرخة بتاريخ: 2014/02/03 تحت عنوان تكريم الأعلام الجزائريين والتي خصصت للمفكر "محمد أركون" وقد كان نقاش الحصة مطولا ومعمقا حول هذا المفكر، كما استعرض أهم مؤلفات "محمد أركون".

أما الحصة الثانية والتي جاءت بتاريخ: 2014/03/16 كذلك كانت ضمن تكريم الشخصيات والأعلام الجزائرية، وقد خصصت للمفكر "مصطفى لشرف" وقد كان النقاش حول سيرته الذاتية، ومرجعياته الفكرية، وأهم إصداراته.

أما العدد الأول المؤرخ بـــ: 2014/01/0 فقد خُصص حول واقع الكتاب في الجزائر وبحكم "أن الكتاب هو المعبر الأساسي والقالب الرئيسي للمواضيع الفكرية، بل يمكن أن نعتبره – بصفة عامة– مستودع الثقافة الجدية العميقة، والوسيلة المواتية للتثقيف بمعناه الصحيح، لأنه بفضل عمقه وقوة إيحائه يصبح وسيلة يستعين بها القارئ على التفكير الأصيل"[1].

أما برنامج "الأخبار الثقافية" فقد كان اهتمامه بعنصر الفكر جد ضعيف، وقد تعرض لهذا العنصر في شكل خبر حول الملتقى الوطني للفكر العربي المعاصر بسطيف، ويمكن القول أن القالب

[1] – عبد العزيز شرف، **وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة**، د ط، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999)، ص 28.

الفني للبرنامج يفرض عليه الابتعاد عن الخوض في المواضيع الفكرية التي تحتاج إلى فسحة أكبر من حيث مدة العرض.

وفيما يخص برنامج "قهوة وحليب" فلم يتعرض كليا لهذا العنصر وهذا راجع لاهتمام البرنامج بالجانب الفني، وخاصة العصري منه.

3-2-1 المواضيع الفنية:

الفن كمعرفة مرئية، يبقى ضرورة ملحة ووسيلة معاصرة وفذة توجب الضرورة التعامل معه، واستغلاله لنشر الأفكار ونقلها بشكل جمالي مثير ومدهش واسع وسريع[1].

فكيف سعت قناة الجزائرية لتجسيده من خلال برامجها الثقافية ؟.

الجدول رقم (5) يوضح المواضيع الفنية

البرامج الثقافية / المواضيع الفنية	الأخبار الثقافية		الفهرس		قهوة وحليب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
شخصيا فنية	11	19,64	01	14,28	05	12,82	17	16,66
غناء	12	21,42	-	-	31	79,48	43	42,15
مسرح	17	30,35	-	-	-	-	17	16,66
فن تشكيلي	08	14,28	-	-	-	-	08	7,84
سينما	03	5,35	06	85,71	-	-	09	8,82
موضوعات أخرى	05	8,92	-	-	03	7,69	08	7,84
المجموع	56	100	07	100	39	100	102	100

[1] – فارس عطوان، **الفضائيات العربية ودورها الإعلامي**، مرجع سابق، ص 166.

الشكل رقم (2) يمثل المواضيع الفنية

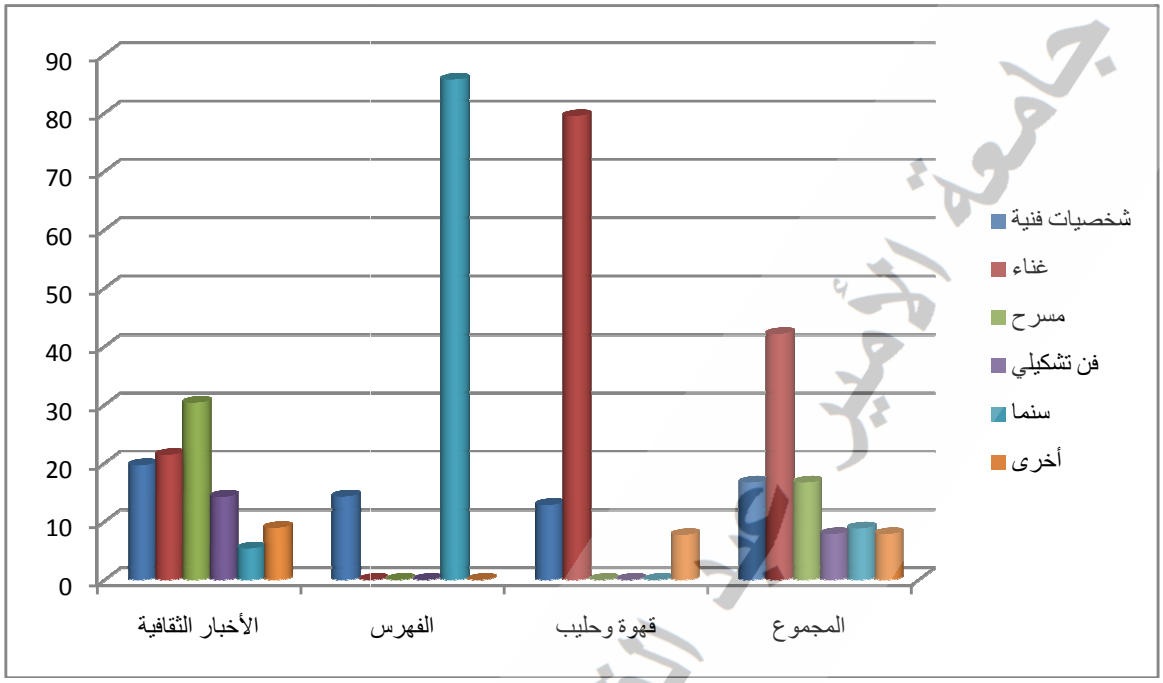

تبين معطيات الجدول رقم (5) والشكل رقم (2) توزيع الموضوعات الفنية التي تناولتها البرامج الثقافية – عينة الدراسة في القناة الفضائية الجزائرية الخاصة – ما يبين لنا العنصر الفني مركز اهتمام القناة في برامجها الثقافية.

ويتضح من خلال الجدول أن المواضيع الفنية حازت على 102 تكرارا وزعت كالتالي:

جمع موضوع الغناء أكبر قدر من التكرارات بنسبة بلغت 42,15 %، إذ تركز في برنامجين "الأخبار الثقافية"، "قهوة وحليب" مع العلم أن هذا الأخير يعنى بالغناء، ثم تلتها كل من **فئة الشخصيات الفنية**، المسرح، بنفس النسبة المئوية قدرت بـــ 16,66%، أما فئة السينما فحصلت على نسبة قدرت بـــ 8,82 %، وقد تشاركا كل من **فئة الفن التشكيلي**، **فئة الموضوعات الأخرى**، في المرتبة الأخيرة بنفس النسبة قدرت بـــ 7,84 %.

أما عن توزيع هذه الموضوعات على البرامج كل على حدة فكان على النحو الآتي:

- **برنامج "الأخبار الثقافية"**: بلغ المجموع الكلي لتكرارات البرنامج 56 تكرارا احتلت فيها **فئة المسرح** المرتبة الأولى بنسبة بلغت 30,35%، تلتها في المرتبة الثانية **فئة الغناء** بنسبة 21,42%،

ثم **فئة الشخصيات الفنية** بنسبة 19,64% ثم تلتها **فئة الفن التشكيلي** 14,28%، بينما **فئة الموضوعات الأخرى** فجاءت في المرتبة الخامسة بنسبة 8,92%، في حين **السينما** كانت في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 5,35 %.

لاحظت الطالبة تنوعا محسوسا في موضوعات البرنامج وشبه تقارب في درجة الاهتمام بكل منها، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة البرنامج الذي يقدم في قالب نشرة إخبارية ثقافية ما يسمح بالتطرق إلى العديد من المواضيع في العدد الواحد، نظرا لتتبع النشاط الثقافي على الساحة الجزائرية.

✓أما حصول المسرح على أعلى نسبة بين الموضوعات فيمكن تبريره إلى وفرة النشاط المسرحي على الساحة الثقافية خاصة بعد إتمام أشغال ترميم المسرح الوطني الذي عطل كثيرا النشاط المسرحي بالجزائر، فنجد العدد الأول المؤرخ بـــ: 2014/01/02 حيث جاء على لسان الصحفية: " تنظم حركة المسرح الوطني بالجزائر العاصمة بالتنسيق مع ديوان رياض الفتح، العرض الأول لمونولوج "بوعلام تياني"، وللحديث عن هذا المونولوج نستضيف المؤلف والمخرج "يوسف تاعوينت" والممثل "جمال الدين لابري"، يدور موضوع المونولوج حول نقد للظروف الاجتماعية التي يعيشها المواطن الجزائري في حياته اليومية في قالب هزلي فكاهي أما العدد التاسع والمؤرخ بـــ: 2014/03/01 لتغطية فعاليات الطبعة الثالثة لمهرجان الوطني لإنتاج المسرحي النسوي بعنابة تقول الصحفية: تكريما لفقيدة الشاشة والمسرح الراحلة يسمينة جاءت الطبعة الثالثة لمهرجان الوطني للإنتاج المسرحي النسوي..... يعد هذا الحدث الثقافي الوحيد من نوعه في الوطن العربي لاهتمامه بالإنتاج المسرحي النسوي نصا وإخراجا وتمثيلا....."، قدمت في هذا العدد قراءات مسرحية لكل من "عبد الحميد قوري"، "أشرعة الحب"، "مراد سنوسي" "غرفة الصبر".

كما غطى البرنامج نشاط مسرح الأطفال المتزامن مع العطلة الربيعية، حيث كانت برامج لعروض مسرحية للأطفال خاصة بالمسرح الجهوي بوهران "عبد القادر علولة"، اعتنى البرنامج بتغطية بعض هذه العروض المسرحية، من حيث نقل صورة عن كواليس ومشاهد من العروض ورصد آراء الأطفال حولها، واستضافة مؤلفين وممثلين لبعض هذه العروض ببلاتو البرنامج، في العدد العاشر والمؤرخ بـــ: 2014/03/02 مسرحية حملت عنوان "الدرس العرض العام" من تأليف وإخراج "فتحي حاج شوقي" وفي العدد الحادي عشر المؤرخ بـــ: 2014/03/03 جاء على لسان الصحفية: " بعد فوزها بجائزة الشارقة للإبداع الثقافي، ها هي "الفزاعة" تقف على ركح محي

الدين باشترزي" لتحكي للطفل الجزائري حكايتها، حديث عن المولود الجديد للمسرح الجزائري "إنقاذ الفزاعة" مع كاتب النص "يوسف بعلوج" ونستضيف الممثلين "بن رازي حفيظة" في دور الفزاعة "عبد الحميد دعماش" وهو "المزارع"، مع عرض لبعض مشاهد المسرحية جاءت على لسان الممثلين:

المزارع: أيتها الكسولة البشعة أتنامين في وقت العمل ؟

الفزاعة: أنا لست نائمة إسأل الشمس إسأل الحقل إسأل أصدقائي هل كنت نائمة ؟.

المزارع: هيا إلى العمل لا أريد عصافير تطير بالقرب من حقلي سأعاقبك عقابا شديدا إن رأيت أي عصفور يجوب الأجواء ويعبث بثماري التي أتعب بغرسها والعناية بها أيتها البشعة أيتها الكسولة.

أما بقية الموضوعات فكانت عبارة عن أخبار على نحو الخبر الوارد في العدد الثاني عشر المؤرخ بـــ: 2014/03/04 عرض مسرحي تحت عنوان "نينو وشرشور" الذي قدمته فرقة الأطفال بالجزائر والخبر الثاني حول مسرحية "شاطئ بهباروس" للجمعية الثقافية "بترون" الذي ينظمه المركب الثقافي للفنان "عبد الوهاب سليم" بتيبازة.

والخبر الأخير جاء في العدد 2014/02/08 مسرح الكبار "لعبة الزواج" من اقتباس "مراد سنوسي" وإخراج "لعزري عويتي" من تنظيم مسرح المدينة بوهران.

ويبدو من خلال ما سبق، أن البرنامج يسعى في حدود إمكانياته إلى نشر ثقافة مسرحية لدى المجتمع الجزائري خاصة بعد عزوف شرائح كثيرة من المجتمع الجزائري عن تتبع أبي الفنون الذي يعتبر المدرسة الفنية الأولى لتنمية ثقافة الشعوب، فهو يصور واقع المجتمعات، وفي هذا الصدد يرى الدكتور نادر عمران أنه: " من الواجب معاملة المسرح على أنه كائن حي ومتجدد، وبهذا فإن ملاحقة النشاط المسرحي الإنساني، في سلسلة من البرامج الإعلامية المختلفة ورصد هذا النشاط من جميع الجوانب، هو الأمر الأجدى والأكثر فاعلية، بحيث نستطيع أن نحظى باهتمام أغلبية الشرائح المكونة للمجتمع، إن لم نحظ باهتمام مجملها...." [1].

[1]- نادر عمران، الإذاعة والتلفزيون ودورهما في نشر الثقافة المسرحية، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع2، 2001)، ص54.

✓أما المرتبة الثانية فقد كانت لفئة الغناء وقد اقتصر البرنامج على الطابع الغنائي الجزائري الشبابي بالخصوص، وهذا نابع من السياسة التي تنتهجها القناة، التي أوجدت نوعا من الخصوصية ضمن هذا الاهتمام، فمن أبرز أهداف البرامج الثقافية بالقناة هو الاهتمام بالمواهب الشابة وتشجيعهم[1].

تناول البرنامج في العدد (2) بتاريخ: 2014/01/03 من خلال استضافة الفنان "محمد بولفان"، تطرق الضيف إلى بدايته وكيف صنع نجاحه لمدة 28 سنة خلد من خلالها مجموعة من الأغاني عاش وكبر عليها الكثير من الشباب الجزائري.

تحدث الضيف أيضا عن إصداراته بعد غياب 06 سنوات، ألبوم " BASTof" يضم مجموعة من الأغاني القديمة للفنان، عرضت بعض مقتطفاتها وللدعوة للحفاظ على هذا التراث الفني الذي يحمل في طياته رسالة هادفة وقدوة للشباب الجزائري، حتى يبتعد عن الابتذال.

تناول البرنامج كذلك المواهب الغنائية الشابة الجديدة في العدد (5) بتاريخ: 2014/02/05 من خلال استضافة المغني الشاب "شمس الدين بوذراع" وهذا ما أوضحت الصحفية بقولها: (اليوم الحديث عن الفن والمواهب الشابة وعن الإبداع، إبداع هذه الفئة من الشباب التي تحاول دائما إعطاء الجديد واللمسة الخاصة في الثقافة والفن الجزائري).

لتؤكد أن الغناء عموما والغناء الشبابي خصوصا رسالته ومعانيه هادفة قبل أن ترتقي بالذوق الفني للمشاهد، ترتقي أولا بسلوكه وتفكيره وهذا ما أوضحه المغني"ّشمس الدين" قائلا: (أتحرى قدر الإمكان الكلمات والمواضيع الهادفة خاصة، هي التجربة الأولى ديالي، وحتى تستاهل الأغنية أن تقدم للمشاهد وبالتالي إعطاء قدوة فنية للشباب الجزائري وعن الطابع الغنائي الخاص بالفنان قال: (هو الطابع الغنائي جديد هو البوب ولكن بكلمات وروح جزائرية، وهذا ستيل مكانش بزاف في الجزائر، وهذا لإعطاء الخصوصية لنوع الفن الخاص بي).

وفي العدد (12) المؤرخ بـــ: 2014/03/04 يستضيف هذا العدد الفنانة "نادية بن يوسف" تمثل صوتا نسويا مهتم بالتراث الشعبي، في صدد إحياء اليوم العالمي للمرأة.

✓وعادت المرتبة الثالثة **لفئة الشخصيات الفنية**، حيث تناول البرنامج في بعض أعداده،

[1] – نسيمة غولي، مقابلة سبق ذكرها.

المسار الفني والإبداعي لضيوفه من مغنيين ومخرجين ومؤلفي المسرح، ورسامين، سجلوا حضورهم في الساحة الثقافية الجزائرية وحتى العالمية، في العدد (1) المؤرخ بـــ: 2014/01/03 أين استضاف البرنامج مخرج ومؤلف مسرحي "يوسف تاعوينت"، جاء في لمحة تعريفية بشخصه قدمتها الصحفية بقولها: "يوسف تاعوينت ابن الخشبة مسيرة طويلة من العطاء والإنتاج، مؤلف ومخرج مسرحي، ذو نظرة واقعية وأسلوب ساخر، لا يكتب نصا أو يخرجه إلا والجمهور لا يخذله في الحضور ومشاهدة عروضه المسرحية).

وتحدث الضيف عن كتاباته فقال: (إن النصوص المسرحية التي أكتبها حول الواقع الذي يعيشه المواطن البسيط، لأن المسرح نقل الواقع المعاش فوق الخشبة، والخطأ الكبير الذي يسقط فيه الكثير من المؤلفين للمسرح أنه يكتب النص له أو يخاطب عينة من المثقفين، ولكن في الحقيقة أن الشيء الأساسي عند كتابة النص أولا الجمهور).

وفي العدد (2) المؤرخ بـــ: 2014/01/03 استضاف البرنامج مغني جزائري "محمد بولفان" وقد قدمته الصحفية: (موعدنا الثقافي في سهرة اليوم مليء بالحنين إلى سنوات مضت رسمت ملامح الجمال فيها بموسيقى محمد بولفان حضور دافئ ومميز، مشوار طويل مع الفن لمدة 28 سنة مجموعة كبيرة من الإصدارات، جعلت الكثير من الشباب يكبرون على أغاني محمد بولفان).

أما المطربة "نادية بن يوسف" فقد أشارت عند استضافتها في العدد (12) من البرنامج بتاريخ: 2014/03/04 إلى بدايتها الأولى، والتي لم تكن توحي بما عليه الآن تقول: (كانت بدايتي في السبعينات، كنت طالبة في الإكمالية، وكنت دائما أواخر السنة الدراسية أشرف غنائيا على حفل، فإذا به لما بانت حصة ألحان وشباب شجعوني أصدقاء المدرسة للمشاركة وأنا كنت صغيرة لم أتصور أني أكون مطربة "السيدة نادية بن يوسف" اللجنة التحكيمية هي التي قرت أن هذا الصوت يكون من بين الأصوات ويمكن رد حصول فئة الشخصيات الفنية على هذه المرتبة إلى كون البرنامج ضمن أعداده الإثني عشر استضافت تسع فنانين والمهتمين بالشؤون الفنية هم:

- يوسف تاعوينت مؤلف ومخرج مسرحي.
- يوسف باعلوج مؤلف مسرحي.
- جمال الدين لابري ممثل مسرحي.

- بن رازي حفيظة ممثلة مسرحية.
- عبد الحميد دعماش ممثل مسرحي.
- محمد بولفان مغني.
- شمس الدين بوذراع مغني.
- بلعيد إيزان منتج فني.
- علي عمر أرميص فنان تشكيلي عالمي.

✓ أما **فئة الفن التشكيلي** فقد سجل حضوره بين الموضوعات برنامج الأخبار الثقافية بنسبة مقبولة بسبب أن طبيعة البرنامج تقتضي التطرق لكل ما هو ثقافي وتغطي كل حدث ثقافي على الساحة الجزائرية، حيث استضاف البرنامج في العدد (6) المؤرخ بـــ: 2014/02/06 الفنان التشكيلي العالمي "علي عمر أرميص" عرفت الصحفية بشخصه فقالت: (اليوم يحضر معنا فنان عالمي يعتمد الحرف العربي كأساس للوحاته الفنية، فيجمع فيها مقتطفات من الأدب العالمي، الفنان الليبي علي عمر أرميص يحضر اليوم في الجزائر للمشاركة في مؤتمر فكرة).

وعن اختصاصه في رسم أحرف اللغة العربية في لوحاته الفنية أوضح الضيف قائلا: (اللغة العربية لديها قيمة إنسانية وثقافية وفكرية كبيرة جدا فهي تحمل القرآن الكريم، وتعتبر أقدم لغة عاملة في التاريخ إلا أنني لست بخطاط لأنني لا أتقن قواعد الخط الدقيق بل أنا أرسم الكتابة أستخدم حرية العمل الفني في هذا المجال واستثمر في جمع تراث الثقافة العربية من خلال الحكمة وتعبير الشعراء العظام.

وعن أعماله قال الضيف: (أول عرض لي كان عالمي في متحف "كلموث" (بلندن) في 1969 وكان عمري في ذلك الوقت 23 سنة وحاليا لي لوحات معروضة في متاحف في جميع أنحاء العالم أمريكا، روسيا، أوروبا، بريطانيا، واستراليا، كوبا، كوريا، عملت معرضا مهما في 2007 في هرمبتش في روسيا، وفي متحف الفنون الإسلامية في موسكو وأخبروني أن لي لوحات حتى في كوبا وأسست لمهرجان العالم الإسلامي في بريطانيا) وفي العدد (8) المؤرخ بـــ: 2014/02/08 استضاف البرنامج الكاتبة والفنانة التشكيلية "نبيلة قلاي" فالحديث عن تجربتها في الفن التشكيلي

تقول: (الرسم هو موهبة أثناء الرسم لا أعي ما أرسم بعد انتهاء اللوحة أكتشف ما رسمت، فهو أمر مختلف عن الكتابة، الكتابة هو تراكم أفكار ولكن الرسم هو تعبير عن أفكار دون سابق إنذار).

وعن التعبير عن العشرية السوداء في لوحاتها تقول الضيفة (العشرية السوداء لم تفارقني تخرج في معظم لوحاتي، في اللون الأحمر يعبر عن الألم في كل لوحاتي الفنية).

أما العدد (10) المؤرخ بـــ: 2014/03/02 فتطرق إلى الفن التشكيلي على نحو خبر حول معرض للفن التشكيلي يضم مجموعة أعمال الفنانة التشكيلية "عائشة حداد".

✓ **فئة السينما** حصلت على المرتبة الأخيرة على نسبة ضعيفة وكانت كل موضوعاته عبارة عن أخبار متفرقة في أعداد البرنامج فجاء في العدد (4) المؤرخ بـــ: 2014/01/05 خبر حول حفل تسليم جوائز الأوسكار.

الخبر الثاني في العدد (9) المؤرخ بـــ: 2014/03/01 تحتضن تلمسان تظاهرة سينمائية تعرض مجموعة من الأفلام موضوعاتها حول المنفى والهجرة.

يليه خبر ثاني حول مهرجان زايد السينمائي في الشرق الأوسط حول الأفلام الوثائقية والروائية إضافة إلى أفلام الرسوم المتحركة يشارك فيه مجموعة من الطلاب من الشرق الأوسط وإفريقيا.

والخبر الأخير في نفس العدد حول الفيلم الوثائقي عن حياة نجم كرة القدم الأرجنتيني "ليونيل ميسي".

- **برنامج "الفهرس"**: جمع البرنامج على 07 تكرارات اقتصرت فقط على **فئة السينما** بنسبة 85,71% ثم **فئة شخصيات فنية** بنسبة 14,28% ففي العدد (4) المؤرخ في: 2014/02/10 استضاف البرنامج المخرج السينمائي الشاب "مؤنس خمار"، حيث تطرق في حواره إلى استثمار الموسيقى الجزائرية الأصيلة داخل أفلام معاصرة فيقول الضيف: (أنا أستمع تقريبا إلى 80% موسيقى جزائرية هناك الكلاسيكية جزائرية، وهناك فنانون قاموا بعمل مزج المعاصر بالتقليدي مثل: "يوسف يوكلا" وغيره، أنا في فيلمي القصير الأخير اخترت موسيقى عالمية أعجبتني، إلا أن خياري دائما للموسيقى الجزائرية ولهذا في مشاريعنا السينمائية، لدينا خيارات واضحة نحو

الموسيقى الجزائرية لأن الجزائر لديها ثقافة قابلة أن تصدر).

وفي الحديث عن علاقة الجيل الجديد من السينمائيين الجزائريين مع غيرهم من السينمائيين العرب حول جرح القضية السورية كيف يحاصر سينمائيا يقول الضيف: (في الوسط السينمائي هناك مجتمع سينمائي يجتمع في المهرجانات السينمائية حيث يطرح نقاش ساخن بيننا عند بداية موجة ما يسمى بالربيع العربي، خصوصا نحن في الجزائر مررنا بتجربة مماثلة لم تأخذ نصيبها من الإعلام العربي، بل هناك تجاهل كبير للتجربة الجزائرية، فمن العبث إطلاق الأحكام فالملاحظ أن الأفلام التي تعرض الآن تدور على ما يجري من أحداث، فالشيء الذي يزعج فكرة الثورة التي تسوق في هذه الأفلام، فالثورة متواجدة منذ وجود الخليقة، إلا أن في الوطن العربي كل شيء بالمجموعة فالسينما العربية تتأثر بالتسويق السياسي، فأنا لست سياسيا لا أنتقد حق الشعب السوري في التغيير، ولكني كفنان أرى أن قيمة الحياة البشرية أهم من كل شيء).

✓ **وفئة الشخصيات** فالبرنامج ضمن أعداده الستة عينة الدراسة استضاف البرنامج شخصية فنية واحدة في العدد (4) والمؤرخ بـــ: 2014/02/10 ومتمثلة في "مؤنس خمار" منتج ومخرج سينمائي.

ويمكن تفسير هذه النتائج بما يلي:

أن تخصص البرنامج في الجانب الأدبي والفكري هذا الذي جعل البرنامج يبتعد عن الجانب الفني في تناول موضوعاته.

● **برنامج "قهوة وحليب"**: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الفنية بالبرنامج 39 تكرارا مثل الغناء أكثر من نصفها بنسبة 79,48 %، ثم الشخصيات الفنية بـــ: 12,82 % بينما حازت **فئة الموضوعات الأخرى** فشكلت ما نسبته 7,69 %.

ويمكن القول بخصوص هذه النتائج، أن حصول **فئة الغناء** على النصيب الأكبر من موضوعات البرنامج، قد يرجع إلى تخصص البرنامج الفني وبالخصوص الغناء، فالبرنامج يهتم بالغناء الغربي العالمي، مع تخصيص ركن في البرنامج لاستضافة مغنيين شباب، فهي تهتم بالنمط الشبابي الجديد الرائج هذه الأيام على الساحة الفنية مثل: الراب، البوب،.....الخ.

يعكس لنا الواقع أن أكثر العناصر ارتباطا بالفن عند عامة الناس هو الغناء " تعتبر الأغنية

من أكبر الوسائط الإبداعية انتشارا، ونفاذا بين الجماهير في كافة أقطار العالم بسبب خصائصها الذاتية، والتي تسمح لها بالجمع بين الكلمة والموسيقى والأداء البشري، وبسبب اتساقها مع الطبيعة والفطرة الإنسانية كما أنها أكثر وسائط الإبداع حساسية وتأثرا بالمتغيرات وهي لهذه الأسباب، تعكس بطريقة أو أخرى الفضاء الحضاري الذي تتحرك بداخله[1].

ولأن من بين أهداف القناة " تشجيع المواهب الشابة وتقديم نموذج ثقافي جديد"، نرى أن قناة الجزائرية حاولت من خلال برامجها الثقافية أن تجسد اهتمامها بالطاقات الشبابية، ولهذا فبرنامج "قهوة وحليب" خصص كل أعداده لتحقيق هذا الهدف، فقام باستضافة مغنيين شباب يغنون الطابع الراب، والبوب، والأغاني الرياضية،.....الخ.

ففي العدد (1) المؤرخ بـــ: 2014/01/02 اختصت بنمط غنائي شبابي رياضي أصبح له شعبية كبيرة وانتشارا واسعا بين الناس في الساحة الغنائية الجزائرية خاصة بعد تأهل المنتخب الجزائري لمونديال 2012 / 2014 وقد مثل هذا النوع من الغناء في هذه البرنامج فرقة تدعى "تورينو"، وللحديث عن دور الأغاني الرياضية في نبذ العنف داخل الملاعب الجزائرية يقول الضيف (قمنا بتجربة كيما تعلمي مشجعين الاتحاد الجزائر والمولودية يتعارفوا بالإخوة الأعداء والمغني إلى يولي تشهر يقدر إيدير كثير، ولهذا سجلنا ألبوم 2010 يجمع بين فرقة تشجع الاتحاد واحنا سجعوا المولودية).

في العدد (2) المؤرخ بـــ: 2014/02/03 استضاف البرنامج مغنية شابة "يسرى شاتيلة" قدمتها صحفية البرنامج بقولها: (هي بنت تحب الغناء من الصغر، تبحث عن مكانها في الساحة الفنية، تجمع بين الشرقي والغربي، في الموسيقى أما الكلام جزائري، وموضوعات غنائها من الواقع الجزائري).

في هذا العدد قدم البرنامج نوع من الأغاني الشبابية الهادفة، تعطي بعض الشيء صورة راقية لهذا النوع، قدمت موهبة غنائية محترمة ومجهولة لدى الكثير، تستحق أن تصل إلى أوسع الجماهير.

وتأكيدا لما سبق نذكر ما جاء في إحدى المقاطع الغنائية ذات عنوان: "شفت"، كلمات هادفة تعبر عن توجه المغنية: (شفت حوايج ما قدرت نفهم، ماعرفت نامن ولا نكذب....

[1] – سيد سعيد، الأشكال المختلفة لإخراج الأغنية العربية ومدى تعبيرها عن الهوية والخصوصية، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع 3، 2004 م) ص 77.

شوفت واحد غير يخدم ويتعب، واحد منهيه فزد وخرب.....واحد مالقا مايكل وما يشرب، واحد يكسب مغارف ذهب..... واحد بايت على الأرض يطلب واحد بدل ديار كيما احب....) فتعبر مغزى كلمات الأغنية وأهداف تتعدى حدود المتعة واللهو.

أما في العدد (3) بتاريخ: 2014/02/01 اختصت بنمط غنائي أصبح له شعبية واسعة بين أوساط الشباب خاصة، في هذا الوقت الحاضر، وهذا النوع هو الراب[*] الذي يعتبر مرآة عاكسة لواقع المجتمع بمختلف تغيراته فهو وسيلة للتعبير عن المشاكل الاجتماعية، إذا الراب هو ظاهرة اجتماعية واقعية.

وقد مثل هذا النوع الغنائي في هذا العدد من البرنامج فرقة جزائرية تدعى "فرقة TBM"، رغم أن هذا النوع الغنائي في الأساس رسالته ومعانيه هادفة قبل أن ترتقي بالذوق للمشاهد ترتقي بسلوكه وتفكيره، وهذا بالتحديد الذي قصده الأديب الفرنسي فيكتور هيقو (1802-1885) حين قال: (الموسيقى هي الصوت الذي يفكر).

فنجد البرنامج يتماشى مع هدف القناة الأساسي المتمثل في "تشجيع المواهب الشبابية المبدعة"[1]، دون أن يتحرى معايير لنوعية ما يقدم فالإبداع كما جاء في المعاجم اللغوية، مرادف للجودة في العمل بما يعني الإتقان والاجتهاد في إخراج الأثر في أحسن حلة.

إذ نجد كبار المبدعين من الفنانين عندما تأثروا بعصرهم فعلوا ذلك انطلاقا من أساسيات الموسيقى العربية لا من تخليهم عنها، وقد فعلوا ذلك متأثرين بما حمله عصرهم من تقنيات جديدة وأساليب تعبير معاصرة[2].

إلا أن أغلب ما تبثه الفضائيات من مصنفات موسيقية جديدة لا يمكن أن يضع في خانة

---

[*]- إن موسيقى Pop,Rap التي تمثل خصوصية في الأصل تعبيرة ثقافية صاغتها الأقلية السوداء في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد غزت وأصبحت في عصر العولمة شاهد أعلى الإنخراط في العصر ومسايرة نسق العام (عبد المجيد ديدوي، العولمة والثقافة ووسائل الاتصال الجماهيري، (مجلة الإذاعات العربية، ع3، 2001)، ص 13.

[1] - نسيمة غولي، مقابلة سابقة.

[2] - سعد الله آغا القلعة، الأغنية العربية الحديثة والحفاظ على الهوية في عصر العولمة، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع3، 2001)، ص 118

الإبداع، إذ يطغى عليه الصبغة التجارية والاستهلاكية[1].

فنجد البرنامج لم يقدم قدوة فنية للشباب الجزائري في هذا النوع الغنائي الذي نرى قاعدته الشعبية تتسع يوما بعد يوم بين الأوساط الشبابية ففي الأعداد المتبقية – عينة الدراسة – قدم البرنامج هذا النوع الغنائي ولكن فارغ من محتواه الفني.

كما أن البرنامج يعرض مجموعة من الأغاني الأجنبية في شكل مسابقة غنائية، إذ نجد البرنامج خال من الروح أو خصوصية الفن الجزائري فهو يغلب عليه الثقافة الأجنبية.

فالمتلقي لمثل هذه البرامج، يحدث له صدمة ثقافية ينتج عنها مقارنة قاسية بين المحتوى الثقافي الجديد والبيئة الثقافية الأصلية، فإن لم تكن بيئته الثقافية الأصلية قادرة على تقديم بنية منطقية متماسكة فإنه قد يتجه إلى اعتماد البيئة الجديدة في ظل الطغيان الثقافي اليوم للناتج الوافد.

فالشكل الموحد الجديد للإبداع العالمي سينتج فنا قابلا للزوال، لأنه لا يستند إلى أرضية محددة[2].

3-2-2 المواضيع الأدبية:

وهي مواضيع هامة، فالأدب هو احد الفنون الجميلة، هو تعبير راق عن المشاعر والأفكار والآراء والخبرة الأخرى، فالمواضيع الأدبية تساهم في تكوين الإنسان، وتبصره بحياته الواقعية ولكن بطريقة رمزية وجمالية، وتساهم في تنمية الذوق لدى المشاهد وأردنا من خلال عينة دراسة، معرفة نسبة حضور عناصر الأدب فيها ثم نحاول تفسير تلك النسب تماشيا مع محتوى البرامج.

---

[1] – فتحي زغندة، أي انعكاسات لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة على الذائقة الفنية العربية ؟، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع1، 2010) ص 12.

[2] – سعد الله آغا القلعة، الأغنية العربية الحديثة والحفاظ على الهوية في عصر العولمة، مرجع سابق، ص 118.

الجدول رقم (6) يوضح المواضيع الأدبية:

البرامج الثقافية / المواضيع الأدبية	الأخبار الثقافية		الفهرس		قهوة وحليب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الرواية	02	10,52	-	-	-	-	2	1,98
الشعر	-	-	37	45,12	-	-	37	36,63
نشاطات أدبية	06	31,57	-	-	-	-	6	5,94
شخصيات أدبية	02	10,52	05	6,09	-	-	7	6,93
إصدارات	09	47,36	40	48,78	-	-	49	48,51
المجموع	19	100	82	100	-	100	101	100

الشكل رقم (3) يمثل المواضيع الأدبية

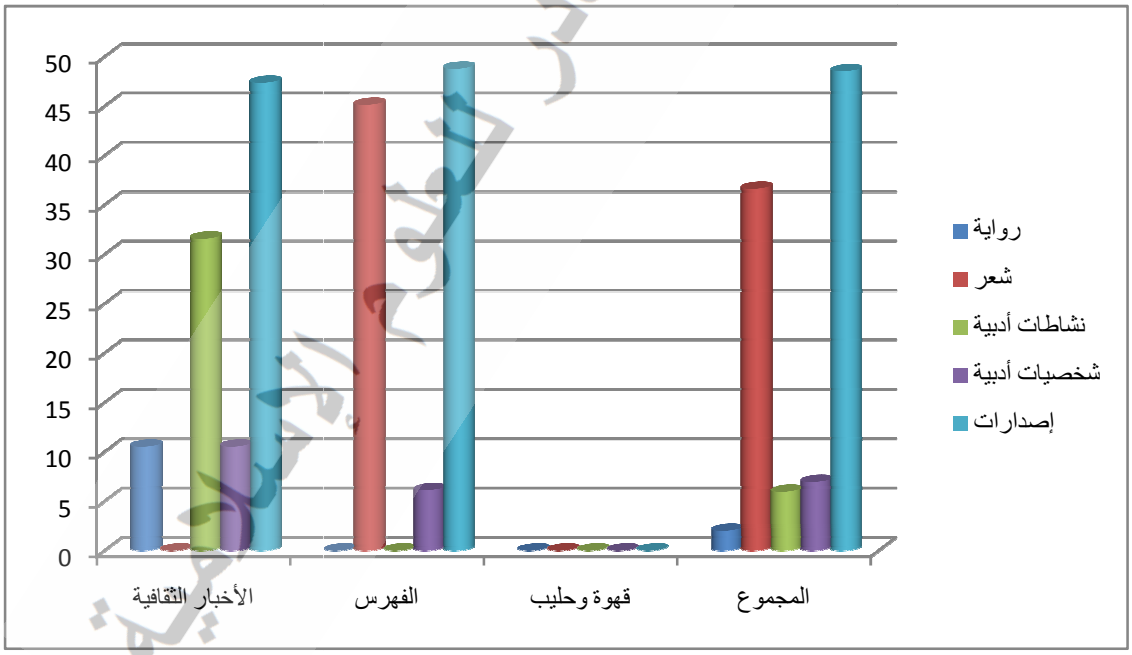

يعكس الجدول رقم (6) والرسم التمثيلي المرافق له تحصل المواضيع الأدبية على 101 تكرارا موزعة على برنامجين فقط هما "الأخبار الثقافية" بـــ 19% تكرارا ثم برنامج "الفهرس" بـــ 82 تكرارا، في حين لم يظهر هذا العنصر في برنامج "قهوة وحليب".

وقد نالت فئة الإصدارات أعلى نسبة تمثلت في 48,51% أخذ برنامج "الفهرس" نسبة قاربت النصف قدرت بـــ 48,78% بينما تحصل برنامج "الأخبار الثقافية" على نسبة مقاربة لما تحصل عليه برنامج "الفهرس" في هذا العنصر قدرت بـــ 47,36 %.كذلك فئة **الشعر** التي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 36,63 % تضمنها برنامج واحد هو "الفهرس" بتكرار 37 والذي بدوره اكتفى بهذا الجنس الأدبي بنسبة 45,12 %. أما **فئة الشخصيات الأدبية**فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 6,93 % ظهر بتكرار قليل في برنامج "الفهرس" الذي بلغ 5 تكرارات بينما تحصل برنامج "الأخبار الثقافية" على التكرارات ضعيف جدا قدر بـــ 2 تكرارا، وجاءت**فئة النشاطات الأدبية** في المرتبة الموالية بنسبة قدرت بـــ 5,94% في إطار برنامج واحد وهو "الأخبار الثقافية" بـــ 6 تكرارا ليكون في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بموضوع النشاطات الأدبية، ونالت **الرواية** المرتبة الأخيرة بنسبة جد ضعيفة قدرت بـــ 1,98% ضمنها برنامج واحد وهو "الأخبار الثقافية" بـــ 2 تكرارا، ليكون البرنامج الوحيد الذي اهتم بموضوع الرواية.

أما توزيع هذه الموضوعات على البرامج كل على حدة وتفسيرها، فقد كان على النحو الآتي:

- **برنامج "الأخبار الثقافية"**: جمع البرنامج 19 تكرارا، توزعت بنسبة 47,36 % لفئة الإصدارات، وبنسبة 31,57 % لنشاطات الأدبية، في حين حصلت فئة الرواية، والشخصيات الأدبية على تكرار نفسه قدرت بنسبة 10,52 %.

يلاحظ من خلال هذه النتائج اعتناء البرنامج بالإصدارات الأدبية، وذلك ما يترجمه حصول فئة الإصدارات على أعلى نسبة من التكرارات موضوعاته الأدبية فالبرنامج باعتباره إخباري ثقافي فهو يفسح المجال لتقديم جديد الإصدارات الأدبية في شكل خبر، كما انه برنامج حواري يستضيف في كثير من أعداده ضيوف لفتح نقاش حول أعمالهم الثقافية الأخيرة في مجالات مختلفة، وهذا ما يؤكد أن دور التلفزيون بالنسبة للأدب الآن ليس كما كان عليه في أول الأمر، عندما كان يكتفي بنقله إلى المتلقي كما هو[1].

مع الإشارة إلى أن تناولها لفئة الإصدارات جاء على قبيل التعريف وربما حتى الدعاية لمؤلفات الضيف، وتناول البرنامج في أعداد أخرى بإجراء مقابلات مطولة مع أصحاب هذه الأعمال عند

[1] – سهير جاد، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، مرجع سابق، ص 200.

نزولهم ضيوفا على البرنامج.

فعلى سبيل المثال جاء في العدد (8) المؤرخ بـــ: 2014/02/08 حيث أوضحت مقدمة البرنامج بخصوص كتاب "عودة إلى العشرية السوداء" للكاتبة "نبيلة قلاي"، قائلة: بداية اقتبس من مقدمة الإصدار الجديد للكاتبة "نبيلة قلاي" ضيفتي هذه السهرة نغترب لنبتعد عن الألم، فندرك أن الحكاية مع الأمكنة لا مع الزمن، حديث عن العودة إلى العشرية السوداء، ربما يصعب الحديث عنها حاليا، ولكن أنت عدت بالذاكرة إلى هذه الحيثيات الأليمة من خلال الكتابة).

أما العدد (11) المؤرخ بـــ: 2014/03/03 الكتاب يحمل عنوان " La nécessaire réconciliation" حول المصالحة الوطنية للباحثة الجزائرية "رزيقة عدناني" حيث عرفت به مقدمة البرنامج بقولها: (تعود الباحثة رزيقة عدناني بإصدار جديد باللغة الفرنسية تحاول الكاتبة تثير النقاش حول المشكلات الفلسفية والاجتماعية والتاريخية والنفسية، حيث تأخذ فيها الجزائر كقاعدة لبناء أفكارها.

وعن بداية كتابها تتحدث الكاتبة (أن النقطة التي يرتكز عليها الكتاب هو مشروعية العنف حيث ترى الكاتبة، أن العنف ليس موروثا تاريخيا فحسب، بل أنها تسميه بفلسفة التقاليد بأي ثمن، في مجتمع تغير تنظيمه لعب دورا في انتشار الشعور بالقلق، نتيجة لتناقضات الاجتماعية، التي تمارس على الفرد وهي الأسباب المؤدية لظهور السلوك العنيف، داخل الأسرة وفي الأماكن العمومية).

✓أما **فئة النشاطات الأدبية** والتي نالت المرتبة الثانية، فكانت عبارة عن أخبار متناثرة في الأعداد (8)، (10)، (11) المؤرخة في:2014/02/08، 2014/03/02، 2014/02/03 على التوالي فعلى سبيل المثال النشاط الأدبي في العدد (8) كان حول تنظيم قصر الثقافة عبد الكريم دالي بتلمسان بمناسبة الاحتفال باليوم الوطني للشهيد لقاء حول الشعر الثوري تحت شعار الشعر قناة للتواصل مع العصر، ومن بين النشاطات المبرمجة بهذه المناسبة، تقديم محاضرتين الأولى للأستاذ "عبد القادر شهاب" بعنوان الثورة في الشعر الجزائري – مقاربة جمالية – والثانية قراءة في الشعر الشعبي الجزائري يقدمها الأستاذ "إبراهيم الهلالي" من جامعة تلمسان.

وفي العدد (10) يحتضن قصر الثقافة لبومرداس الملتقى المغاربي الأول للأدب الشعبي تحت شعار "السخرية في النص الشعبي" تنظمه جمعية الجزائرية للأدب الشعبي بالتنسيق مع جمعية جزائر

الخير الثقافية، ينشط الملتقى شعراء ومحاضرون في المجال من دول المغرب العربي إلى جانب 22 شاعرا من الجزائر.

وفي العدد (11) حول مشاركة الشاعرة الجزائرية "حنين عمر" في الدورة الأولى للمهرجان الأبجدية الشعرية في لبنان.

أما في العدد (4) المؤرخ ب2014/01/05 استضاف البرنامج الكاتب " عبد الرزاق بوكبة"، وعند حديث مقدمة البرنامج عن آخر نشاطه الثقافي، يقول الكاتب:(الملتقى الدولي للكتاب والمطالعة بين عروس بتونس، شهد هذا العام طبعته الثانية، والتي خصصت حول صورة الكتاب في وسائل الاتصال الحديثة، وقد وجهت لي دعوة، لأقدم شهادة حول صورة الكتاب في الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، وقد كانت لي فرصة، لأحتك بالفاعلين في مجال الأدب والثقافة والكتاب بالخصوص).

وإذا جئنا لتفسير النسبة العالية التي نالتها **فئة النشاطات الأدبية** يمكن أن نرجعها إلى القالب الفني للبرنامج والمتمثل في نشرة إخبارية ثقافية، فالبرنامج يهتم بتغطية النشاطات الثقافية وتقديم أخبار حول كل ما يحدث في الساحة الثقافية الجزائرية بالخصوص، هذا ما جعل البرنامج يولي اهتمامه بموضوعات النشاطات الأدبية.

✓أما تناول البرنامج لبعض **الشخصيات الأدبية**، فقد كان في شكل تغطية لجديد هذه الشخصيات فيما يخص نشاطاتها الثقافية وإصداراتها الأخيرة، كما استطاعت مقدمة البرنامج من خلال محاورة هذه الشخصيات الأدبية معرفة آرائها حول بعض القضايا التي تهتم بالثقافة والمثقف في الجزائر.

ففي العدد (4) المؤرخ بـــ: 2014/01/05 الذي استضاف فيه البرنامج الكاتب "عبد الرزاق بوكبة"، في بداية هذا العدد عرضت مقدمة البرنامج تعريفا بالكاتب بقولها: (الكتابة الحقيقية هي وجه من وجوه الحياة، ووجه الحياة ثري بالملامح وحده الموت يملك ملمحا واحدا لذلك فأنا أتعاطى مع الأجناس الأدبية من منطلق أنها مجرد بدائل نفسية لا غير، أنا لست شاعرا أو روائيا أو قاصا إنه الكاتب عبد الرزاق بوكبة).

أما العدد (8) المؤرخ بـــ: 2014/02/08 استضاف البرنامج الكاتبة "نبيلة قلاي" للحديث

عن آخر إصداراتها الروائية حول العشرية السوداء.

فالملاحظ أن تناول البرنامج للشخصيات الأدبية لم يتطرق إلى حياة هذه الشخصيات بقدر ما اهتم بنشاطاتها، وإصداراتها الأخيرة، واستثمر حضور هذه الشخصيات الأدبية للحديث عن مواضيع (حول الساحة الثقافية الجزائرية، والنشاط الثقافي بالخصوص، كما وصل النقاش أيضا عن آراء هذه الشخصيات حول الوضع السياسي بالجزائر وحتى ما يجري في المناطق العربية تحت مسمى "الربيع العربي".

حين تحدثت مقدمة البرنامج عن رأي الكاتبة "نبيلة قلاي" بعد كتابتها حول العشرية السوداء، فيما يحدث في دول الجوار قالت (هناك دراسة تسمى "استراتيجية الصدمة" وهي لمدرسة اقتصادية موجودة في اليوتيوب تحت مسمى "نوميني كلاين" تتحدث حول "الشعب يعيش تحت ضغط الصدمة تدفع به إلى دوامة عيش الحاضر دون التفكير في المستقبل وتطوير البلد مع العلم أن هذه الدراسة طبقت في كوبا).

وتعليقا عما سبق يمكن القول:

- أن مقدمة البرنامج أرادت استثمار الضيف في الحوار للتطرق إلى عدة مواضيع، وأما الحديث عن السياسة وآراء الضيوف حول بعض المواضيع في هذا المجال حتى وإن كان خارج تخصصهم وكذلك خارج اهتمام البرنامج بالدرجة الأولى يمكن أن نرجعه إلى تزامن عينة الدراسة مع ما يحدث في الدول المجاورة تحت ما يسمى بـــ "الربيع العربي" وكذلك ما يحدث في داخل البلاد – الحدث السياسي- الانتخابات الرئاسية وما صاحبها من ضجة إعلامية واسعة،كما يمكن أن نرجعها أيضا إلى نقص مهنية مقدمة البرنامج وقلة تجربتها في المجال الإعلامي الثقافي الذي يحتاج إلى التمكن في كل المجالات الثقافية.

✓وإذا انتقلنا إلى **الرواية** وهي عمل قصصي طويل يروي الأحداث التي تقع في حياة أناس واقعيين أو متخيلين وتعكس معظم الروايات منظور الكاتب إزاء الحياة[1].

ففي العدد (4) المؤرخ بـــ: 2014/01/05 حين تحدثت مقدمة البرنامج عن احتفال بإصدار الأخير للكاتب "عبد الرزاق بوكبة " قال الكاتب: (وجهت لي دعوة من طرف كلية الأدب

[1] – الموسوعة العربية العالمية، ج1، ط2، (مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، دب، د ت)، ص377.

والعلوم الإنسانية، بجامعة سوسة، حيث كان لي لقاء مع الطلبة والباحثين والأساتذة حوار مفتوح حول تجربتي الروائية الأخيرة "ندبة الهلالي" الصادرة عن منشورات "ANA " كان لي بالموازاة لقاء مع الباحث الذي يشرف على إعداد مذكرة ماجستير حول الشخصيات في رواية "ندبة الهلالي" كونت لي حوصلة مفادها أن هناك طالبا تونسيا جديدا يتوجه عن وعي إلى المتون الإبداعية في الجزائر رواية وشعرا وقصة وهذا يسرني كمثقف جزائري صراحة).

وفيما يخص العدد (8) المؤرخ بـــ: 2013/02/08 تحدث العدد عن التجربة الروائية للكاتبة "نبيلة قلاي"، حول العشرية السوداء قالت الكاتبة: (العشرية السوداء لما كنت داخل الوطن كل شيء كان لي عادي، نخرج نسمع صوت رصاص ولا نشوف دم كان شيء عادي من يومياتنا، لأن الإنسان يرجع الأشياء عادية حتى وإن كانت فضيعة، حتى يستطيع أن يتجاوزها ويعيش، الهجرة ديالي بفرنسا ثم فهمت أنا واش عشناه مش عادي، خاصة عندما نأخذ أطفالي للغابة بفرنسا ويرجعلي الخوف من الغابة ودخولها رغم أني في بلد آمن، عندها جائتني الفكرة أني أكتب عن العشرية السوداء).

- **برنامج "الفهرس"**: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الأدبية للبرنامج 82 تكرارا، أخذت فئة الإصدارات المرتبة الأولى بنسبة 48,78 % بينما حصلت فئة الشعر عن المرتبة الثانية بنسبة 45,12 %، وفي الأخير فئة الشخصيات الأدبية فقد تحصلت على نسبة 6,09 %.

إن اهتمام البرنامج بجديد الإصدارات الأدبية نرجعه إلى هدف البرنامج المتمثل في دفع المشاهد إلى نشر ثقافة المطالعة والمقروئية بالجزائر[*] هذا ما عكسه حصول فئة إصدارات على أعلى نسبة بين موضوعات البرنامج مع الإشارة إلى أنه تناولها كإعلام لهذه الإصدارات، أو كمقترحات للمطالعة، أو في شكل تقديم أعمال ضيوف البرنامج، أو مجموعة كتب التي اعتمدها مقدم البرنامج لإثراء الحوار، والملاحظ أن الإخبار عن هذه الإصدارات جميعها ذات الصلة بموضوع العدد يحفز المشاهد على قراءة هذه الأعمال.

كما يسهم البرنامج في انتشار الكتاب خاصة وأن الساحة الجزائرية الثقافية تشهد ركودا في هذا المجال.

[*]- قول أمين زاوي، في العدد (1) للبرنامج الفهرس المؤرخ بـــ: 2014/01/04.

والواقع يؤكد ذلك، فقد أسهمت برامج كثيرة كالتي كان يقدمها الصحفي الفرنسي برنارد بيفو Bernard Pivot خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين في انتشار الكتاب في فرنسا وفي ترقيته، ويتعلق الأمر ببرنامج Apostrophe , entre guillemets , Bouillon de culture لا يمكن لأحد أن ينكر أنه أسهم أيضا في زيادة شهرة الكتاب والمفكرين وفي رفع من شأنهم في المجتمع، كما اعترف أصحاب المكتبات بأنهم أصبحوا يستقبلون زبائن جددا بفضل برنامج Book Clup الذي كان يبثه التلفزيون الأمريكي، وأن له الفضل في رفع عدد مبيعات بعض الروايات مثل The deep end of olear , song of solomon , tkebook of ruth.[1]

وقد تمثل اهتمام البرنامج بالإصدارات الأدبية في ركن قار في البرنامج تحت مسمى "خزانة الفهرس"، حيث نجده تعرض في العدد (2) المؤرخ بـــ: 2014/02/25 بكتاب اختراق السراب " لمنى بشلم" حيث تناولت الصحفية مضمون هذا الكتاب بقولها (أن الكتاب مجموعة قصصية، وقد جاءت في ثمانية عناوين منها: هوامش الوجع، براءة بيضاء، رسائل ألف عام خلت، سراديب القدر، تناولت من خلالها جملة من المواضيع المتفرقة عبرت الكاتبة من خلال هذه الموضوعات وبلغة شعرية شفافة عن خلجات النفس الطواقة للحرية وللعشق الأدبي والإنسان الذي قبع في سيرورة الركود والجمود).

أما العدد (4) المؤرخ بـــ: 2014/02/10 فقد تطرق لكتاب شعراء الجزائر في العصر الحاضر للشاعر "محمد الهادي بن علي محمد السنوسي الزاهري " تحدثت الصحفية عن هذا الكتاب بقولها (الكتاب له جزأين، الجزء الأول منه يضم 11 شاعرا من بينهم الشاعر "مفدي زكريا"، أما الجزء الثاني فيضم 10 شعراء ومن بين الحقائق المهمة أيضا التي حملها الكتاب، أنه في وقت هؤلاء الشعراء بدأت النهضة إلى الإصلاح والتغيير، فكان الشعر يحمل تلميحا حول التحرر).

✓ برز اهتمام البرنامج أيضا **بالشعر** الذي احتل المرتبة الثانية بين الموضوعات الأدبية للبرنامج ففي العدد (2) المؤرخ بـــ: 2014/01/25 استضاف كل من الشاعر "عيسى نكاف" والشاعر "رشيد زهاني"، وقد كان موضوع هذا العدد حول واقع الشعر في الجزائر وتعاطيه مع مجتمع يعادي الشعر ويعادي الروحانيات، ويعادي كل ما هو مادي ذاتي يقول الضيف "رشيد زهاني" بهذا الصدد: (الشعر في الجزائر أو في غيره من الأقطار العربية يبقى دائما في تناوله لدى الناس

[1] – نصر الدين العياضي، مفهوم المادة الثقافية في التلفزيون، مرجع سابق، ص 47

خلفية دينية أو خلفية إيديولوجية أكثر شيء، فمثلا يقول الكثير أن الشعراء يتبعهم الغاوون، انطلاقا من الآية الكريمة ولكن الكثيرون لا يعلمون بأن الشعر لا يتناول ذلك الشعر الماجن الذي كانت العرب في القديم تتناوله بل بالعكس الشعر الآن صار أداة للتعبير عن واقع المجتمعات وهمومها ولهذا أبقى أقول أن الشعر مقاومة).

وفي الحديث عن صورة الشاعر الاجتماعية اليوم يقول الضيف "عيسى نكاف": (كما يقال دوما لكل زمن رجالاته، والأمر أيضا ينطبق على الشعر فلكل عصر شعراءه، فالشعر دوما يتأثر بتلك البيئة الحاضنة، فبيئتنا اليوم تأثرت بالعولمة فأكيد جدا هذا الشعر سيتأثر بالعولمة، فالشاعر يكتب ما يوحى له من عقله ومن الناس، فشاعر الثورة مختلف تماما على شاعر مرحلة البناء ويختلف عن شاعر المأساة الوطنية وأكيد جدا يختلف عن شاعر اليوم).

أما العدد (4) المؤرخ بـــ: 2014/02/10 فقد كرم فيه الشاعر "بلقاسم خمار" حيث تحدث عن حياة الشاعر وعن أهم دواوينه، فقال الضيف "بلقاسم خمار": (أنا ابن بسكرة ووالدي إمام مسجد كان له مكتبة نصحني بالمطالعة إلا أنني كنت أتحمس كثيرا للدواوين الشعرية وأغلبية قصائدي في المديح النبوي وهي التي صنعت لدي حاسة الوزن، فأنا لم أقرأ علم العروض، وإنما أول ما كتبته من الشعر كانت قصيدة موزونة، كنت لما أسمع بيتا ينقصها حرف أشعر بأنها غير كاملة وقد كان في صغري لي واقعة مع الشيخ المرحوم "عبد الرحمان شيبان" عندما كنت عنده طالبا في معهد عبد الحميد بن باديس، قرأ علينا قصيدة "نهج البردة" وقرأ بيتا أحسست أنه غير كامل وينقصها حرف فقلت له هذا البيت ينقصه حرف قال لي: ما هو هذا الحرف؟ قلت: الواو، وفي الغد قال لي: أن البيت ينقصه حرف وهو الواو).

وفي العدد (5) المؤرخ بـــ: 2014/03/09 كان موضوع العددحول الشعر الشعبي بالجزائر.

وعند الحديث عن جمهور الشعر الشعبي يقول الشاعر "كمال شرشال" (أن عصر الفطاحلة الكبار من أمثال بن كريو، عيسى أسماطي، يختلف تماما عن عصرنا فعصر القوال غير عن عصر الانترنت، وعصر الشعر في السوق غير الشعر في قاعة ابن خلدون حتى البيئة تختلف، وبالتالي الشاعر في كل عصر يخلق الجمهور الذي يتبعه عن طريق ما يكتبه).

والملاحظ أن تناول البرنامج للشعر، لم يكن من قبيل التفنن في إنشاده وعرضه على أسماع المشاهدين، وإن كان في عددين قد سرد الشاعران"بلقاسم خمار" و"كمال شرشال" بعض الأبيات

من قصائدهم نذكر مثلا أبيات للشاعر "كمال شرشال" من قصيدة:الاستقلال" يقول فيها:

بعد الثورة واش من كلمة تنقال واش من كلمة نقولها بعد الثورة
كلمة وحدة جاتني ودارت في البال كشفت وحسيت ببلادي حرة
عزيزة وحلوة كلمة الاستقلال كتنحط على الجرح في ساعة يبرة
مشافتش العين لكن شاهد قال وحكالي جدي واعطالي نظرة

تعرض البرنامج لشعر من قبيل إحيائه وإبرازه كلون من ألوان الأدب، ومن ثم لم يخرج البرنامج عند تناوله الشعر كموضوع في أعداد متفرقة من نطاق تخصصه الذي يهتم بنقاش القضايا الثقافية والأدبية والفكرية، وبالتالي اهتم بالشعر من حيث واقعه في الجزائر، وصورة الشاعر في المجتمع الجزائري وغيرها من القضايا التي طرحت للنقاش، يضاف ما أكدته سهير جاد حول اختفاء برامج الشعر من خريطة التلفزيون المصري[1]، إلا أن برنامج "الفهرس " قد أحيا هذا النوع الأدبي في بعض من أعداده، وقد أعطاه مساحة في برنامجه.

✓وفيما يخص **فئة الشخصيات الأدبية** فقد تناول البرنامج لياة الشاعر "بلقاسم خمار" في العدد (4) المؤرخ بـــ: 2014/02/10 وجاء هذا العدد تكريما له كما سبق وأن ذكرنا.

أما باقي الشخصيات الأدبية التي استضافها البرنامج فقد جاءت من أجل إثراء موضوع العدد والتعريف بآخر إصداراتها، وهذا ما جاء في العدد (2) المؤرخ بـــ: 2014/01/25، والعدد (5) المؤرخ بـــ: 2014/03/09.

3-2-3 المواضيع الفكرية:

تغذى البرامج الثقافية من خلال مضامينها العقول بما تمخضت عنه الإنسانية من نظريات وأفكار ومناهج تمس السلوك بقصد الوقوف على حقيقتها أولا فضلا عن تقويمها، وذلك عن طريق تنوير الوعي العام منهجيا وعلميا[2] تعتبر القضايا الفكرية من أهم المواضيع الثقافية التي لها دور بالغ الأهمية في صياغة الواقع والتفاعل مع مجرياته وتغيراته.

[1] – سهير جاد، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، مرجع سابق، ص 203

[2] – سهير جاد، سامية أحمد علي، **البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون**، مرجع سابق، ص 80

الجدول رقم (7) يوضح المواضيع الفكرية:

البرامج الثقافية / المواضيع الفكرية	الأخبار الثقافية		الفهرس		قهوة وحليب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
شخصيات فكرية	-	-	3	3,61	-	-	3	3,57
موضوعات فكرية	01	01	50	60,24	-	-	51	60,07
إصدارات	-	-	30	36,14	-	-	30	35,71
المجموع	01	100	83	100	-	100	84	100

الشكل رقم (4) يمثل المواضيع الفكرية

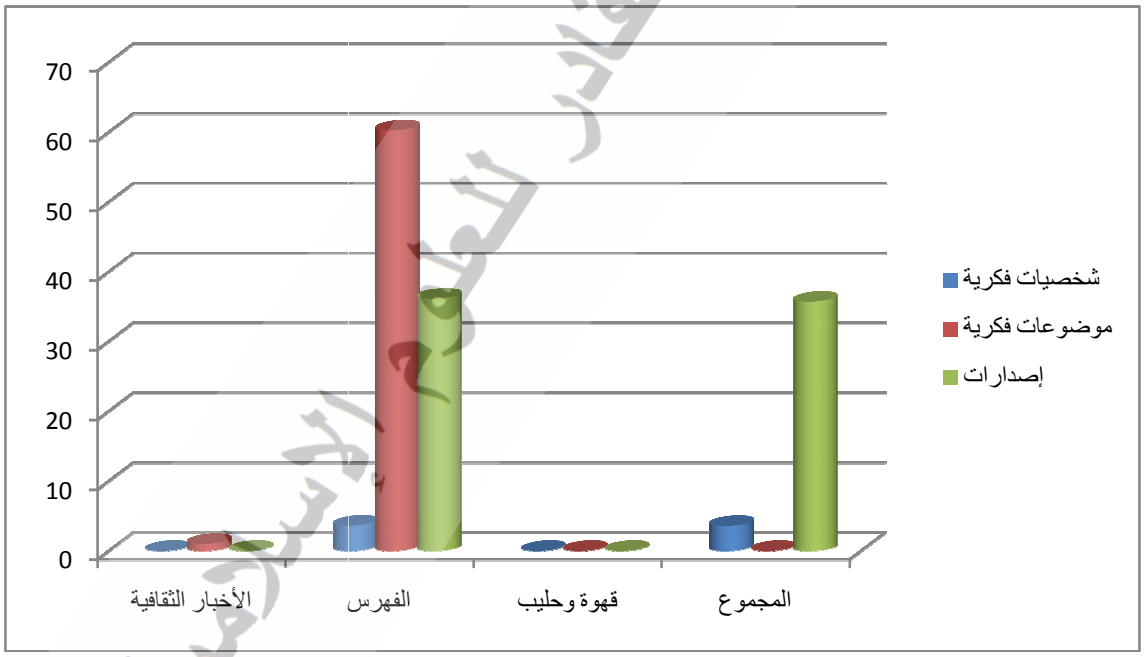

توضح بيانات الجدول رقم (6) والشكل رقم (3) طبيعة الموضوعات الفكرية التي تناولتها البرامج الثقافية – محل الدراسة– في القناة الفضائية الجزائرية الخاصة والتي بلغ مجموع تكراراتها الكلي 84 تكرارا حصلت فئة الموضوعات الفكرية على أكبر نسبة قدرت بـــ60,07% تلتها فئة الإصدارات بنسبة 35,71 % في حين بلغت نسبة الشخصيات الفكرية 3,57 %.

أما توزيع هذه الموضوعات على البرامج فقد كان على النحو التالي [*]:

● **برنامج الأخبار الثقافية:** حصلت فئة الموضوعات الفكرية على نسبة جد ضعيفة قدرت ب1% ويرجع ذلك إلى أن قالب البرنامج الإخباري الذي لا يهتم بمثل هذه المواضيع الفكرية التي تحتاج إلى برامج حوارية بالدرجة الأولى وإلى برامج تهتم بهذا المجال هذا من جانب كذلك يمكن أن نرجع السبب إلى ضيق وقت البرنامج الأخبار الثقافية الذي يقارب نصف ساعة ومثل هذه المواضيع تحتاج إلى برامج تستغرق وقت أطول.

ولهذا البرنامج تعرض للموضوعات الفكرية في شكل خبر جاء في العدد (10) المؤرخ بـــ: 2014/03/02 سينضم دار الثقافة هواري بومدين بولاية سطيف ملتقى وطني حول " الفكر العربي المعاصر".

برنامج الفهرس: بلغ المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات الفكرية في البرنامج بـــ 83 تكرارا كان لفئة الموضوعات الفكرية أكبر نسبة قدرت بـــ 60,24 % تلتها الإصدارات بـــ 36,14 % أما فئة الموضوعات الأخرى فتحصلت على نسبة 15,66 % وفي الأخير فئة شخصيات فكرية بنسبة 3,61 %.

حصول فئة المواضيع الفكرية على أعلى نسبة يعبر عن حرص وعناية القائمين على البرنامج على خلق فضاء للحوار والنقاش راقي حول بعض القضايا الفكرية مما استدعى إسقاط الأقنعة عليها خاصة فيما يخص اتجاهات فكرية معاصرة التي دار حولها نقاش واسع بين المثقفين الجزائريين وحتى العالميين.

كان الحوار بكل حرية يضم ضيوف مهتمين بهذه القضايا لتسليط الضوء على جوانب منها بما يسمح للمتلقي من فهم القضية وأخذ فكرة واضحة عنها، ولعل من أبرزها هو موضوع النشر والكتاب والقراءة في الجزائر تطرق إليها البرنامج في عدده (1) المؤرخ بـــ: 2014/01/04 رفقة ضيفان "عبد الكريم كرار" و"حسين بن نعمان" اللذان أسهبا في تحليل هذا الموضوع مع الوقوف على جملة من الإشكالات بدأها بالمحطات الأساسية لتاريخ الكتاب في الجزائر حيث قال الضيف "عبد الكريم كرار" (الكتاب هو وعاء فكري سياسي، اجتماعي مدرسي ثقافي).

[*]- سيقتصر التحليل على برنامج "الفهرس" و"الأخبار الثقافية" فقط على اعتبار برنامج "قهوة وحليب" ذو طبيعة فنية محضة.

والمحطات الكبرى التي مر عليها الكتاب الجزائري جاءت كالآتي مرحلة الستينات إلى غاية السبعينات، حيث كان هناك دعم مباشر للدولة فيما يعرف دعم السياسة الثقافية وكانت الجزائر من أكبر البلدان تستورد الكتب، وأنشأت الدولة الجزائرية في هذه الفترة مؤسسات لتوزيع ونشر الكتاب بعد 1988 والتغير الجذري في المجتمع الجزائري ودخول الجزائر في مرحلة الديمقراطية والانفتاح نحو اقتصاد السوق وفتح مجال حرية التعبير المتعدد، صدرت في هذه المرحلة بعض دور النشر التي بدأت حقيقة في صناعة الكتاب في الجزائر إلى يومنا هذا، وخاصة بعد فتح المعرض الدولي للكتاب حيث كان قناة لنشر الكتاب نحو السوق العربية).

وعن إشكالية صناعة الكتاب في الجزائر يقول الضيف " حسين بن نعمان" (واقع الثقافة في الجزائر وواقع المثقف نسقطه على واقع صناعة الكتاب في الجزائر، فواقع الحياة الثقافية في الجزائر خصوصا بعد العشرية تعيش ركودا، فالكتاب ومع هذا يعيش حاليا في مرحلة ما قيل صناعة الكتاب، نتحدث عن قارئ غائب وعن شبكة توزيع غائبة نهائيا في الجزائر، ومع هذا كله تعتبر الجزائر من أهم الأسواق العربية للكتاب، أما تقنيا فنحن نقوم بصناعة الكتاب نعرف كيف نطبعه ونخرجه، ولكن لا نصنع قارئا ولا مكتبات).

أما عن غياب فضاء ثقافي للكتاب قال الضيف " حسين بن نعمان" ربما هناك أولويات للدولة الجزائرية خاصة بعد مرور العشرية السوداء التي رجعت بالبناء سنوات إلى الوراء، يبدوا لي أن الإدارة السياسية ولها أولويات على المجال الثقافي، وحتى للفرد الجزائري أيضا له أولويات بالنسبة للكتاب فهو يهتم بلقمة العيش أكثر مما يهتم أن يقتني كتابا، إذا الكتاب اليوم في الجزائر عنصر ثانوي ككمالية وليس كأساسية، ولكن هذا لا يمنع أننا منذ سنة 2000 سعينا إلى وضع قانون مع وزارة الثقافة يهدف مباشرة لجعل الكتاب عنصرا استراتيجيا حتى يمكننا أن نصل إلى ما يعرف بصناعة الكتاب في الجزائر بأطر قانونية وإيجاد حلول لمختلف المشاكل لواقع الكتاب في الجزائر).

وتناول البرنامج في عدده (3) المؤرخ بـــ: 2014/02/03 شخصية فكرية لـــ"محمد أركون" وجاء هذا العدد في شكل تكريمي لهذه الشخصية الفكرية الجزائرية، حيث أزال اللثام عن الأفكار الأساسية التي يدور حولها فكر محمد أركون، حيث سأل مقدم البرنامج عن المرجعيات الفكرية لمحمد أركون فقال الضيف فارج مسرحي (شخصية أركون قد رحلت ولكن أفكاره

لازالت تشغل الكثير من الباحثين منها ما هو متضح ومنها سيتضح أكثر في المستقبل مرجعيات "محمد أركون" الفكرية يمكن أن نعرفها بمراحل حياته المعرفية، والتي انطلقت فعليا بعد سفره إلى فرنسا عام 1954 واحتكاكه بكبار المستشرقين من أمثال جاك بيرك برونش فيك، شارل بيلا،....الخ، فأنجز مذكرة الماجستير ثم الدكتوراه التي كانت حول فكرة ماسكويه في هذه المرحلة يحتك بصعود التيارات الفلسفية خاصة مثل تيارات الوجودية، الماركسية، البنياوية وكل هذه الفلسفات استثمرها وهي تشكل مرجعية أساسية في فكره، قارئ النص الأركوني يجده حافلا بالمرجعيات المعلنة والمضمرة).

وفي العدد نفسه،أجاب الضيف " أحمد دلباني" حول سؤال "محمد أركون" هل هو صاحب أفكار أم صاحب مشروع ؟ يقول: (الشيء المؤكد أن أركون صاحب مشروع وهو سمى مشروعه "نقد العقل الإسلامي"، هذا كان ربما في مرحلة، ولكن أركون يواكب المنجز النقدي والمنجز في أكثر أشكاله طليعية فأركون في الستينيات ليس هو أركون في السبعينيات وليس هو في الثمانينيات ولا هو بعد ضربات سبتمبر في نيويورك، دائما كان يصغي جيدا إلى لحظته تاريخيا وفكريا ومنهجيا، ويحاول أن يفيد دائما من هذا المنجز الفكري والنقدي في عصره).

وفي الحديث حول فكرة "محمد أركون" التي يكررها دائما المتمثلة في قوله: (الجهل المقدس والجهل المؤسس ويرد هذا الجهل المؤسس إلى المدرسة العربية التي تعتبر من أهم عوامل الإخفاق لأن المدرسة لا تعلم أبجديات التساؤل)، ويقول أحمد دلباني: (أشار محمد أركون إلى الجهل المؤسس ليس للإشارة إلى الماضي أو لقراءته لتراث الإسلامي العربي وإنما لقراءة الراهن هو يتساءل لماذا لا يتوفر اليوم معرفة نقدية للتاريخ الإسلامي، لماذا يشعر من يسير في هذا الحقل أنه يسير في أرض ملغمة فهو يرجع هذا الأمر في نقده للدولة الوطنية العربية أو للأنظمة التي جاءت بعد الاستقلال كل الأنظمة العربية هرولت نحو شرعية ما، جاءت حول أفكار إسلامية ما تكرارية فقهية بسيطة و لم تكن تحبذ المعرفة النقدية أو التنويرية، وربما رأت هذه الأنظمة أن انفتاح العقل على السؤال خطر على وجودها، فالمدرسة والجامعة والمسجد كذلك هو مؤسسة دولة لاحظ أن قراءتنا للإسلام ولتراثنا ولذواتنا يدور فقط حول الجهل المؤسس فالجهل لأنه لا يرتبط بمعرفة نقدية ومؤسس لأنه يرتبط بمؤسسة الدولة الوطنية.

كما تطرق العدد (6) المؤرخ بـــ: 2014/03/16 إلى شخصية فكرية جزائرية وهو "مصطفى لشرف" ودائما في إطار تكريم هذه الشخصية عرف به مقدم البرنامج "أمين زاوي" بقوله (ستة أعوام تمر على رحيل المفكر ورجل الدولة "مصطفى لشرف" والذي يعتبر مرجع أساسي لكل باحث في تاريخ الجزائر في سوسيولوجيا الثقافة والمثقفين في الجزائر، أيضا مرجع لكل من يبحث في الفلكلور واللغة والتربية في الجزائر).

وفي الحديث عن خصوصية فكر" مصطفى لشرف" يقول الضيف عمر لارجان (أن تكوينه الفكري كان في مرحلة ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية حين انتقل إلى باريس 1945 فهو كان همزة وصل بين جيلين، جيل ما قبل 1945 والذي يتميز بالواقعية، وبدراسة المواضيع بشكل موضوعي دقيق، وجيل ذو اتجاه ثوري يرى أن حلول الأزمات المجتمعات آنذاك لا يكون إلا بأدوات ثورية وهذا الاتجاه تبناه أيضا، وقد انعكس هذا الاتجاه في معظم كتبه، ولكن أيضا كل ما يقدمه مبني على حجج ومبني على دراسة دقيقة وموضوعية).

ومع دائما الحديث عن خصوصية فكر "مصطفى لشرف" يقول الضيف (هو الربط بين الالتزام السياسي والكتابة والشيء الأساسي الذي يميزه منذ أوائل المقالات التي نشرت في أواخر الثلاثينات والتي اهتمت بموضوع ظل يشغل باله إلى غاية وفاته هو كيف نفهم المجتمع الجزائري وإبراز خصوصيته).

✓ اهتم البرنامج **بالإصدارات** الفكرية، وقد كان هذا واضحا في جميع الأعداد المتفرقة في عينة الدراسة، ويمكن القول أنه لم يخلو عدد من التطرق إلى الإصدارات، مع الإشارة أنها تتماشى موضوعات هذه الإصدارات ومضمون عدد البرنامج في كل مرة، وكما سبق ذكره أن البرنامج يسعى إلى بعث ثقافة القراءة والمقروئية في الجزائر، ركز البرنامج اهتمامه حول الإصدارات المهمة للمفكرين الجزائريين كما اهتم بالكتب التي تترجم بالتحديد اتجاهاتهم الفكرية وهذا ما جاء في العدد (6) المؤرخ بـــ: 2014/03/16 كتاب l'Algérie notionnel société لمصطفى لشرف الذي تحدث فيه حول فكرة الاستعمار المتجددة، ويوضح أن المستعمر القديم دائما يرصد الفراغات التي تحدث في البلدان المحررة ويستغلها) مع الإشارة أن البرنامج عرض كذلك الإصدارات في شكل مقترحات للمطالعة.

✓ الملاحظ أن تناول البرنامج **للشخصيات الفكرية** لم يكن من قبيل التعريف بإنتاجاتها

الفكرية وإسهاماتها المعرفية وحسب وإنما قدمت من جهة أخرى لفك بعض المشكلات الفكرية التي تحوم حولها والتي صنعت نقاشا ساخنا في الساحة الجزائرية وحتى العالمية مما خلفت موقفا لدى النخبة خاصة الجزائرية اليوم إزاء هذه الشخصيات فقد تعرض العدد (2) والمؤرخ بـــ: 2014/02/25 لشخصية محمد أركون الفكرية فمثلا الحديث عن وصول الفكر محمد أركون إلى القارئ العربي يقول الضيف (الجامعات العربية مغلقة في وجه الفكر الأركوني يمكن لحرج ديني أو سياسي نستطيع أن نقول أن أفكار أركون تقرأ على نطاق واسع وكذلك لا يمكن أن نرجعه إلى سبب ترجمة كتب محمد أركون ولكن يمكن أن نرجع عدم وصول أفكار محمد أركون إلى القارئ العربي إلى المنظومة الاجتماعية والسياسية المعادية لمثل هذا الطرح الفكري النقدي).

ونجد العدد (6) المؤرخ بـــ: 2014/03/16 حين تطرق البرنامج إلى تكريم شخصية "مصطفى لشرف" ناقش مقدم البرنامج الإعلامي "أمين زاوي" مع ضيوفه موقف المفكر"مصطفى لشرف" حول اللغة العربية حيث يقول الضيف عمر لارجان (أن موقف معظم النخبة من مصطفى لشرف حول اللغة العربية جاء نتيجة لعدم فهم ما كتبه حول هذا الموضوع لأنه يكتب باللغة الفرنسية وله بعض المقالات باللغة العربية، ولغته الفرنسية ليست سهلة للفهم، ولكن شخصيته سبقت كتاباته، لهذا أقول لهؤلاء المثقفين والمهتمين بموقف مصطفى لشرف حول اللغة العربية عليهم أن يقرأوا ما كتبه في الستينات، حيث اهتم بكيفية تعليم اللغة العربية الراقية، وقد وضح خوفه من التسرع والعشوائية، في تدريس اللغة العربية الأدبية فقط، ولكنه يرى أن اللغة العربية لابد أن تطور وتكون منفتحة عن العالم الذي نعيش فيه وعن الحداثة فتكون لغة الصناعة والاقتصاد،وهذا هو الأهم من ناحية الاهتمام بتعليم اللغة العربية بعد الاستقلال 1962).

يتضح من خلال التحليل الكمي للمواضيع الثقافية في عينة الدراسة أن القناة حاولت التنويع في تناول عناصرها، محاولة لانتقاء الأفضل الذي يخدم الجمهور الواسع، كما لمسنا رغبة القناة للوصول إلى أكبر قدر من الجمهور وتسعى لإرضاء هذا الجمهور وإشباع احتياجاته.

ويمكن القول أن القناة الجزائرية الخاصة من خلال هذه البرامج – عينة الدراسة – وأخرى حددت تخصصها واهتمامها المنصب حول الثقافة الجزائرية وإبرازها، عبر مختلف المواضيع التي تناولتها برامج القناة.

3-3 فئة الأهداف:

تمثل الفئة التي تجيب على السؤال: ما هي الأهداف التي تسعى القناة الجزائرية الخاصة إلى تحقيقها ؟

وهي من الفئات الأساسية التي تساعدنا في الإجابة على إشكالية الدراسة، حيث تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها[1].

ولأجل ذلك لم نهمل تجميع التكرارات حول هذه الفئة بما يتوافق ويتماشى مع عينة الدراسة، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي، وما يرافقه من رسم بياني.

الجدول رقم (8) يوضح فئة الأهداف

البرامج الثقافية / الأهداف	الأخبار الثقافية		الفهرس		قهوة وحليب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإعلام والإخبار	54	70,12	-	-	-	-	54	23,89
التسلية والترفيه	-	-	-	-	52	91,22	52	23
الحفاظ على التراث والهوية	07	09,09	01	1,08	-	-	08	3,53
تشجيع الإبداع ودعم المواهب الشابة	07	09,09	04	4,34	-	-	11	4,86
مناقشة القضايا الفكرية والمواضيع الأدبية	-	-	40	43,47	-	-	40	17,69
تشجيع المقروئية والمطالعة	02	2,59	43	46,73	-	-	45	19,91
استعراض حياة الأعلام من الفكر، الأدب، الفن	06	07,79	04	4,34	-	-	10	4,42
إبراز نموذج ثقافة (*)جديدة	01	1,29	-	-	05	8,77	06	2,65
المجموع	77	100	92	100	57	100	226	100

(1) – يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، مرجع سابق، ص 41

(*)– أقصد به عرض بعض أنواع موسيقية جديدة على الموسيقى الجزائرية، وهو بدوره يزاحم ما ألفه المجتمع الجزائري من أنواع موسيقية وغنائية معروفة لدى العام والخاص، وهذا النموذج الثقافي يمثله شريحة من الشباب الجزائري.

الشكل رقم (5) يوضح فئة الأهداف

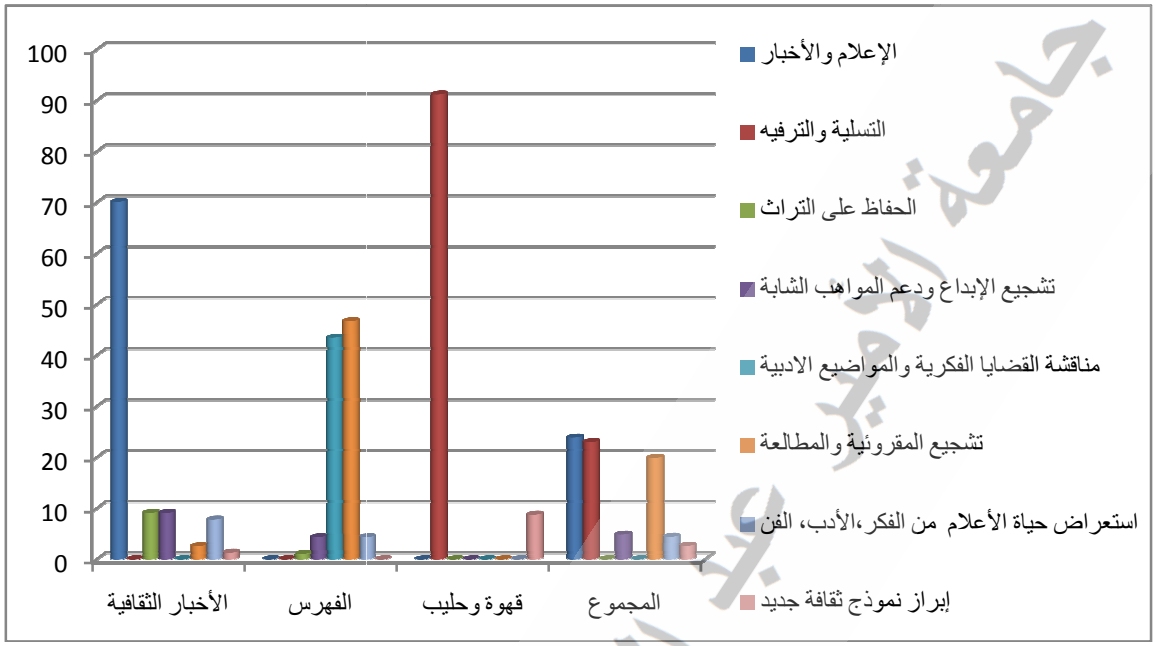

يعكس الجدول من تكرارات ونسب مع الشكل التمثيلي المعبر عنه تنوع أهداف البرامج الثقافية عينة الدراسة، حيث بلغت 226 تكرار مع تفاوت في النسب حسب موضوع البرنامج وقالبه الفني.

شكل الإعلام والأخبار ما نسبته 23,89% تلاه التسلية والترفيه بنسبة قدرت 23% بينما حضي هدف تشجيع المقروئية والمطالعة بنسبة 19,91% وحصل هدف مناقشة القضايا الفكرية والمواضيع الأدبية على نسبة 17,69% بينما حضي كل من هدف تشجيع الإبداع ودعم المواهب الشابة، وهدف استعراض حياة الأعلام من الفكر والأدب والفن على نسب متقاربة جاءت على التوالي بـــ 4,86%، 4,42% كما تحصل هدف الحفاظ على التراث والهوية على نسبة ضعيفة قدرت بـــ 3,53% وفي الأخير هدف إبراز نموذج ثقافة جديدة حصل على أدنى نسبة قدرت بـــ 2,65%.

وإذا جئنا لحضور هذه الفئات وترتيبها في كل برنامج نوضحه من خلال الآتي:

- **برنامج الأخبار الثقافية:**

تحصل هدف الإعلام والإخبار على المرتبة الأولى بنسبة بلغت 70,12% تلاه كل من هدف الحفاظ على التراث والهوية، وتشجيع الإبداع ودعم المواهب الشابة بنفس النسبة قدرت بـــ 09,09% بينما حصل هدف استعراض حياة الأعلام في الأدب والفن بنسبة 07,79% أما هدف تشجيع المقروئية والمطالعة حصل على نسبة 2,59% ليأتي هدف إبراز النموذج ثقافة جديدة في آخر قائمة أهداف البرنامج بنسبة 1,29%.

ويمكن تفسير هذه النتائج بالقول أن البرنامج باعتباره إخباري فهو يهتم برصد جديد الأخبار الثقافية وتقديمها للمشاهد، مما يجعل البرنامج على صلة بمستجدات الحياة الثقافية في الساحة الجزائرية بالخصوص ما يحقق للمشاهد ثقافة واسعة وشاملة في مختلف المجالات.

و لهذا حصل هدف **الإعلام والإخبار** على أعلى نسبة وقد تبين هذا في جميع أعداد البرنامج – عينة الدراسة – ومن أمثلة ذلك ما ورد في العدد (01) المؤرخ في 2014/01/02 حيث قدمت مقدمة البرنامج الأجندة الثقافية ورد فيها مجموعة من الأخبار نذكر منها (تنظم الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي العرض الأول للفلم الوثائقي الأمير عبد القادر من إخراج سالم إبراهيم بقاعة بن زيدون على الساعة الخامسة مساءا، وبمناسبة ذكرى رحيله العاشرة، قاسمو جمعية الكلمة الثقافية، وقفتهم التذكارية عند قبر الراحل أبو العيد دودو، بمقبرة بن عكنون على الساعة العاشرة صباحا...).

أما العدد (11) المؤرخ في 2014/03/03 تضمن أيضا مجموعة من الأخبار الثقافية جاء من بينها (كشف الحكواتي ماحي مصطفى صديق عن سفرته الأخيرة التي تقوده إلى فرنسا في إطار جولة فنية يقوم فيها بعرض ليالي الحكاية الإفريقية)، يهدف هذا العرض للتعريف بالحكايات الجزائرية للجمهور الغربي حيث ينتظر أن يحل العمل في عدد من البلدان عربية وأجنبية هذا العرض يضم كل من تونس والكونغو، فرنسا،و لبنان، ومن الحكاية إلى الصورة أين سيكون الانطلاق الرسمي للدورة الرابعة للأيام الوطنية للصورة الفوتوغرافية الهزلية، والتي سيحتضن فعاليتها القصر الثقافي مفدي زكريا بداية من 03 من شهر مارس إلى غاية 15 مارس، حيث يراهن القائمون على الفاعلية على النجاح الذي حققته الطبعات الماضية ويجمع هذا المعرض أكثر من ثلاثين عارضا من المصورين الفوتوغرافيين الجزائريين من محترفين وهواة...الخ.

أما بخصوص حصول هدف **إبراز نموذج ثقافة جديدة** على أدنى نسبة فمرده إلى طبيعة البرنامج فهو برنامج إخباري وليس برنامج فني يبحث عن الطبوع الفنية الجديدة ليقدمها إلى المشاهد فيما يخص التكرار الذي حصلت عليه هذه الفئة فكان في العدد (05) بتاريخ 2014/02/05 حيث استضاف البرنامج المغني الشاب شمس الدين بوذراع الذي يقدم الأغنية الجزائرية بأسلوب موسيقي وأداء جديد يقول عنه ضيف البرنامج (الطابع الغنائي هو البوب الجزائري وهذا النوع الغنائي جديد على الموسيقى الجزائرية، أنا حبيت أنقدم شيء مختلف على ما هو سائد حاليا في الساحة الفنية الجزائرية، والبوب الجزائري دائما أبحث فيه عن الشخصية الجزائرية في هذا النوع من الموسيقى) والملاحظ عموما أن أهداف البرنامج قد تنوعت تبعا لتنوع الموضوعات التي عرضت فيه مع الإشارة أن البرنامج في معظم أعداده، – عينة الدراسة – قد حرص على استضافة ضيوف في مختلف المشارب الثقافية، فنجده قد تناول موضوعا حول الحفاظ على الهوية الجزائرية وقد جاء هذا في العدد 03 المؤرخ في 2014/01/04 تكلم هذا العدد عن اللغة العربية وواقعها في الجزائر واستضاف البرنامج رئيس المجلس الأعلى للغة العربية السيد عز الدين ميهوبي حيث قال في هذا الصدد: (أن اللغة كائن يكبر ويشيخ ويمكنه أن يموت، في العالم الآن توجد ما يقارب 6700 لغة حسب اليونسكو، يموت من بين هذه اللغات كل 15 يوم تموت لغة، بمعنى أن اللغات التي تهجرها قومها نتيجة ضغط العولمة، الناس صاروا يتجهون إلى اللغات التي تحقق مصالحهم وأهدافهم على الرغم من أنها تشكل مكون أساسي في هويته، لكن الإنسان في عصر العولمة يتبع أكثر مؤسسة إنتاجية أكثر مما يتبع دولة ذات سيادة.

وفي الحديث عن تهميش الشارع الجزائري للغة العربية يقول الضيف (في كل العالم هناك لغتان لغة المجتمع ولغة المعرفة، لغة المجتمع هي لغة الشارع والحياة اليومية، ففي البيت نتكلم بما هو سائد ربما نشكو شيء من التهجين الذي دخل على اللغة العربية،بمعنى بدلا أن تكون العامية فصيحة، صاروا يدخلون ألفاظا دخيلة حتى على العامية، وهذا نوع من الانبهار الذي يعيشه الشباب اليوم) .

- **برنامج الفهرس:**

حظي هدف تشجيع المقروئية والمطالعة على 46,73% من مجموع أهداف البرنامج تلاه هدف مناقشة القضايا الفكرية والمواضيع الأدبية 43,47% ثم كل من هدف تشجيع الإبداع

ودعم المواهب الشابة، وهدف استعراض حياة الأعلام من الفكر والأدب 4,34% وأخيرا هدف الحفاظ على التراث والهوية بنسبة 1,08%.

يلاحظ من هذه النتائج تنوع الأهداف وتقارب نسبها، أما بخصوص حصول هدف **تشجيع المقروئية والمطالعة** على الرتبة الأولى، فيظهر إلى حد ما التزام البرنامج بتحقيق الأهداف العامة التي سطرها حيث يهدف بالأساس إلى نشر ثقافة المطالعة وتكريس المقروئية بين شرائح المجتمع الجزائري.

ويؤكد ذلك عدم خلوأي عدد من عرض مجموعة من الكتب على المشاهدين، إما كتعريف بمضمون هذه الكتب أو أصحابها كذلك وإما في شكل اقتراحات للمطالعة.

أما عن هدف **مناقشة القضايا الفكرية والمواضيع الأدبية** فقد حضي بالمرتبة الثانية وبنسبة متقاربة مع هدف تشجيع المقروئية والمطالعة ويمكن تفسير ذلك أن البرنامج باعتباره حواريا يقوم على استضافة مفكرين وأدباء واكاديميين مهتمين بقضايا فكرية وأدبية على مستوى الوطني، حيث أوجد هذا البرنامج جوا للنقاش حول الواقع الثقافي الوطني في شقه الفكري والأدبي.

فالبرنامج جوهر أهدافه مناقشة القضايا المعاصرة التي تشغل بال المثقف الجزائري بالخصوص ويشجع على البحث في هذا المجال، هذا ما أدى إلى حصول هدف مناقشة القضايا الفكرية والمواضيع الأدبية على هذه المرتبة.

و من أمثلة ذلك ما ورد في العدد (01) المؤرخ في 2014/01/04 الحوار الذي جرى حول موضوع واقع الكتاب في الجزائر، عن سؤال مقدم البرنامج عن دعم الدولة للكتاب يقول الضيف حسن بن نعمان:(أن الدولة أقرت في 2005 /2006 إنشاء مكتبات بلدية جوارية وهي مكتبات للقراءة العمومية، وليست مكتبات لاقتناء الكتب، وفي سنة 2007 جاءت تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية وخصص لوزارة الثقافة غلاف مالي لنشر الكتب في إطار تلك التظاهرة خلقت سوقا جديدة للكتاب الجزائري خلق معه ناشرين، وهذه سوق مؤسساتي وليس سوق لصناعة الكتاب والتظاهرة ضخت أكسجينا جديدا لدور النشر التي كانت تحتضر إلا أن التظاهرة لم تظهر إرادة فعلية للدولة اتجاه صناعة كتاب جزائري له حضور في المحافل الدولية ويصنع قبل كل شيء قارئ جزائري دائم).

أما عن التكرار الوحيد حصل عليه هدف الحفاظ على التراث والهوية فقد كان حديثا عن الثقافة الشعبية والشعر الشعبي في الجزائر.

في العدد (05) المؤرخ في 2014/03/09 ورد على لسان السيد عبد الحميد بورايوا أستاذ الأدب الشعبي بجامعة الجزائر (يمثل الأدب الشعبي بصفة عامة والشعر الشعبي بصفة خاصة له مكانة خاصة في التاريخ الجزائري نظرا للدور الذي لعبه في تاريخ تأسيس الدولة الجزائرية في تدوين المقاومات الشعبية في تسجيل تاريخ الجزائر منذ العهد التركي إلى غاية الثورة فنجد مثلا الشاعر محمد بلخيري الشاعر الذي صور مقاومة الشيخ بوعمامة في الغرب الجزائري ونجد مقاومة المقراني وكذلك مقاومة الأمير عبد القادر سجلها لنا الشعر الشعبي، وفي هذا الصدد يمكن القول أن الشعر الشعبي لا يمثل فقط الجانب التاريخي لأن طبيعة الشعر يقدم الوقائع ولكن أيضا يقدم الموقف ويحرض، ولهذا الشعر الشعبي الجزائري سجل ازدواجية فهو يسجل التاريخ وفي نفس الوقت المساهمة في بناء ملحمة المجتمع الجزائري في مقاومته للأتراك ومقاومته للمستعمر الفرنسي، خاصة نحن أمام مجتمع لم تكن تلعب فيه الكتابة دورا كبيرا.خاصة وأن الثقافة العالمة قد تم محاصرتها من طرف المستعمر الفرنسي في القرن 19 خصوصا فلم يبق بالنسبة للمجتمع الجزائري إلا طريقة التعبير الشفوي).

- **برنامج قهوة وحليب** حظي هدف التسلية والترفيه على 56.52% من مجموع أهداف البرنامج تلاه هدف الإعلام والإخبار بـــ25 % وأخيرا أهداف إبراز النموذج ثقافة جديدة بنسبة 6.57 %.

و يمكن القول تفسيرا لهذه النتائج، أن احتلال **هدف التسلية والترفيه**[*] الصدارة راجع إلى توجه البرنامج وهذا ما يعبر عنه مضمون البرنامج الفني البحت فهو يشمل على مجموعة من الأغاني في معظمها أجنبية.

و الملاحظ أن غالبا ما يميل هذا النوع من البرامج إلى منوعات تركز على الثقافة المحلية من طابع غنائي، وموسيقي ولغة... الخ، يهدف من خلاله تقوية البعد الانتمائي للهوية والثقافة البلد

[*]- لا يتفق جميع المفكرين المثقفين على مفهوم دقيق للترفيه، ويعتقد البعض أن مفهوم الترفيه يعني " الكف عن العمل أو الكف عن التعامل الجاد مع الواقع"، نصر الدين العياضي، إشكالية وسائل الاتصال – البصري بين "التسلية والثقافة" و"ثقافة التسلية"، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس،ع2، 2000)، ص 12.

قيما وفكرا باعتبار الترفيه أداة والثقافة وعاؤه.

إلا أن البرنامج عينة الدراسة بعيد كل البعد عن هذا الاتجاه فهو لا يربط المشاهد بمحيطه الاجتماعي والجغرافي والثقافي من خلال المنوعات التي يعرضها.

فطبيعة البرامج المنوعات تستهدف الترفيه والترويج إلا أن القالب الذي يتم من خلاله تمرير رسائل ثقافية وحضارية ضمنية[1].

و يعدد الدكتور أديب الخطيب سلبيات الترفيه فيرى أنه: الترفيه يؤدي إلى انفلات المشاهدين من الواقع فيصبح بذلك أقل مقدرة على مواجهة مشاكل الوجود اليومي، لأن الترفيه هو الوظيفة المنومة للاتصال إنه يكرس التخدير، لا اليقظة.و تكرس مواد الترفيه السلبية وقتل الإبداع، عبر تحريف انتباه الناس عن المشاركة الفعلية في شؤون المجتمع، ويتحولون إلى مدمنين سلبيين لمواد الترفيه التلفزيوني.

كما تصبح الميزة الأساسية للفرد في المجتمع الجماهيري هي العزلة والفرد المعزول أقل مقاومة، وإقناعه يكون أسهل[2].

فيما يخص هدف **إبراز ثقافة جديدة**، فقد ركز البرنامج عليه في كل أعداده، عينة الدراسة، من خلال استضافة في كل عدد من البرنامج مغنيين شباب من الجزائر، لهم نمط جديد في الغناء وحتى في نوع الموسيقى يهدف من خلال هذه الاستضافة إلى تسليط الضوء على بعض الفنانين الشباب وإعطاء فضاء لهؤلاء الشباب لإبراز مواهبهم الفنية عبر شاشة التلفزيون[3].

إلا أن ما لاحظناه أن البرنامج يقوم بمجرد عرض لنموذج غنائي جديد على الساحة الفنية الجزائرية فقط دون الوقوف على ما تقدمه هذه النماذج من إضافات فنية للساحة الجزائرية، وهذا ما تبينه نوع أسئلة مقدّمة البرنامج للضيف في كل أعداد البرنامج فهي أسئلة تطوف على السطح تغيب عنها العناصر التحليلية والنقدية التي يفترض أن تكون لها زاويتها في البرنامج وخاصة أن

---

[1]- رضوان محـــمد عزيزي، الأبعاد الثقافية الضمنية في برامج المنوعات، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس، ع1، 2001)، ص51.

[2] - أديب خطيب، سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون، **مجلة عالم الفكر**، (مجلد 28، ع 2، يناير – مارس، 2001)، ص ص277-278.

[3] - نسيمة غولي، مقابلة سابقة.

البرنامج أخذ على عاتقه نشر مثل هذا النموذج الغنائي الجديد بين الأوساط الشبابية.

3-4 فئة المصدر:

تجيب هذه الفئة عن السؤال: إلى من تنسب الأقوال أو التصريحات ؟ أو ما هو المرجع أو المصدر الذي تنسب إليه مادة المحتوى؟[1].

و هي من الفئات الأساسية التي تساعدنا في الإجابة على إشكالية الدراسة على اعتبار أن مكانة المصدر أو علاقته بالموضوع هي التي تختلق الفاعلية لذلك الموضوع وتزيد من ثراء معلوماته، ومن خلال المصادر تجمع المادة التي تشكل في نهاية المطاف المضمون المقدم، وعليه ففئة المصدر أو المصادر تبحث عن مختلف المنابع التي تغذي المضمون محل التحليل[2] ونظرا لأهمية هذه الفئة في تحليل المحتوى قمنا بتجميع التكرارات بما يتماشى مع عينة الدراسة ومتبوعة دائما بالتحليل على كل فئة فرعية في التحليل الكيفي، وهذا ما يبينه الجدول الآتي مرفقا بالرسم البياني والتفسيرات المقترحة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

(1) – محـــمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص 130.

(2) – يوسف تمار، **تحليل محتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، مرجع سابق، ص 43.

الجدول رقم (9) يوضح فئة المصدر

البرامج الثقافية / المصدر	الأخبار الثقافية		الفهرس		قهوة وحليب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مقدّم	74	40,21	59	24,58	08	33,33	141	31,47
أكاديمي مختص(*)	-	-	73	30,41	-	-	73	16,29
فنان	58	31,52	07	2,91	16	66,66	81	18,08
شاعر	-	-	56	23,33	-	-	56	12,5
مفكر	-	-	22	9,16	-	-	22	4,91
أديب	29	15,76	-	-	-	-	29	6,47
ممثل هيئة رسمية	23	12,5	23	9,58	-	-	46	10,26
المجموع	184	100	240	100	24	100	448	100

(*)- وهو الشخص المنشغل بالإنتاج الثقافي موضوع الحصة وعلى دراية كبيرة به بحكم اهتمامه، وكذلك عمله بالدرجة الأولى، وقد تنوع في عينة الدراسة بين ناقد أدبي، أساتذة جامعيون قدموا مذكرات مهتمة بالعمال الأدبية والفكرية أثروا بها النقاش في كل عدد من البرامج عينة الدراسة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الشكل رقم (6) يمثل فئة المصدر

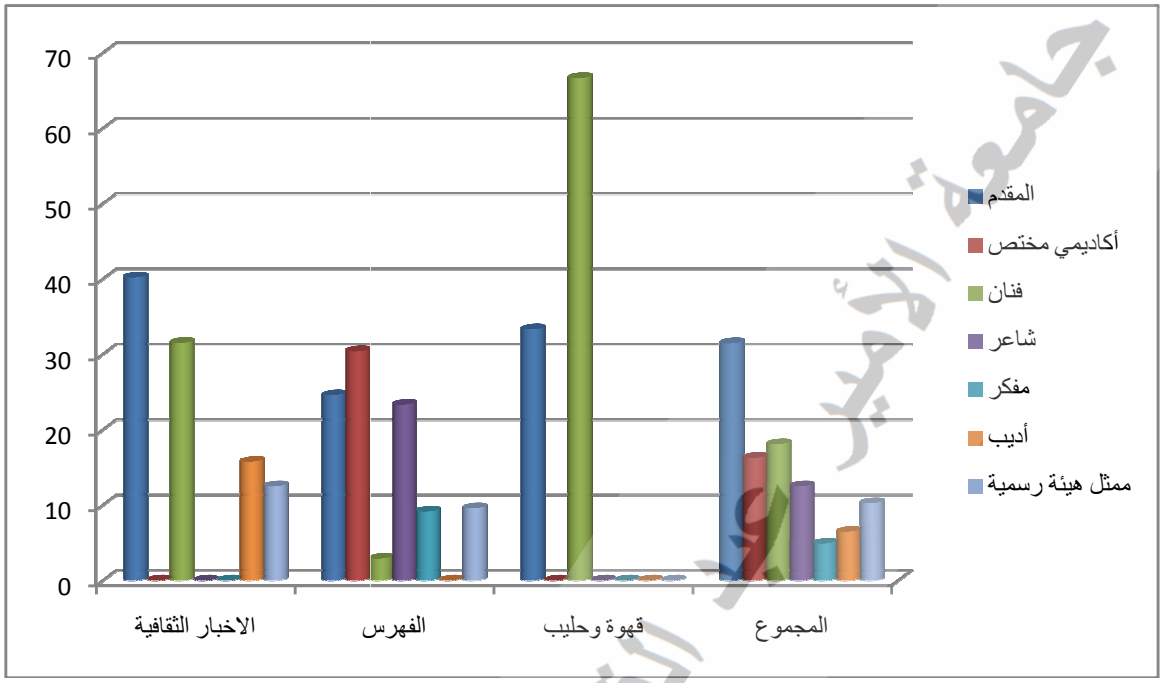

يعكس الجدول بنسبه وتكراراته مع الشكل التمثيلي المعبر عنه تنوع مصادر التي توفر المادة الثقافية التي تقدم من خلال البرامج الثقافية محل الدراسة مع تفاوت في النسب حسب نوع البرامج وكذلك قالبه الذي يعرض فيه، ومن حيث المعطيات فقد بينت التالي:

بلغ المجموع الكلي لمصادر البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية الخاصة 448 تكرارا.

أكبر نسبة كانت للمقدم بـــ:31،47 % تلتها فئة الفنان التي حصلت على 18،08 % ثم فئة الأكاديمي المختص ما نسبته 16،29 % في حين فئة الشاعر بلغت نسبتها 12،5 % أما ممثلة هيئة رسمية فقد بلغت نسبتها 10،26 % وقد حصلت فئة الأديب على نسبة 6،47 % بينما مثلت فئة المفكر 4،91 % من المجموع الكلي لمصادر البرامج الثقافية.

و يمكن تبرير حصول فئة المقدّم على النسبة الأعلى ضمن المجموع الكلي لمصادر البرامج الثقافية – محل الدراسة- بأن برنامج الأخبار الثقافية يشكل فيه المقدم المصدر الرئيسي ويكون الاعتماد عليه شبه تام للحصول على المعلومات، إضافة إلى برنامج الفهرس وهو برنامج حواري بالأساس إلا أنه في الغالب ما يتجاوز المقدم وظيفته الأساسية في البرنامج إلى وظيفة المناقشة وإثراء الحوار بالرصيد المعرفي الذي يتوفر لديه.

أما فيما يتعلق بدرجة اعتماد كل برنامج على هذه المصادر فكانت على النحو الآتي:

- **برنامج الأخبار الثقافية:**

جمع البرنامج 184 تكرارا، حصلت منها فئة المقدم على 40,21%، وفئة الفنان على 31,52% بينما حصلت فئة الأديب على نسبة 15,76% والنسبة المتبقية المقدرة بـــ 12,5% كانت لفئة ممثل هيئة رسمية.

ويمكن تفسير هذه النتائج بكون برنامج الأخبار الثقافية، يقوم بمتابعة المستجدات من الأخبار والفاعليات الثقافية وإعلام المشاهد بها، وذلك على مستوى التراب الوطني وعلى المدار اليومي، والتي غالبا ما يتصدر المقدم الإعلام عنها، ومن بين ما استثار انتباه الطالبة أثناء جمع هذه النتائج، الاحتشام في حضور قالب التقرير وربورتاج صحفية وانعدام المراسلين لاستقصاء الأخبار وبالتالي الاعتماد الكلي والتام على المقدم كمصدر للمعلومة، ونجد مثلا الخبر الذي ورد في العدد (11) المؤرخ 2014/03/03 وجاء فيه: " تعود الكاتبة والمفكرة الجزائرية "رزيقة عدناني" إلى الساحة بمنتوج جديد صدر باللغة الفرنسية تحت عنوان "المصالحة ضرورية "عن منشورات دالمان، وتحاول الكاتبة في هذا الكتاب أن تثير النقاش حول المشكلات الفلسفية والاجتماعية والتاريخية أيضا والنفسية حيث تأخذ فيها الجزائر كقاعدة لبناء أفكارها".

إضافة إلى الاعتماد على **المقدم** بشكل أساسي، في استقصاء المعلومة وهذا أكيد يعود على القالب الفني للبرنامج إلا أن للبرنامج زاوية للحوار يشكل فيه الضيف مصدرا للمعلومة وذلك باختلاف النشاط الثقافي الذي يمارسه الضيف.

حيث يستضيف ضيوفا من مختلف مشاربهم الثقافية، في لقاءات مباشرة تجمع مقدم البرنامج مع فنانين، وأدباء،وممثلي هيئات رسمية، لاقتناص الأخبار والمعلومات منهم مباشرة عن نشاطاتهم الثقافية أو آراءهم حول الساحة الثقافية الجزائرية، والأكيد أن توظيف هذه اللقاءات في البرنامج يعود إلى كونها تقدم مصادر من ذوي الخبرة الأولية. وهذا له انعكاسه الإيجابي على الرسالة ذات المضمون الثقافي الموجه إلى المشاهد ودرجة تقبله لها، وإن كانت هذه اللقاءات تأخذ مساحة أكبر في البرنامج.

ومن أمثلة المعلومات التي كان الفنان مصدرها ما ورد في العدد الأول المؤرخ بـــ 2014/01/02 على لسان المخرج والكاتب المسرحي يوسف تعوينت حول التعريف بالمنولوج بوعلام تياني: " هو منلوف يدور حول مواضيع اجتماعية وأحداث متسلسلة، إلا أننا إذا دققنا في طريقة عرض هذه المواضيع نجدها بين المنولوج والمنشو، ولهذا قررت أن أنزل إلى الجمهور وأعيش حياته اليومية حتى أخرج من الروتين المسرحي البعيد عن واقعنا المعاشي حتى أخلق التفاعل بين النص وطريقة العرض والجمهور".

فيما يخص اعتماد البرنامج على **الأديب** كمصدر للمعلومة من أمثلة على ذلك ما ورد في العدد الثامن المؤرخ بـــ 2014/02/08 على لسان الكاتبة نبيلة قلاي حول التعريف بروايتها الجديدة Sons Délir Fixes: " فكرة هذه التجربة تنبعث من اتجاه فلسفي يبحث عن الأمل والإيجابية، فكان محور الرواية عن متشرد في شوارع باريس، وهو يمثل في العموم التشرد الذي يعيشه كل واحد فينا في حياته اليومية، ولكن في نفس الوقت أقصد بالتدقيق بعرض هذه التجربة، ليس الفرد الذي يواجه الحياة بكل صعوباتها بل المنسحب من الحياة والمنعزل حيث نجد منه الكثير، لأن الحياة ووسائلها اليوم تجعل من السهل الانعزال من الحياة والتقوقع عن الذات، وبالتالي أصبحوا أكثر سلبية وخاصة من تعاملهم مع الآخر، وفي نفس الوقت نجد من الطرف الآخر الأنانية أي لا يوجد منا من يمسك بأيدي هؤلاء لإرجاعهم إلى الحياة مرة ثانية، إلا أن في نهاية الرواية يوجد من يمسك بيد هذا المتشرد وينتشله من هذا الضياع".

ونجد في العدد (4) المؤرخ 2014/01/05 ردا على سؤال مقدمة البرنامج حول الواقع الثقافي في الجزائر في المرحلة الراهنة يقول الأديب عبد الرزاق بركبة: "أنا كتبت هذا أكثر من مرة ما تعرفه الجزائر الآن من بناء وتشييد كبير للمؤسسات الثقافية على اختلاف صلاحياتها وتوجهاتها ليس مرفوقا باستراتيجية ثقافية واضحة المعالم واضحة الآفاق بناءا على الرهانات الثقافية والوطنية التي يجب أن تخوضها البلاد في هذه المرحلة بالذات، استنادا عن ملامحنا الثقافية، وعلى وجوب انفتاحنا على ما يحدث من نبض في المشاهد العالمية، فالأمر يشبه: " أن واحد عندو معزة ولكن يحلبها في الحلاب يستفيد من حليبها، واحد عندو بقرة تحلب بزاف ولكن يحلبها كاين في الرمل، وحنا سار فينا مثل لعندو بقرة تحلب بزاف كاين الخير، ولكن نحلبوا خارج الحلاب، وبالتالي كل ما صرف على قطاع الثقافة في السنوات الأخيرة والذي يشكل مفخرة لبعض

السياسيين والقائمين على قطاع الثقافة لم يولد تقاليد ثقافية جديدة مرت تظاهرات ثقافية عديدة بمجرد إسدال الستار عليها تصبح العائلات المقيمة في هذه المدينة تبحث عن فضاء ثقافي للتنفيس عن نفسها".

أما اعتماد البرنامج على فئة **ممثلي الهيئة الرسمية** فنجد من أمثلة على ذلك ما ورد في العدد (3) المؤرخ 2014/01/04 على لسان عزالدين ميهوبي رئيس المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر ردا على سؤال حول عدم إحياء اللغة العربية يقول:" أن اللغة العربية ثرية بطبيعتها في البيئة التي نشأت فيها، الأسد له 500 اسم السيف له 1000 اسم فالأسد له كثير من الأوصاف نجد منها الضرغام، الهيزبر، الليث، السبع،..... ولكن الآن لم يعد يوجد في حياتنا فاكتفينا بكلمة الأسد للتعبير عن كل الأوصاف وقس على ذلك مصطلحات أخرى، بمعنى اللغة العربية بكل هذه المرادفات دخلت بما يسمى متحف اللغة فاكتفينا بكلمات تؤدي إلى الوظيفة في أوانها، إذا اللغة كائن يكبر ويشيخ ويمكن أيضا يموت ".

- **برنامج الفهرس:**

بلغ مجموع تكراراته الكلي 240 تكرارا حصلت فئة الأكاديمي المختص على 30,41% وفئة المقدم على 24,58 %، ثم فئة الشاعر على 23,33 % وفي المرتبة الموالية كل من فئة ممثل هيئة رسمية بـــ 9,58 % تليها فئة المفكر9,16% وفي الأخير فئة الفنان 2,91 %.

ويمكن تفسير اعتماد البرنامج على **فئة الأكاديمي المختص** كمصدر أول لمعلوماته بحكم أن أغلب هؤلاء الأكاديميين أقرب من الإنتاج الثقافي وهم أيضا بحثوا وتعمقوا في الإنتاج الثقافي وبالتالي لهم القدرة على تقييم ذلك العمل والتعبير أيضا عن مكوناته بحكم معارفهم المتخصصة، فكان على البرنامج الاستعانة بهم في تقديم مادتها الثقافية ويمكن القول الاعتماد أيضا على فئة الأكاديمي المختص يرجع إلى تقديم البرنامج في شكل مقابلة شخصية الذي يفرض اقتناص المعلومة من الضيف عن طريق توجيه أسئلة مدروسة ومضبوطة حول قضية ثقافية محددة وهذا ما يجعل منه المصدر الرئيسي المعتمد عليه على النحو ما كان في العدد (3) المؤرخ بـــ 2014/02/03 يقول الدكتور فارح مسرحي من خلال ما قدمه في مذكرة الدكتوراه حول فكر محمد أركون: " أن محمد أركون يميز بين لحظتين من لحظات المعقولية، لحظة المعقولية القاروسطية، ولحظة المعقولية الحداثية، في القرون الوسطى ومعايير وبالمتاح التفكير فيه المعتزلة كانت تمثل العقلانية، أو فيها نوع

من العقلانية، ولكن ليست العقلانية كما هي الآن، إذ هذه العقلانية فتحت المجال للانفتاح وللحرية وفتحت مجال للتفكير والإبداع، فأبدع العقل الإسلامي، أما الآن المسلمين عرفوا في نظر أركون، نوعين أو قطيعتين، القطيعة الأولى مع تراثهم المبدع، والقطيعة الثانية قطيعة الفكر الإسلامي مع الفكر الإنساني بشكل عام، أي أن الحداثة بنيت واتضحت معالمها هناك دون أن يسهم فيها العرب والمسلمون بأي شيء وهذا في نظر أركون".

أما العدد (6) المؤرخ بـــ 2014/03/16 مما ورد على لسان ضيف البرنامج الدكتور عمر لارجان حول مشروع فكر مصطفى لشرف مقارنة مع جيله من المفكرين: "مصطفى لشرف ومحمد شريف ساحلي كان لهما نقاشات معمقة وكلاهما خططا مشروعا لكتابة التاريخ وهذا كان في أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات، كأن المعرفة الصحيحة لتاريخ الجزائر في وقت الاستعمار وقبله تعطي أدوات لتحرير البلاد، مصطفى لشرف تكون بين الحربين واستمر بعد ذلك خاصة لما سافرإ لى باريس 1946 وكان في أوج عطائه وخاصة من الجانب الفكري كان يحتك مع مثقفين جزائريين عاشوا في باريس من مثل: محمد حربي، عمر أصديق، عزيز بن ميلود...الخ، حيث كان مصطفى لشرف همزة وصل بين مفكري جيله ومفكري الجيل الذي بعده والذي تميز بالحماس الثوري.

حيث ربط بين العنصرين الجانب الثوري والموضوعية والدقة والذي حير كثير من الجامعيين كما أنه قدم إضافة في كتابة تاريخ الجزائر، فلم يكتف بما كتبه الفرنسيون حول تاريخ الجزائر حيث حصروه في شكل معارك وجنرالات، ولكن تاريخ الجزائر الذي كتبه مصطفى لشرف يعد دراسة معمقة وهذا واضح في كتابه L'Algérie nation et société وهي دراسة تاريخية حول قصة الجزائر وهي قصة المجتمع الجزائري ومشاكله وخطاب واضح أنه يرفض المنهجية الاستعمارية لفهم الجزائر وتاريخها "

كمـــــا نجد في العدد (5) المؤرخ بـــ 2014/03/09 يقول الدكتور عبد الحميـــــد بورايو: " الشاعر الشعبي كان جزءا من المجتمع التقليدي، النخبة كانت تقليدية في القرن التاسع عشر أي في المرحلة الاستعمارية، حيث نجدها درست في الزوايا وتكونت ولها مكانة خاصة فنجد مثلا: الشاعر مصطفى بن براهيم كان رئيس قبيلة، بن كريو كان يعمل في القضاء والشاعر سماتي متخرجا من الزاوية المختارية لأولاد جلال وبتالي يمكن القول الشاعر الشعبي في هذه المرحلة يمثل

مثقفا عضويا مع اختلاف الظرف التاريخي والاجتماعي ".

أما المصدر الثاني لهذا البرنامج هو **المقدم** الذي غالبا ما يتجاوز وظيفته الأساسية في البرنامج، وهي دور النائب عن المشاهد الذي يستحضر ما يجول في خواطر وأذهان الجمهور من إشكاليات تتعلق بالموضوع المطروق فيطرحها على الضيوف[1].

فيتجاوز هذه الوظيفة، فيقوم بإثراء النقاش بما يملكه من رصيد معرفي هذا على النحو ما كان في العدد (1) المؤرخ 2014/01/04 حيث يقول مقدم البرنامج الدكتور أمين زاوي:" مصطلح الكتاب الجزائري نعطي صفة جغرافية وسياسية ومعرفية وجمالية وصناعية للكتاب في الجزائر مع العلم في تصوري قد نختلف أو نتفق ولكن الكتاب الجزائري ينشأ في ظروف شبه غير علمية أي مع الصدفة ومع التجريب ومع الحظ في النجاح أو الإخفاق أيضا".

وكتعليق أيضا في نفس العدد يقول الدكتور أمين زاوي:" إذا تكلمنا على نقص في المقروئية يرجع أيضا لتوجه الدولة، فالملاحظ اليوم أن كل هذا المجهود الذي تبذله الدولة في بناء أحياء سكينة كبيرة، فاليوم نرى مدنا من الإسمنت ظهرت في الجزائر، ولكن نستغرب أن لا تكون في مثل هذه المدن مكتبة بيع أو مكتبة عامة لا يوجد فيها مسرح لا توجد فيها قاعة سينما، يعني مستحيل أن نقدم نفسا للكتاب في غياب المسرح ومكتبات البيع في غياب سينما، هذا كله كما يسمى الفضاء الثقافي".

أما في العدد (2) المؤرخ بـــ 2014/01/25 يعطي مقدم البرنامج الدكتور أمين زاوي وجهة نظر حول الخلل الذي منع أن يصنع جيل من الشعراء الجزائريين يكتب بالعربية داخل الجغرافيا المعرفية والأدبية العربية يقول: " عدم انخراط الثقافة العربية في الجزائر أو الثقافة بالعربية في الجزائر نحن كقطعة الرند الضائعة في هذه الخارطة، بسبب غياب الصناعة الإعلامية للرموز الثقافية، وهذا نلاحظه في الجرائد، حيث أن أول من يضحى به هو الصفحة الثقافية عند دخول الإشهار إلى الجرائد الجزائرية".

وفي العدد (3) المؤرخ بـــ 2014/02/03 كتعليق يقول الدكتور أمين زاوي: "المفكر محمد أركون كان دائما يردد الجملة التالية: " بأن الفكر العربي المجتهد أو الاجتهادي توقف في حدود

[1] – أميرة الحسيني، **فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون**، ط1، (دار النهضة، بيروت، 2005)، ص 115.

القرن 5 هـــ، وبعد ذلك فيه نكسة كبيرة للعقل الإسلامي، فكأنه يقول سقوط المعتزلة من سيرورة العقل الاجتهادي العربي، جعل نوع من الكارثة الفكرية في تاريخ الفكر العربي".

تعكس هذه التعليقات والتدخلات التي يطرحها مقدم البرنامج في معظم أعداد البرنامج، امتلاكه لرصيد معرفي ثري ومتنوع، يسمح له استيعاب ما يقدمه ضيوف البرنامج، وتترجم أيضا سعة اطلاعه المعمقة في كل حيثيات المواضيع المعروضة للنقاش.

ومن أمثلة المعلومات التي كانت **فئة الشاعر** مصدرها ما ورد في العدد (2) المؤرخ بـــ 2014/01/25 يقول الشاعر رشيد زهاني: "الناس اليوم لا تنفر من المعنى بل تنفر من الكلمات قبل أن تفهم المعنى بمعنى أنا لما كتبت ديواني "أنقاض أكسيوم" لم أتناول ذلك الشعر التقليدي المبني على التفعيلة، وعلى تنظيم الأبيات وعلى البحور المعتادة وإنما حاولت أن أنقل من خلال ما كتبت من شعر أولا ما شعرت به ثم حاولت أن أضمن ما كتبته من أبيات من شعر هذا الزمن، وهو ما يطلق عليه بفلسفة الشعر أي بمعنى يجب أن يكون الشعر يحمل المعاني حتى يوصل معاني أخرى غير المعاني المتداولة أي يفتح بشعره آفاقا جديدة ".

وفي العدد (4) المؤرخ بـــ 2014/02/10 يقول الشاعر بلقاسم خمار حول تقييم المشهد الشعري في الجزائر: "أنا راض على المستوى الشعري في الجزائر ولكن غير راض على متابعة الهيئات الوصية لعملية نشر الشعر في الجزائر وهذا أقوله عن تجربة لما كنت أمينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين، جاءني مجموعة من الشباب خاصة من المدن الداخلية للوطن شعرهم جيد ولكن لم يوجد من يشجعهم وأنا شخصيا ديواني "حرف الضوء" ضل تقريبا 9 سنوات في مؤسسة الطباعة والنشر الجزائرية مخطوطا و لم ينشر، وكتبت فيه إهداء للشيخ "محمد العيد" ومات الشيخ و لم يقرأ الإهداء وضاعت المناسبة، وعلى ضوء هذا نقول الشاعر غير مشجع في الجزائر وبالأخص الشعر الفصيح، والشعر غير الفصيح محبوه ليس بإمكانهم تشجيعه لأن كثير منهم أميون ولا يلامون على ذلك ".

وفيما يخص اعتماد البرنامج على ممثل **هيئة رسمية** كمصدر للمعلومة فنمثل بما قاله "حسان بن نعمان عضو الأمانة العامة لاتحاد الناشرين العرب في العدد (1) المؤرخ 2014/01/04:" أنا كموقعي صاحب دار النشر بالجزائر حينما أنزل إلى مدينة الرباط أو القاهرة أو دمشق لا أجد كتبا جزائرية، حان اليوم أن نبحث عن خطة استراتيجية فيتحول الكتاب إلى استثمار اقتصادي في

أسماء جزائرية أدبية، لنا في فرنسا رأس مال كبير من الكتاب الجزائريين، ولكن للأسف هذا الرأسمال مستثمر من دور نشر أجنبية، وكذلك الآن انتقلت هذه الظاهرة مع الكتاب باللغة العربية، واستثمارهم من قبل دور نشر عربية لأنهم على يقين أنهم إذا نشروا في الجزائر كتبهم لا تصل إلى أي بلد عربي ".

أما اعتماد البرنامج على **فئة المفكر** فقد تجسد في العدد (3) المؤرخ بـــ 2014/02/03 ما جاء على لسان المفكر "أحمد دلباني" حول وجهة نظر المفكر"محمد أركون" حول اللغة العربية اليوم: " رأيه نتوافق معه إلى حد كبير في هذا الرأي فيرى أن اللغة العربية أصبحت تعاني من تصلب شرايين منذ مدة نظرا لخمول جدوة الإيداع للعقل الإسلامي والعربي وأركون يرجع هذا التراجع للعقل العربي والمسلم إلى شروط تتجاوز هذا العقل موضوعية لذا هو يدعونا أن نمارس نوعا ما اشتغال على حقل جديد دعانا إليه وهو سوسيولوجيا الإخفاق للبحث لماذا أخفقنا؟، لماذا أخفق الخطاب الرشدي لدينا ونجح عند غيرنا ؟، إذ لم يخفق عندنا لضعف فيه، و لم ينجح عند الآخر لقوة فيه أيضا، بل هناك شروط موضوعية تحبذ انتشار العقلانية أولا تحبذها".

وفي نفس العدد يقول المفكر "أحمد دلباني" حول أسباب الجدل حول فكر محمد أركون وما يكتبه: "أن الخطاب النقدي هو خطاب صادم يصدم الوعي وخاصة إذا تعلق بنقد الخطاب الديني أو المقدس، أيضا أن خطاب الفكر الأركوني غير مهادن خطاب جريء جدا، وخطابه أيضا رافض وناقد لكل شيء، وهو خطاب يحاول أن يشق طريقا جديدا، وهو خطاب يحفر في كل الاتجاهات، لذلك هناك من رأى في أركون رمزا للتنوير ومنقذا للعالم العربي، وهناك من رأى فيه أداة جديدة من أدوات الغرب لهدم التراث الإسلامي، ولكن في اعتقادي ينبغي التخلي عن هذين الطريقين أو التصورين، لأننا لا نفيد أركون حينما نقدسه ولا نستفيد أيضا حينما نزدري خطابه، وأركون يبقى مفكرا له ماله وعليه ما عليه، بإمكاننا أن نستفيد من أفكاره وليس بالضرورة أن نأخذها كلها".

والأكيد أن التوظيف والاستعانة بأقوال ذوي الدراية أمر له انعكاسه الإيجابي على درجة التقبل التي يبديها المشاهد نحو الرسالة ذات المضمون الثقافي الموجه إليه.

- **برنامج قهوة وحليب:**

جمع البرنامج 24 تكرارا توزعت على **فئة الفنان** بنسبة 66,66% والنسبة المتبقية المقدرة 33,33 % كانت **لفئة المقدم**.

ويمكن تفسير اقتصار البرنامج على هذين المصدرين دون المصادر الأخرى يكون البرنامج فنيا يهتم بأخبار الفنانين وجديدهم الفني بالإضافة إلى جزء من البرنامج يقدم في شكل مقابلة شخصية مع وجه جديد من الفنانين وخاصة الشباب منهم توجه لهم أسئلة مهتمة أكثر للتعريف بهم إعلاميا.

على نحو ما كان في العدد (5) المؤرخ بـــ 2014/03/07 على لسان مقدمة البرنامج بعد كلماتها الترحيبية تبعتها بمعلومات فنية حول ضيف العدد: "ضيف عدد اليوم وجه فني جديد شاب نسيم الباي ينحدر من عائلة فنية أغانيه انتشرت أكثر عبر الانترنت يغني نوعا موسيقيا جديدا نكتشفه اليوم...".

ومن أمثلة المعلومات التي كان الفنان مصدرها ما ورد في العدد (6) المؤرخ بـــ 2014/03/14 على لسان مغني الراب فوزي حول تجاوب الجمهور الجزائري مع هذا النوع الغنائي:" أغنية الراب لم يكن لها جمهور في الجزائر ولم تطلب في المهرجانات الوطنية ولكن ما نلاحظه في الآونة الأخيرة أن الجمهور الجزائري وخاصة الشباب منهم أصبح أكثر ميلا لهذا النوع الموسيقي، لأن أغنية الراب تعرض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، إذ أن أغنية الراب لسان الواقع ".

الفصل الرابع:

تحليل النتائج المتعلقة بشكل البرامج الثقا

في قناة الجزائرية

4-1 على مستوى فئة القالب الفني

4-2 على مستوى فئة اللغة المستخدمة.

4-3 على مستوى فئة المؤثرات في المضمون

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حاولت في هذا الفصل متابعة لما سبق التعريف على واقع البرامج الثقافية في القناة الجزائرية الخاصة من حيث الشكل بتحليلها كميا وكيفيا، فتناولت أهم الفئات التي تساعدنا على الإجابة على تساؤلات الدراسة الخاصة بفئات الشكل لتجيب على السؤال كيف قيل ؟.

وقد اعتمدت على نفس الخطوات السابقة في الفصل الثالث من حيث إحصاء التكرارات واستخراج النسب المئوية الخاصة بكل فئة، متخذة وحدة الفكرة والموضوع وحدتان للعد والقياس دائما، ثم حاولت الربط بين التحليل الكمي والكيفي مع محاولتنا المستمرة لتحليل آرائنا وتفسيراتنا، بما يقرب الصورة أكثر للقارئ.

4- 1فئة القالب الفني:

تستخدم هذه الفئة للتفرقة بين الأشكال أو الأنماط المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية في الوسائل المختلفة [1].

أهمية اختيار المضامين التي تعرضها البرامج الثقافية لن تؤدي الغرض المطلوب "تصل إلى الجمهور المستهدف ما لم تراع أشكال تقديمها تلفزيونيا فالبرامج الثقافية الناجحة هي التي تجمع بين الأمرين: جودة الشكل والقالب الفني مع جودة المضمون"[2].

ونظرا لأهمية دور القالب الفني في استمالة الجمهور من عدمه،وانطلاقا من عينة الدراسة، قمنا بتقسيمها لعدة فئات كما يأتي في الجدول:

[1]- سمير محمد حسين،**بحوث الإعلام**، مرجع سابق، ص 268.

[2]- أديب خضور،**الإعلام المتخصص**، المرجع السابق، ص 83

جدول (10) يوضح فئة القالب الفني

البرامج الثقافية / القالب الفني	الأخبار الثقافية		الفهرس		قهوة وحليب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حوار	41	44,08	57	64,77	23	100	121	59,31
حديث مباشر	03	3,22	22	25	–	–	25	12,25
تقرير	22	22,65	–	–	–	–	22	10,78
خبر	24	25,80	–	–	–	–	24	11,76
روبورتاج	–	–	07	7,95	–	–	07	3,43
بورتريه	03	3,22	02	2,27	–	–	05	2,45
المجمـــــــــــوع	93	100	88	100	23	100	204	100

شكل رقم (07) يمثل فئة القالب الفني

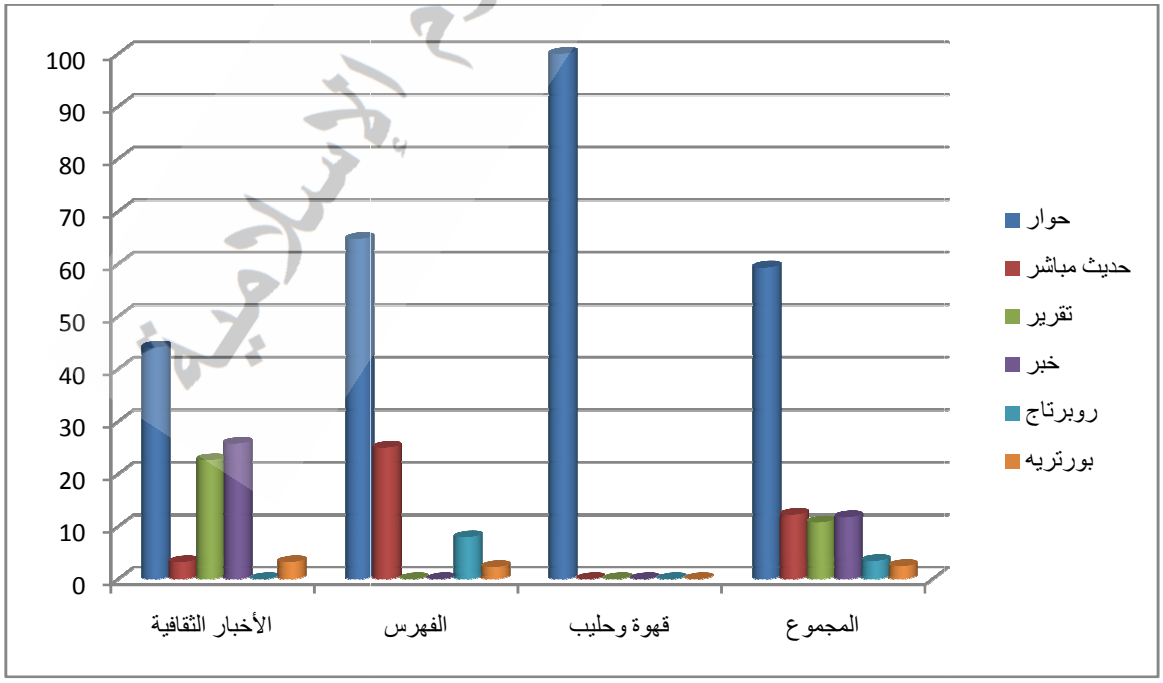

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يتضح من خلال الجدول السابق والشكل الممثل له، أشكال وقوالب تقديم المادة الثقافية في البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية الخاصة، وقد أوضحت هذه البيانات أن هناك تنوعا في استعمال القوالب الفنية في البرامج لتقديم مادتها الثقافية، مع تباين في هذا الاستخدام من برنامج لآخر.

احتل فيها **الحوار** أكبر تكرار ممثل في 121 ونسبته 59,31% حيث اعتمد عليه برنامج "الفهرس" وبرنامج " قهوة وحليب"، أما **الحديث المباشر** فجاء بعده بنسبة 12,25% ظهر في برنامج "الأخبار الثقافية " وبرنامج "الفهرس"،ويليه **الخبر** بنسبة 11,76% ظهر في برنامج "الأخبار الثقافية "، أما **التقرير** كانت نسبته 10,78% ظهر كذلك برنامج "الأخبار الثقافية"، وفيما يخص **الروبورتاج** كانت نسبته 3,43% تركز في برنامج واحد وهو برنامج "الفهرس"،وفي الأخير **البورتريه** كانت نسبته الأضعف بـــ 2,45% جاء من برنامج "الأخبار الثقافية"، وبرنامج "الفهرس"،فإذا جئنا لاستخدام كل برنامج للقوالب الفنية على حدة نوضحه على النحو التالي:

6-برنامج الأخبار الثقافية:

قدر مجموع تكرارات البرنامج 93 تكرارا، مثل **الحوار** 44,08 %**الخبر**بـــ 25,80% تلاه **التقرير** بـــ 22,65% وفي الأخير كل من **الحديث المباشر، والبورتريه** بنسبة 3,22 %.

الملاحظ من الوهلة الأولى تنوعا في قوالب تقديم المادة الثقافية في البرنامج وبهذا التنوع في شكل تقديم مضمون البرنامج يجد المشاهد نفسه أمام تنوع في الرسائل الثقافية وبالتالي يخرج نوعا ما على الروتين عندما يتعرض لمثل هذه البرامج.

ما لاحظناه في أعداد البرنامج عينة الدراسة تصدر قالب الحوار قائمة القوالب المستخدمة في شكل تقديم البرنامج، في حين البرنامج في الأساس نشرة إخبارية، إلا أن القائمون على البرنامج اهتمامهم بالقالب الخبر أقل وفي بعض الأعداد يمكن أن يغيب مثلما ورد في العدد (3) المؤرخ بـــ 2014/01/04 جاء إحياء لليوم العالمي للغة العربية، حيث استفاضت مقدمة البرنامج في الحوار مع ضيف العدد مدير المركز الأعلى للغة العربية بالجزائر الأستاذ عز الدين ميهوبي حول اللغة العربية في الجزائر واقعها وإنجازات المركز الأعلى للغة العربية وممارستها في الميدان وتوجه الدولة الجزائرية نحو اللغة العربية دون التطرق لأي خبر حول الشأن الثقافي في الساحة الجزائرية أما عن اهتمام

البرنامج بقالب الحوار في عرض مضمونه، فلم يخل أي عدد – عينة الدراسة – من ضيف مهتم بالشأن الثقافي تبحث مقدمة البرنامج من خلاله عن جديد هذا الضيف، وأخذ بعض الآراء حول الواقع الثقافي في الجزائر بالعموم، مثل ما ورد في العدد (4) المؤرخ في 25014/01/05 على لسان الأديب عن الرزاق بوكية ردا على سؤال مقدمة البرنامج عن آخر نشاطه الثقافي يقول:" شاركت مؤخرا في مهرجان بن عروس الدولي والذي يشهد طبعته الثانية والتي خصصت لصورة الكتاب في وسائل الاتصال العربية، في حين خصصت الدورة السابقة لصورة الكتاب في الإعلام التونسي، وقد وجهت لي دعوة لأقدم شهادة حول صورة الكتاب في الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية،وقدمت بالموازاة محاضرات حول صورة الكتاب في الكويت، وصورة الكتاب في الإعلام التونسي المكتوب إلى جانب مداخلات أخرى، وقد كانت لي الفرصة لأن أحتك بفاعلين وفاعلات في مجال الأدب والثقافة والكتاب خصوصا فيما يتعلق بالأسئلة التي تصب في مسعى نشره وترويجه وجعله غذاءا يوميا للإنسان العربي".

أما في العدد (7) المؤرخ 2014/02/07 عن جديد مسرح الطفل الجزائري يقول يوسف بلعوج كاتب مسرحي:" بعد فوزمسرحيتي إنقاض الفزاعة بجائزة الشارقة للإبداع الثقافي واليوم تعرض المسرحية على ركح محي الدين بشتارزي لتحكي للجمهورالجزائري حكايتها ".

وفيما يخص قالب **الخبر** فقد تضمن البرنامج ركنا يسمى:"الأجندة الثقافية " تجمع فيه معدة البرنامج أخبار متفرقة عن المواعيد الفنية المبرمجة، وعن الأنشطة لمبدعين جزائريين داخل أو خارج التراب الوطني، وعلى سبيل المثال: ما ورد في العدد (1) بتاريخ 2014/01/02 من بين أخباره الخبر الآتي:

"تنظم الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي العرض الأول للفيلم الوثائقي الأمير عبد القادر، من إخراج سالم إبراهيمي غدا السبت 02 من جانفي على الساعة السادسة والنصف مساءا بقاعة ابن زيدون".

أما في العدد (10) المؤرخ 2014/03/02 الخبر التالي:"سيكون مبرمجا على مستوى مسرح عبد القادر علولة بوهران غدا الإثنين عرض فيلم مصور للأطفال "بسمة وعبدو" على الساعة 03 زوالا وعلى الساعة 05:30 حفل موسيقي شبابي من نوع راب مع جمعية شباب المستقبل "

وبخصوص حصول قالب **التقرير** على نسبة معقولة بين قوالب البرنامج، فهذا راجع لكون

البرنامج إخباري يقوم على المتابعة الميدانية، فإنه أنسب القوالب التي تحقق الاستجابة لحاجة القارئ الذي يريد أن يعرف عن الحدث معلومات أكثر من تلك التي يقدمها الخبر وأقل من تلك التي يقدمها التحقيق مثلا هو التقرير[1] والتي تتضمن تعليقا وشرحا متصلا بحدث موضوع الحديث فقد كان البرنامج ثري بالتقارير نذكر على سبيل المثال ما ورد في العدد (2) المؤرخ 2014/01/03 تقرير حول جديد الممثل المسرحي كمال عبيدات الذي قدمه على ركح المسرح كاتب ياسين، مع الإشارة رصد آراء الجمهور حول هذا الجديد، وقدم العدد (9) المؤرخ 2014/03/01 تقريرا في إطار نشاطات المركز الثقافي الفرنسي باستضافة المهندس المعماري الجزائري خليل كنور ليعرض مجموعة من دراساته حول المعمار الجزائري الخاص المتعلق بالقصبة، وقد تضمن هذا التقرير رأي المهندس خليل كنور حول هذه التظاهرة وكذلك رأيه في ما تشهده القصبة من ترميمات والأمثلة كثيرة لا يسع المقام لذكرها.

أما استخدام **قالب البورتريه** فكان أضعف القوالب استخداما مقارنة بالقوالب الأخرى وكان يمثل هذا الاستخدام وقفة القائمين على البرنامج عند بعض الأعلام المتميزة في الساحة الفنية في الجزائر فكان في العدد (12) المؤرخ بـــ 2014/03/04 استضافة البرنامج الفنانة نادية بن يوسف للتحدث عن مشوارها الفني حيث تقول:" مشاركتي في حصة ألحان وشباب في عمر صغير، ما كانش في بالي بعد هذه المشاركة نصبح مطربة ومعروفة في القطر الجزائري، وأنا في ذلك الوقت كنت صغيرة، هات نغني ويحبون الناس وفقط ولكن أقدار الله والموهبة وتشجيع الفنانين الكبار أوصلني اليوم إلى هذه المرحلة والحمد لله".

7-برنامج الفهرس:

قدر مجموع التكرارات البرنامج 88 تكرارا، مثل **الحوار** 64,77% منها، ثم **الحديث المباشر** 25 %، **والريبورتاج** بـــ 7,95 % وأخيرا **البورتريه** بـــ 2,27 %.

أما بخصوص اعتماد البرنامج على **قالب الحوار** بشكل أساسي فراجع لكونه يعرض في شكل مقابلة تلفزيونية التي تعتبر من أكثر أشكال برامج التلفزيونية الثقافية انتشارا.

وهذه المقابلات ليست فقط أحد فنون التلفزيون بل جزء ضروري لتكوين البرامج الحوارية

[1]- أديب خضور، **أدبيات الصحافة**، د ط، (مطبعة داودي،دمشق،1986)، ص 235.

التي تحوي القضايا المعقدة، التي تحتاج إلى آراء وخبرات المختصين بل هي كذلك الشكل المتميز لتحقيق غرض الموضوع المستهدف بمسؤولية معلوماتية ترضي فضول المشاهد[1].

والملاحظ من اللقاءات المكررة ضمن هذا البرنامج أن المواضيع محددة بدقة تدعم بتفاصيل المعلومات مع المختصين قصد إثراء جلسة البحث حول الكثير من الأمور المتعلقة بجوانب اللقاء المستهدف.

إذا لا وجود للارتجالية في طرح الأسئلة على المحاور باعتبار أن الأسئلة التي يطرحها المحاور غالبا ما تكون الأسئلة التي تجول في خواطر وأذهان الجمهور، وبذلك تشبع الإجابة عنها حاجاتهم المعرفية والثقافية التي دفعتهم للتعرض لهذا النوع من البرامج[2].

أما استخدام البرنامج **لقالب الحديث** المباشر الذي ركز عليه البرنامج وقد تمثل في المدخل الذي يمهد به مقدم البرنامج لموضوع العدد وكذلك في التعريف بضيوف البرنامج وإنجازاتهم المعرفية، على سبيل المثال في العدد (1) المؤرخ بـــ 2014/01/04 ما جاء على لسان مقدم البرنامج الدكتور أمين زاوي: " أقترح عليكم في هذه الأمسية موضوعا إشكاليا عميقا ومعاصرا إنه موضوع النشر والكتابة والقراءة في الجزائر، ولتداول هذا الموضوع ومناقشته، يحضر في هذا البرنامج أستاذان منشغلان ومشتغلان في حقل الثقافة وحقل الكتاب،معي الأستاذ الدكتور "عبد الكريم كرار"، للمشاهد الكريم الأستاذ كرار، هو أستاذ في الجامعة تخصص علم المكتبات أو اقتصاد المكتبات، وهو أيضا له خبرة في التعامل مع الكتاب عبر جملة من المؤسسات التي اشتغل فيها من الجامعة إلى رئاسة الجمهورية أيضا إلى وزارة التعليم العالي، عبر هذه المسيرة كان دائما صديقا للكتاب وكان دائما باحثا للكتاب منقبا فيه، فهو لا يحضر كتقني ولكن كمفكر ينتج إسهامات سياسوية وثقافية حول الكتاب في الجزائر وحتى في المغرب العربي ".

بما أن البرنامج يهدف إلى نشر القراءة والمطالعة في الجزائر، يتضمن ركنا قارا يسمى "خزانة الفهرس" وفيه تقدم الصحافية أحلام جلالي منفردة ملخصا موجزا وشاملا لكتاب يختاره معدو البرنامج من الخزانة الجزائرية أو العربية أو حتى العالمية ويكون تكملة لموضوع العدد،وبحكم أن ركن "من خزانة الفهرس" يعرض في مدة قياسية ويكون تكملة لنقاش والحوار

---

[1]– أحمد مظهر عقبات، شروط إجراء الحوار التلفزيوني ووسائله، **مجلة الإذاعات العربية**، (تونس،ع2، 2000)،ص 31.

[2]–أميرة الحسيني، **فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون**، مرجع سابق، ص 115.

نخلص إلا أن قالب الحديث المباشر الذي اهتم به البرنامج هو أيضا مناسب لنوعية البرنامج من حيث مواضيعه وأهدافه.

إذا هو أنسب في إعطاء أكثر قدر من المعلومات في أقصر مدة ممكنة: " حيث يتضمن شخصية واحدة تتحدث إلى جمهور المشاهدين"[1].

ومن الأشكال الفنية التي ظهرت أيضا في عرض البرنامج هو قالب **الروبورتاج** الميداني الذي ينجزه مراسلوا البرنامج، والذي تتضمن تعليقا وشرحا متصلا بموضوع الحديث، ويتضمن هذا النوع مشاركات لمختصين مما يزيد في ثراء معلوماتي يحقق إحاطة شاملة للموضوع، فمثلا ما ورد في العدد (1) المؤرخ بـــ 2014/01/04 عن البرنامج الذي سطره الديوان الوطني لمطبوعات الجامعية من أجل نشر الكتاب الجامعي.

وقدم العدد (5) المؤرخ بـــ 2014/03/09 حول تجربة واحد من التنظيمات المهتمة بالثقافة والأدب الشعبي والمتمثلة في الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، واستخدم أيضا البرنامج قالب **البورتريه** وإن كان بصورة قليلة بالمقارنة بالقوالب الأخرى يرجع هذا إلى أهداف البرنامج الداعمة للتعريف ببعض الأعلام الجزائرية المتميزة بمختلف إبداعاتها ونجاحاتها وبالتالي فإن القالب مناسب لهذا الغرض باعتبار **البورتريه** يهدف إلى:" التعريف بالشخصيات المتميزة، وإظهار كل ما يميزها من عادات وطريقة العيش والتعامل مع الناس وطريقة التفكير وآمالها ومشاريعها وغير ذلك [2]، وتمثيلا لما سبق نذكر ما صرح به الشاعر بلقاسم خمار في العدد (4) المؤرخ بـــ 2014/02/10: " كنت صغيرا أتردد كثيرا على مكتبة أبي والذي كان إمام لمسجد بمدينة طولقا ببسكرة، كنت أقرأ كثيرا كتبا لشعر أغلبها قصائد المديح النبوي، وهي التي صنعت عندي ربما حاسة الوزن، بحيث أنا لم أقرأ علم العروض، ورغم هذا أول ما كتبت الشعر كتبت القصيدة موزونة...".

---

[1]- محمد معوض، **المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني**،د ط، (دار الفكر العربي،القاهرة، د،ت)، ص 200.

[2]- محمود إيراقن، **الميرق**، قاموس موسوعي للإعلام والاتصال، فرنسي / عربي،د ط، (منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر، 2004)، ص 544.

8-برنامج قهوة وحليب:

بلغ مجموع تكرارات البرنامج 23 تكرارا احتل فيها **الحوار** على نسبة 23 %حيث اعتمد عليه البرنامج.

وعن سبب اقتصار البرنامج على قالب **الحوار** دون غيره فيرجع إلى كون البرنامج يقدم في شكل مقابلة تلفزيونية.

ولكن لوحظ أن أسئلة المقابلة معظمها غير مضبوطة تفتقر إلى الدقة بسبب الارتجالية في طرحها،مما جعل من البرنامج يوصف بالسطحية.

فليس من المنطقي أن يكون أي برنامج قادر على إجلاس المشاهد لمدة ساعة أو نصف ساعة يسمع ويشاهد أصواتا وصورا لا تحقق له أي غاية يريدها هو مهما كانت أهمية الموضوع بالنسبة له[1]، لأن أهمية الموضوع بالنسبة له تكمن بين طيات نوع الأسئلة التي يطرحها مقدم البرنامج.

4- 2فئة اللغة المستخدمة:

إن اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الفكر، فهي بالتالي المحرك الأساسي له، وتزداد هذه الأهمية في مضمون وسائل الإعلام الجماهيرية ذلك أنها الواصل بين المرسل والمتلقي وفي كثير من الأحيان يقع التشويش على الرسالة بسبب اللغة المستعملة[2].

وبالتالي يستهدف تحليل اللغة المستخدمة "التعرف على النمط اللغوي السائد في تقديم معلومات معينة، ومدى استخدام المستويات اللغوية المناسبة لنوع الجمهور المستهدف في المادة الإعلامية "[3].

إن أهمية دراسة طبيعة اللغة المستخدمة ومستوياتها في عينة هذه الدراسة، سوف يزيد في توضيح إشكالية البحث المتعلقة بشكل البرامج الثقافية في قناة الجزائرية وانطلاقا من البرامج الثقافية موضوع التحليل صنفناها إلى عدة فئات والتي يوضحها الجدول التالي:

---

[1]-فاروق ناجي محمود،**البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه**، ط1، (دار النفائس،العراق، 2007)، ص 26.

[2]- يوسف تمار، مرجع سابق، ص 31

[3]- سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص 31.

جدول (11) يوضح فئة اللغة المستخدمة

البرامج الثقافية / اللغة المستخدمة	الأخبار الثقافية		الفهرس		قهوة وحليب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عربية فصحى	55	30,55	158	86,81	–	–	213	42,26
دارجة (عامة)	41	22,77	–	–	62	43,66	103	20,43
مزدوجة	32	17,77	7	3,84	–	–	39	7,73
فصحى – عامية (المزدوجة)	25	13,88	17	9,34	–	–	42	8,33
عربية – فرنسية (المزدوجة)	27	15	–	–	80	56,33	107	21,23
المجمـــوع	180	100	182	100	142	100	504	100

الشكل رقم (8) يمثل فئة اللغة المستخدمة

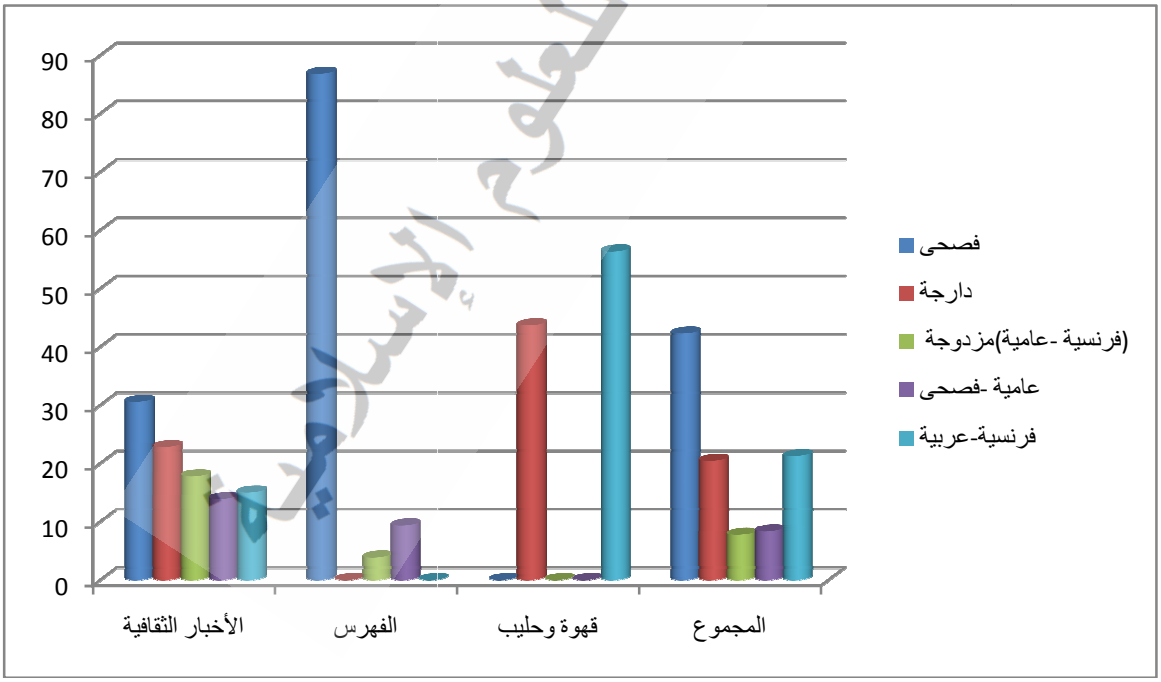

بلغ المجموع الكلي لتكرارات اللغة المستخدمة في البرامج الثلاثة محل الدراسة 504 تكرارا حظيت اللغة **العربية الفصحى** على نسبة 42,26 % منها محتلة بذلك المرتبة الأولى تلتها **اللغةالمختلطة** التي تجمع **العامية – فرنسية** بنسبة 21,23 %، ثم **اللغة الدارجة (العامية)** بنسبة 20,43% وفي المرتبة الموالية **اللغة المختلطة عربية–فرنسية** بنسبة 8,33% وأخيرا **اللغةالمختلطة فصحى – عامية** بنسبة 7,33%.

أما عن استخدام البرامج لهذه المستويات من اللغة فكان على النحو التالي:

9- برنامج الأخبار الثقافية:

تحصل على 180 تكرارا من المجموع الكلي، استخدام **اللغة العربية الفصحى** بنسبة 30,55% ثم **الدارجة (العامية)** 22,77 % وبعدها **اللغة المختلطة** التي تجمع بين العربية **الفصحى – العامية** بنسبة 17,77 % يليها **اللغة المختلطة** التي تجمع **العامية – الفرنسية** بنسبة 15% لتكون المختلطة بين **العربية الفصحى – الفرنسية** بنسبة 13,88 %.

توضع هذه النتائج أن البرنامج أكثر تمثيلا لجميع الفئات مع وجود تباين في مستويات اللغة المستخدمة، وهذا يعود إلى تعدد الضيوف وتنوعهم هذا من جهة وإلى طبيعة البرنامج وطريقة عرضه من جهة أخرى غير أن الملاحظ أن **اللغة العربية الفصحى** كانت أكثر استعمالا في البرنامج وهذا ما أكدته الدراسات على أن البرامج الثقافية تعد مع الأخبار أشد أنواع البرامج عناية بالاستعمال المستوى الفصيح من العربية على اعتبار أنها من البرامج الرسمية المتوجهة إلى جمهور مخصوص[1].

وتجدر الإشارة أن مقدمة البرنامج – محل الدراسة – لا تلتزم بالفصيح من اللغة بل تناسق في بعض الأحيان مع الضيف وتستعمل **اللغة الدارجة (العامية)** إذا ما استثنينا تقديم ركن الأجندة الثقافية الذي يلاحظ من خلالها الالتزام التام لمقدمة البرنامج باستعمال **اللغة العربية الفصحى**.

ومن الأمثلة الكثيرة لاستعمال **اللغة العربية الفصحى** ما جاء في العدد (303) المؤرخ 2014/01/04 على لسان مقدمة البرنامج نسيمة غولي إحياء لليوم العالمي للغة العربية:" لو لم تكن

[1]- إبراهيم بن مراد،الإنتاج الإعلامي العربي بين اللهجة العامة واللغة العربية الفصحى،**مجلة الإذاعات العربية**، (تونس،ع3، 2008)، ص 9.

أم اللغات هي المنى لكسرت أقلامي وعفت مدادي لغة إذا وقعت على أسماعنا كانت لنا بردا على الأكباد ستظل رابطة تؤلف بيننا، فهي الرجاء لناطق بالظاد".

ولاشك في أن **اللغة العربية الفصحى** هي التي تمكن وسائل الإعلام من أداء وظيفتها بصورة مثالية، وذلك لما تمتلكه الفصحى من مفردات تمكن من دقة الوصف ودقة التعبير ودقة الإخبار[1].

أما عن استخدام البرنامج **اللغة الدارجة (العامية)**، يفضي هذا إلى اتساع مساحة توظيف اللهجات المحلية وبداية تقلص منزلة الفصحى في البرمجة التلفزيونية حيث امتد ذلك حتى إلى البرامج الوثائقية والتربوية والثقافية[2].

فتعلق أمر ظهور **اللغة الدارجة (العامية)** في هذا البرنامج كما سبق وأن ذكرنا إلى طبيعة المواضيع المتناولة، وقد فرض عنصر الفن هذا المستوى من اللغة، ومن جهة أخرى إلى المصدر، إذ أن طبيعة عملهم ومستواهم الثقافي انعكس على لغة حديثهم، ومن أمثلة على ذلك ما جاء في العدد (01) المؤرخ بـــ 2014/01/02 ما قاله الضيف: " نقدر نذكر مشكلة تناولها المنلوق، مرة انقطعت في الحومة تعنا الضوء، ثلاث شهور بلا ضوء، نهار خدمولنا الضوء قاع، تقلقنا وخرجنا شعلنا البنو، كسرنا قاع الدنيا، باش رجعولنا الظلمة لختراكش، كنا في الظلمة ماشفناش المشاكل..."

واستخدام البرنامج **اللغة المزدوجة** التي تجمع بين **اللغة العربية الفصحى – والدارجة** كانت نتيجة الإسهاب في الشرح والتبسيط هذا من جهة ومن جهة أخرى إلى مستوى اللغة السائدة في الحياة اليومية أثرت كثيرا على لغة المبدعين خاصة منهم كتاب ومخرجي المسرح وكذلك الفنانون، وهذا نتيجة لتعاملاتهم مع مختلف طبقات المجتمع، ونذكر ما ورد في العدد (07) المؤرخ بـــ 2014/02/07 ما جاء على لسان الضيف حول دوره في المسرحية " هي مهمة ماراهيش سهلة أن نقدم رسالة للأطفال، اختلافا على ناس كبار، أنا عندي دور مزارع، حقيقة خممت كيفاش نوصل رسالة تاعي، عمبالي دوري لازم إيكون قبيح وفي نفس الوقت مايخلاعش الناس، لأنو الدور في النهاية الأمر توعوي للأطفال ".

---

[1]– محمد نجيب تلاوي، مساءلة حضور الفصحى في وسائل الإعلام،**مجلة الإذاعات العربية**، (تونس،ع2، 2000)،ص 51

[2]–عبد القادر الشيخ، "مدخل ملف البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمساءلة اللغوية "،**مجلة الإذاعات العربية**، (تونس،ع2، 2000)، ص27.

وفي العدد (12) المؤرخ بـــ 2014/03/04 يقول الفنان يزيد حول كرة إحياء حفلات الثامن من مارس الموافق لعيد المرأة:" أنا بدايتي الفنية كانت في سنة 1997، ومن خلال جولاتي الفنية في الجزائر العميقة، شفت نظال المرأة الجزائرية وكفاحها، وكيفاش هي واقفة في هذاك الوقت، سنوات الجمر 1996 – 1997 وكان كفاحها اجتماعي كيفاش تأخذ مكانها في المجتمع والثمار نشفوه اليوم المرأة الجزائرية تخطات خطوات عملاقة في مجال حقوق المرأة".

أما عن **اللغة المزدوجة** التي جمعت بين **اللهجة العامية – الفرنسية**، فكانت بسبب بعض المداخلات لبعض المبدعين نتيجة لثقافتهم الفرنسية، مما أفقدهم لملكة الفصيح من اللغة العربية وهذا ظهر جليا في العدد (08) المؤرخ بـــ 2014/02/08 على لسان الكاتبة نبيلة قلاي في حديثها حول روايتها حول العشرية السوداء وردود الفعل حولها في البداية: " C'était normale يكون هذا le maunsiry محطوط في القجر كيما قاع الكتابات اللي كاينين mais اللي قراوه قالولي il mérite la population parce que لخطراكش سارالو هذا المخطوط c'est le fait de back que j'ai eu même après la publication.

وكذلك الأمر لاستخدام **اللغة المختلطة** التي تجمع بين **اللغة العربية والفرنسية**، وهذا لمسناه في بعض المداخلات، إذ يكاد يلفظ كلمة عربية إلا ويتبعها أخرى أجنبية، وعلى سبيل المثال العدد (5) المؤرخ بـــ 2014/02/05 يقول الضيف عن تجربته الفنية وهذه الفرقة تسمى " je fesais parti avec un geuve de groupe très naissent groupe أما حاليا أنا وحدي je suisen carière" واليوم توزع في الأسواق solo je me prépare man singl وإنشاء الله إينال إعجاب المستمعين والمشاهدين surtout ".

10- برنامج الفهرس:

بلغ تكرار اللغة المستخدمة في البرنامج 182 تكرارا كانت **اللغة العربية الفصحى** الأكثر استعمالا بنسبة 86,81 % بينما استخدام **اللغة المزدوجة** التي تجمع بين **اللغة العربية – الفرنسية** بنسبة 9,34 % في حين استخدام **اللغة المزدوجة** التي تجمع بين **اللغة الفصحى والعامية** بنسبة 3,84 %.

وقد عبرت هذه النتائج عن توجه هذا البرنامج من خلال استخدام **اللغة العربية الفصحى** بشكل شبه كلي مما يعكس حرص القائمين على البرنامج فيها على إشاعة الفصحى بين الجماهير على

اعتبار أن اللغة هي حاملة الهوية الثقافية، والضامنة لسيرورة الذات الحضارية التي لا يهددها شيء مثلما يهددها صمت المثقفين، وهو يرى زحف اللهجي يكتسح وسائل الإعلام [1].

ومن هنا تكمن مسؤولية وسائل الإعلام على اعتبارها مركزا لصدارة وحجم الانتشار الواسع لوسائل الإعلام، فوجب على من يقود المجتمع أن يرتفع بلغة المجتمع ارتفاعا يتوازى مع الأهمية القصوى للغتنا الفصحى [1]

وهذه الأهمية يجب أن تستعاد من خلال تبني وسائل الإعلام لها بشكل عملي وتطبيقي.

واستعمال **اللغة العربية الفصحى** يعبر عن الارتباط الشديد بين المصدر والمقدم للمادة الثقافية ومستوى اللغة المستخدمة، والملاحظ أن من بين ضيوف البرنامج نجد الأكاديمي المختص، الشاعر والمفكر..... مما استدعى تحمل مسؤوليتهم في الحفاظ على استخدام **اللغة العربية الفصحى** تماشيا مع المستوى الثقافي، ومن ثمة فالقناعة بأهمية الفصحى وسيطرتها على وسائل الإعلام، رغبة لا تقاوم من أجل إجادة التميز لأن اللغة الفصحى تمتلك إمكانات عديدة تفتقد إليها العامية [2].

أما استخدام **اللغة المزدوجة** التي تجمع بين اللغة العربية واللغة الفرنسية، حيث تكلم بها بعض الضيوف نتيجة للانغماس في الحوار والإسهاب في الشرح والتعقيب، مما استدعى بعض الألفاظ بالفرنسية ومن الشواهد على ذلك ما ورد في العدد (03) المؤرخ بـــ 2014/02/03 يقول الدكتور فارح المسرحي حول فكر محمد أركون:" لابد أن ننطلق من أن أركون يميز بين لحظتين من المعقولية، لحظة المعقولية القاروسطية Les divales، ولحظة المعقولية الحداثية وأقصد بالمعقولية la raison .بمعنى استعمال العقل أو .بمعنى l'interjectivity..."

وفيما يخص استخدام البرنامج **للغة المزدوجة** التي تجمع بين اللغة العربية الفصحى واللغة الدارجة، فلم نلمسه إلا في بعض المداخلات لبعض الضيوف، رغبة لتبسيط الفكرة للمشاهد وعلى سبيل المثال نجد في العدد (05) المؤرخ بـــ 2014/03/09 على لسان الشاعر الشعبي كمال شارشار حول الفطاحل الكبار للشعر الشعبي في الجزائر:" عند الحديث عن كبار شعراء الشعبي في

---

[1]- مصطفى مصمودي،**النظام الإعلامي الجديد**،مرجع سابق، ص 18.

[1]- محمد نجيب تلاوي، مرجع سابق، ص 52.

[2]- المرجع نفسه، ص 53.

الجزائر من أمثال بن كريو، وسماطي، لخضر بن خلوف وكل هذه الكواكب الكبيرة واللي هي نعتبروها، القاعدة الأولى والركائز تاعنا باش بدينا نحن في مجال كتابة الشعر الشعبي لكن هذا عصر وذاك عصر، ولهذا من المستحيل أن يطلب مني كتابة الشعر على منوال سماطي أو بن كريو، أنا إبن بيئتي أكتب ما يمليه علي إحساسي، وهذا ما يمنعنيش باش نوضف أشياء قريتها أو سمعتها من شعراء سبقوني....."

11- برنامج قهوة وحليب:

تحصل على 142 تكرارا من المجموع الكلي، إذا استخدم **اللغة المختلطة** التي تجمع بين **اللغة الدارجةّ، واللغة الفرنسية** بنسبة 56,33% وبعدها **اللغة الدارجة (العامية)** بنسبة 43,66 %.

إن طبيعة المواضيع تفرض اللغة المستخدمة فالمواضيع الفنية التي طغت على البرنامج "قهوة وحليب" يحتاج إلى لغة خفيفة تتماشى مع طبيعته الشبابية حتى تفهم، باعتبارها اللغة التي تحيا بها حياتهم اليومية، وبالتالي فهي الأنسب لمخاطبتهم.

فنجد البرنامج قد طغى عليه استعمال اللغة المختلطة التي تجمع بين اللغة الدارجة واللغة اللغة الفرنسية، مع الإشارة أن هذا المستوى من اللغة قد التزم به كل من مقدم البرنامج وضيوفه، ونمثل على ذلك ما ورد في العدد (02) المؤرخ بـــ 2014/02/23 على لسان الضيف:" إذا تكلمت على style ديالي le style méditeramn je ne sais pas maimentبصح نقدر نقول أن يجمع بين الشرقي والغربي algerien

J'ai un fais parles sonorité oriontale donne je dans mes mélodies"

أما عن استعمال الدارجة فنمثلا ما ورد في العدد (01) المؤرخ بـــ 2013/01/02 على لسان الضيف:" لشجعني نتعلم الموسيقى تعلمت السولفاج ثم الكامنجا..."

ويمكن القول أن طبيعة البرنامج ونوعية المواضيع المتطرق إليها وطريقة عرضها هذا من جهة، ومن جهة أخرى طبيعة المصادر المستعملة كلها محددات تؤثر في مستوى اللغة المستعملة في أي برنامج.

4-3- فئة المؤثرات للمضمون:

تساعد هذه الفئة في زيادة لفت نظر المتفرج أو المستمع لبعض الأفكار أو المواضيع، وتمر هذه العملية عن طريق أساليب فنية مثل: الأصوات والموسيقى واللقطات الخاصة المرتبطة ببعض المقاطع لزيادة الانتباه إليها، أو كل ما يمكن أن يدخل تحت سقف المؤثرات المتابعة للمضمون إذ نلاحظ اليوم تطور كبيرا في استخدام الموسيقى في التلفزيون، بحيث أصبحت مساهمتها بعيدة عن الزعة التزينية والتصويرية، لتصبح ذات توجه تأثيري وتعبيري لا يلحق بالصورة فقط بل يوازيه أهمية [1]

لاتمام الفائدة البحثية فرضت علينا معرفة المؤثرات المصاحبة للمضمون المستعملة في البرامج الثقافية عينة الدراسة، باعتبارها أحد المقومات الأساسية للتلفزيون.

وانطلاقا من وحدة الموضوع والفكرة قمنا بحساب التكرار لكل الفئات الفرعية التي تخدم الموضوع والبحث المستمر للتدليل على الأرقام وتفسيرها.

الجدول رقم (12) يوضح فئة المؤثرات في المضمون:

البرامج الثقافية / المؤثرات في المضمون	الأخبار الثقافية		الفهرس		قهوة وحليب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
غناء	11	18,03	-	-	37	46,83	48	28,23
موسيقى	25	40,98	14	46,66	24	30,37	63	37,05
كلام مع موسيقى	24	39,34	11	36,66	-	-	35	20,58
كلام مع خلفية غنائية	01	1,63	-	-	18	22,78	19	11,17
مؤثر صوتي	-	-	05	16,66	-	-	05	2,94
المجمـــــوع	61	100	30	100	79	100	170	100

[1]- نسمة أحمد البطريق،**الكتابة للإذاعة والتلفزيون**، د.ط، (دار العربية، القاهرة،2009م، ص 135.

الشكل رقم (9) يمثل المؤثرات في المضمون

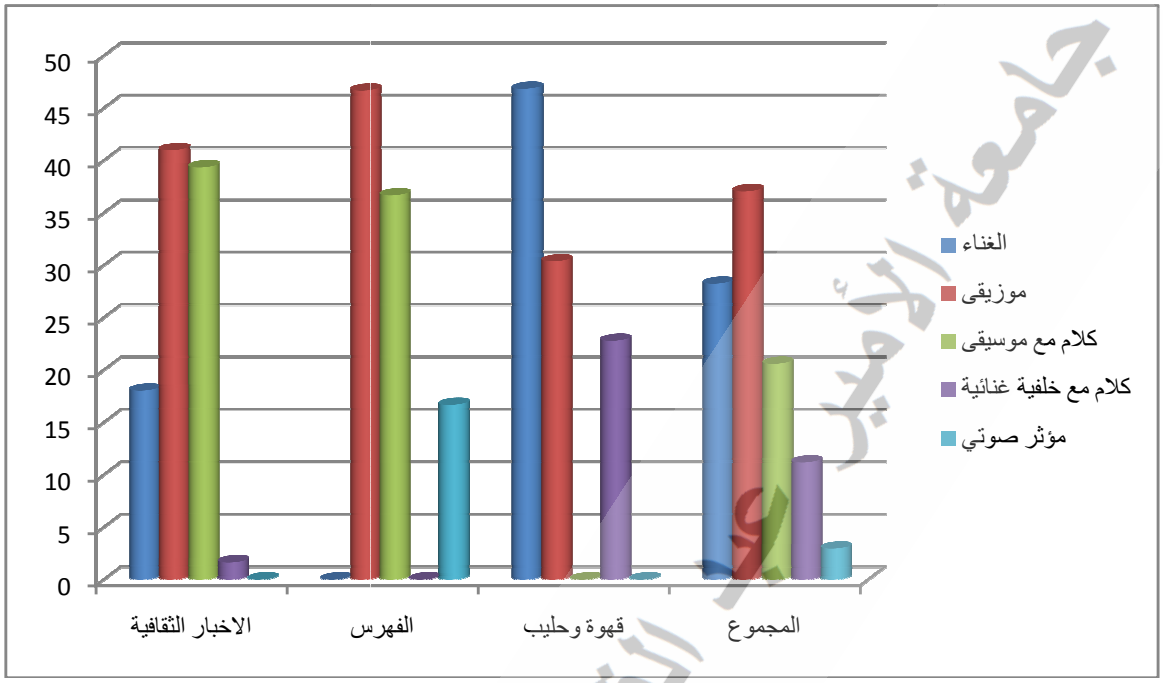

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بين لنا الجدول رقم (12) والشكل التمثيلي رقم (9) أن البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية قد استغلت المؤثرات المصاحبة للمضمون وبتكرار 170 موزعة بين **الموسيقى** والتي صنفت في المرتبة الأولى بنسبة 37,05% تلاها **الغناء** بنسبة 28,23%، أما **الكلام مع الموسيقى** كان نسبة 20,58% بينما شكل **الكلام مع خلفية غنائية** 11,17%وفي الأخير **المؤثر الصوتي** فقد كان نسبة 2,94 %.

12- برنامج الأخبار الثقافية:

بلغ المجموع الكلي لتكرارات المؤثرات في المضمون بالبرنامج 61 تكرار تصدرت قائمة الترتيب **فئة الموسيقى** بنسبة 40,98% تلتها **فئة كلام مع الموسيقى** بنسبة 39,34% ثم فئة **الغناء** بنسبة بلغت 18,03% وأخيرا **فئة كلام مع خلفية غنائية** بنسبة 1,63%.

13- برنامج الفهرس:

جمع البرنامج 30 تكرارا تحصلت فئة **الموسيقى** فيه على المرتبة الأولى بنسبة 46,66% ثم **فئة كلام مع الموسيقى** بنسبة 36,66%، أما **المؤثر الصوتي** فمثل 16,66%.

14- برنامج قهوة وحليب:

تحصل على أكبر تكرار قدر بـــ 79 تكرارا توزعت بنسبة 46,83%على **فئة الغناء** وبنسبة 30,37% على **فئة الموسيقى**، ثم **فئة كلام مع خلفية غنائية** بنسبة 22,78% ويمكن القول بخصوص هذه النتائج أن اهتمام البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية بالمؤثرات الصوتية المرافقة للمضمون قد كان متفاوتا من برنامج لآخر باعتبار أن المؤثرات الصوتية مكملة لصورة وللمضمون أيضا، تزيد من جاذبية وتأثير المادة الثقافية المقدمة عبر البرامج الثقافية، لتحقق بذلك الأهداف التي يسعى لها القائم بالاتصال.

4-وإذا تحدثنا عن برنامج " قهوة وحليب" الذي كان أكثر البرامج اهتماما بالمؤثرات المتابعة للمضمون، فنجد المؤثر المتمثل في الغناء حاز على الرتبة الأول، وجدنا ذلك طبيعيا يتماشى مع مضامينه التي تفرض نوعية من المؤثرات دون غيرها.

كما أن البرنامج غنائي، يبدأ دوما بالغناء كعامل جذب لأسماع المشاهدين يليه حديث مع ضيف – طبعا مغني – يتخلله كثير من الأفكار تشمل معلومات وتفسيرات عن الأغنية المقدمة، لأن المشاهد لديه فضول لمعرفتها يندرج ضمن هذا الحديث فاصل غنائي مباشر مع موسيقى.

وأحيانا من دون موسيقى، يمكن أن يسبق الحديث أو يليه، مما يدل على سعي البرنامج للحفاظ على الإيقاع الذي يسمح بمواصلة المشاهدة أطول مدة ممكنة.

جاءت الفئة الموالية الموسيقى الخالصة التي كانت تشكل خلفية ملائمة لبداية الحصة ونهايتها والتي تميزت بإيقاع سريع وفي بعض الأعداد استخدمت الموسيقى كفاصل يقدمه ضيف البرنامج، حتى يتسنى للمشاهدين معرفة نوع الموسيقى التي يحبذها ضيف البرنامج وبالتالي يقدم الضيف لمسات فنية مما عملت على خلق جو المتعة للمشاهد هذا من جهة ومن جهة أخرى أن البرنامج يعمل على التعريف بالمواهب الفنية الشابة، جاءت كوسيلة توضيحية لكلام الضيف فكانت متجانسة مع حديثه.

أما عن الكلام مع خلفية غنائية بما أن البرنامج يهتم بسياق الأغاني ظهر بذلك متابعة لكل أغنية تعرضها مقدمة البرنامج تذكر مثلا اسم الأغنية وترتيبها في السياق.

5-وفيما يخص برنامج **"الأخبار الثقافية"** فقد نوع بعض الشيء في استخدام المؤثرات

المتابعة للمضمون، وإن كان أقل درجة من سابقه، مع فارق في نسب كل نوع، لأن طبيعة البرنامج ومواضيعه وحتى قالبه الفني يفرض استخدام مؤثر دون غيره، استخدم الموسيقى الخالصة كخلفية لبعض التقارير والريبورتاجات، إضافة إلى أنها رافقت بعض اللوحات التشكيلية لخلق الجو المناسب والمعبر عنها، ومن ذلك ما ورد في العدد (6) المؤرخ 06-012-2014 عرض لوحات الرسام التشكيلي علي عمر أرميص، وفي (8) المؤرخ بـــ2014/02/08 عرض كذلك للوحات الفنانة التشكيلية نبيلة قلاي رافقتها موسيقى هادئة تعكس جمال وإبداع تلك الخطوط والأشكال.

أما عن فئة كلام مع الموسيقى وجدنا أن استخدامها بعض الأعداد لشرح بعض اللوحات التشكيلية على نحو ما جاء في العددين (6) و(8)، حيث رافقت موسيقى هادئة تعكس جمال وإبداع تلك اللوحات الفنية، كلام المتحدث ولكن بصوت هادئ، كذلك الموسيقى ظهرت كمؤثر مرافق للكلام عند عرض مضمون رواية الكاتبة نبيلة قلاي.

وكانت الموسيقى معبرة ومتجانسة مع الكلام بصوت خافت بحيث يرسم صورة في ذهن المشاهد يعيش بذلك أحداث الرواية.

وكان الغناء قليل النسبة نظرا لكون البرنامج إخباري، إلا أنه في بعض أعداده استضافة فنانين

فكان الغناء مباشرة يلي حديث الضيف المغني حتى لا يشعر المشاهد بالملل ويفضل المزاوجة بين الغناء والحديث مع الضيف.

أما عن **الكلام مع خلفية غنائية** اختص بعدد واحد فقط، العدد (5) المؤرخ بـــ 2014/02/05 حيث رافقت الأغنية كلام المغني شمس الدين بوذراع للتعليق على إنتاجه الأول تحت عنوان البسمة يقوله:" أغنية بسمة مستمدة من تجربة شخصية، يمكن القول من خلال هذه الأغنية أنو الإنسان لما يمر على مرحلة صعبة ما يفقدش الأمل ولكن يرفع التحدي ويحاول من أجل الحياة أفضل ومن أجل الأمل ".

6-وإذا نظرنا من خلال الجدول لبرنامج "**الفهرس**" لاحظنا قلة المؤثرات المستعملة في البرنامج، إضافة إلى عدم تنوعها، إذ يفرض هنا القالب الفني والمواضيع التي يغلب عليها الطابع الفكري والأدبي، ويرجع قلة تلك المؤثرات وما استعمل منها في – رأيي- من باب الخروج عن الروتين أثناء عرض مثل هذه المواضيع وكذلك من باب جذب المشاهد خاصة في بداية الحصة،

فقد استعمل البرنامج **الموسيقى** الخاصة في بداية الحصة وإشعار المشاهد بنهايتها قبل ثوان من ذلك، كما أنها رافقت عرض الصور الكتب تهتم بموضوع الحصة أو ساعدت مقدم الحصة لإعداد موضوع العدد.

أما **الكلام مع الموسيقى** فقد كان في بداية الحصة أثناء تقديم ضيوف العدد للتعريف بهم، كما ظهرت في بعض الريبورتاجات التي كانت ميدانية حتى تغطي بذلك الموسيقى بعض المؤثرات الصوتية الخارجية لما فيها من تشويش على المشاهد على نحو ما جاء في العدد (1) المؤرخ بـــ 2014/01/04 في ريبورتاج حول تجربة دار نشر الأمة مع الكتاب في الجزائر.

اختص **المؤثر الصوتي** بالركن القار في البرنامج "من خزانة الفهرس" حيث تعرض الصحفية ملخصا للكتاب قد اختير من خزانة المكتبة الجزائرية أو العربية أو حتى العالمية، تظهر صورة الكتاب مرافقة لكلام الصحفية يكون بصوت مؤثر تجعل من المشاهد يستمتع في بالاستماع لمضمون هذا الكتاب، مما يدفعه للبحث عن اقتنائه وقراءته وبذلك تدفع بالمشاهد إلى حس المطالعة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

نتائج الدراسة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

توصلت الدراسة في جزئها التطبيقي إلى العديد من النتائج التي تجيب في مجملها عن إشكالية انطلقت منها، وعن التساؤلات التي تفرعت عنها سواء عن المضمون أو الشكل، ويمكن أن نجمل المهم منها فيما يلي :

أولا : النتائج الخاصة بفئات المضمون (ماذا قيل ؟) :

1-على مستوى المواضيع :

✓تناولت البرامج الثقافية في القناة الفضائية الجزائرية موضوعات ثقافية متنوعة شملت الأدب، الفن، الفكر، تتفاوت نسبها من برنامج لآخر حسب اهتمامه وأهدافه.

✓ركزت البرامج الثقافية على عنصر الفن بصفة أساسية، تلاه الأدب بفرق في النسب بشكل طفيف، وفي الأخير اهتمامه بالفكر وإن كان بنسبة معتبرة.

- **المواضيع الفنية :**

✓ احتل الغناء المرتبة الأولى من خلال كل من برنامج "قهوة وحليب"، باعتباره برنامج غنائي بالأساس، كما اهتم برنامج الأخبار الثقافية بالغناء في بعض من أعداده وهذا دليل على اهتمام القناة بالفن وإن كان قد سجل قصورا في الاهتمام بالأغاني التراثية، فتم انتقاء الأغاني الشبابية وبالخصوص الأغاني الغربية منها.

✓ كان للمسرح والشخصيات الفنية حضورا متساويا في كل من البرنامج "الأخبار الثقافية " وبرنامج "قهوة وحليب"، حيث خصصت أعدادا بأكملها في برنامج الأخبار الثقافية تهتم بالعروض المسرحية، بالإضافة إلى تغطية الإخبار حول مواعيد هذه العروض، أما عن الشخصيات الفنية ترجم هذا الحضور عن توجه البرامج الثقافية بالقناة للتعريف ببعض الأوجه الفنية وخاصة الأوجه الشبابية.

- **المواضيع الأدبية :**

✓ كشفت الدراسة عن اهتمام البرامج الثقافية بالقناة بالمواضيع الأدبية وبالخصوص برنامج " الفهرس".

✓ تقدم الإهتمام بالإصدارات عن غيرها من المواضيع الأدبية وقد تنوعت بين الرواية

والشعر، ترجمت هذا التوجه للقناة نحو إشعاع ثقافة المطالعة والقراءة وقد اهتم بذلك برنامج "الفهرس"، وتلاه برنامج "الأخبار الثقافية".

- **المواضيع الفكرية :**

✓ كشفت الدراسة عن اهتمام القناة بالمواضيع الفكرية وقد تجلى ذلك من خلال برنامج الفهرس، حيث تعرض لفتح النقاش حول بعض الأعلام في الفكر في الجزائر من جهة، ومناقشة بعض من أفكارهم التي أثارت جدلا واضحا وواسعا بين المثقفين بالجزائر وحتى في العالم الإسلامي.

2-على مستوى الأهداف :

✓تعددت أهداف القائمين بالاتصال في البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية وتنوعت، إلا أنها ركزت على هدف إعلام المشاهد بالأخبار الثقافية، وقد كان برنامج "الأخبار الثقافية " أكثر تركيزا على هذا الهدف.

✓أما برنامج الفهرس فقد سعى إلى هدف تشجيع المقروئية والمطالعة بالدرجة الأولى مع هدف مناقشة القضايا الفكرية والمواضيع الأدبية.

✓فيما يخص برنامج " قهوة وحليب " ركز على هدف التسلية والترفيه.

3- على مستوى المصدر :

✓نوعت البرامج الثقافية محل الدراسة مصادر مادتها الثقافية مع تباين درجة الاعتماد عليها من برنامج لآخر، يرجع ذلك لخصوصية كل برنامج.

✓يعتبر مصدر المقدم المصدر الرئيسي، الذي اتخذته جميع البرامج لنقل مادتها الثقافية.

✓توالت بقية المصادر من فنانين، أكاديميين مختصوين، شعراء، ممثلي هيئات رسمية، أدباء ومفكرون نسب حضور هذه المصادر في كل برنامج بطبيعة الحال تتفاوت يرجع ذلك إلى مجال اهتمام كل برنامج وإلى طبيعة عرض مضامينها.

ثانيا : النتائج الخاصة بفئة الشكل (كيف قيل ؟)

1- على مستوى القالب الفني :

✓ إن نوعية المضامين في البرامج له الأثر الكبير في اختيار القالب الفني دون الآخر، فنجد قوالب تقديم المادة الثقافية في البرامج محل الدراسة قد تنوعت بين الحوار، الحديث المباشر، الخبر، التقرير، الريبورتاج والبورتريه.

✓ أما بخصوص أكثر هذه القوالب استخداما فقد كان الحوار، حيث اعتمدت عليه جميع البرامج وبشكل كبير وإن كنا قد وجدنا مزاوجة في بعض الأعداد بقوالب فنية سابقة الذكر.

✓ "برنامج **الأخبار الثقافية**" يهتم برصد أخبار الساحة الثقافية بالجزائر، اعتمد على قالب الخبر وزاوج معه في بعض أعداده كل من قالب التقرير والحديث المباشر والبورتريه.

✓ "برنامج **الفهرس**" يعرض القضايا الفكرية والمواضيع الأدبية، جعله يعتمد على قالب الحوار باعتباره الأقدر على جمع المعلومات، كما اهتم بقالب الحديث المباشر بتلخيص محتوى الكتب، التي كانت تعرض في كل أعداد البرنامج بهدف نشر ثقافة المطالعة في المجتمع الجزائري.

✓ تميز برنامج قهوة وحليب باعتماده على قالب ثابت في كل أعداده وهو قالب الحوار، بحكم أن البرنامج يهتم بالتعريف بفنانين شباب، مهتمين بطابع غنائي جديد على الساحة الفنية في الجزائر.

2-على مستوى اللغة المستخدمة :

✓ أظهرت الدراسة تباينا بمستويات اللغة المستخدمة في البرامج الثقافية بالفضائية الجزائرية وحتى في البرنامج الواحد، حيث تنوعت بين الفصحى والمزدوجة والدراجة – العامية –.

✓ تبينت من النسب حرص القائمين بالاتصال بهذا البرامج على إشاعة اللغة الفصحى، حيث تصدرت المرتبة الأولى في البرامج عينة الدراسة، تلتها اللغة المزدوجة التي تجمع العامية مع اللغة الفرنسية ثم العامية، ثم المزدوجة التي تجمع بين اللغة الفصحى واللغة الفرنسية وفي الأخير اللغة المزدوجة التي تجمع بين اللغة الفصحى والعامية.

✓تحكمت المصادر في تحديد نوع ومستوى اللغة، إضافة إلى نوع المواضيع نجدها أحيانا

تفرض استعمال نوع لغة دون أخرى.

3- على مستوى المؤثرات للمضمون :

✓ على قدر أهمية هذه الفئة بسبب ما تحققه من جاذبية للبرامج استغلتها القناة بما يتوافق دائما مع مواضيع البرامج وأشكال عرضها.

✓ اعتنت البرامج الثقافية عينة الدراسة باستخدام المؤثرات وتنوعت بين الموسيقى، الغناء، كلام مع الموسيقى، كلام مع خلفية غنائية، مؤثر صوتي، وقد كانت الموسيقى أكثر توظيفا من غيرها من المؤثرات في جميع البرامج.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حاولت هذه الدراسة الوقوف على واقع البرامج الثقافية في القناة الفضائية الجزائرية الخاصة، من خلال الإجابة على عدد من التساؤلات الفرعية التي انبثقت من إشكالية تمحورت حول الدور التثقيفي الذي يمكن أن تقدمه القنوات الخاصة من خلال رصد شكل ومضمون برامجها الثقافية، في ظل ما يتعرض له التلفزيون من انتقادات في أداء وظيفته التثقيفية، وما تواجهه البرامج الثقافية من انتقادات بسبب عجزها على استقطاب اهتمام الجمهور.

وقد توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن تواضع التجربة في مجال القنوات الخاصة بالجزائر وعشوائية بعضها كان له الأثر الكبير على تسطيح المستوى الثقافي، غير أن هناك بعض الفضائيات أكدت أهمية الوظيفة التثقيفية كإحدى أهم الوظائف التي يؤديها التلفزيون، ومن بينها قناة الجزائرية التي قدمت برامج ثقافية متنوعة إلا أنها بسبب تجربتها الجديدة سقطت في بعض النقائص التي تخللت عرض برامجها الثقافية.

وبناء على هذا سجلت الطالبة مجموعة من الملاحظات والمقترحات تلخصت في الآتي:

- الاهتمام أكثر بهذه النوعية من البرامج، من خلال الإعداد والتقديم والإخراج، والاختيار الأفضل من ذوي الاختصاص، بما يسهم في تطويرها شكلا ومضمونا.

- ضرورة الابتعاد عن التفكير التجاري، من خلال إعداد برامج تصل إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور، من دون التفكير في كيفية تعويد الجمهور على القناة التلفزيونية كقناة .

- الاهتمام أكثر باختيار المواضيع، التي تساهم في رفع الوعي الثقافي وتثري الرصيد الفكري والمعرفي للمشاهد .

- غياب الاهتمام بالمواضيع الفنية السينمائية الجزائرية، وأخذها بالتعليق والنقد في المقابل تزايد البرامج " الفنية الخفيفة " والمسلية دون تقديم للجمهور قيمة ثقافية مضافة .

- فقدان الخصوصيات الثقافية المحلية، مما جعل القنوات التلفزيونية لم تتمكن من تعميم التداول التلفزيوني للتقاليد الثقافية.

- ترسيخ الثقافة الوطنية والاعتزاز بها، وجعلها هدفا أساسيا وراسخا في جميع البرامج الثقافية في القناة.

- الاهتمام أكثر بشكل البرامج الثقافية، دون إهمال المضمون لأن الاهتمام بهذا الأخير على حساب الشكل قد يؤدي إلى صرف المشاهدين المستهدفين.

- الرفع من مستوى اللغة العربية الفصحى من خلال تشجيع الاعتماد عليها كلغة رسمية للحوار في البرامج الثقافية وغيرها، لأن اللغة هي صلب الاتصال والإعلام في حاجة إلى اللغة الفصحى لدقتها وجمالها.

- الابتعاد عن استعمال اللغة الدارجة بحجة تبسيط الفكرة للمشاهد بلغته اليومية بعيدا عن أطر اللغة الرسمية، باعتبار أصحاب الرسالة الذين يتكلفون بمهمة الارتقاء بلغة المتلقي، والارتفاع بها إلى مستوى الفصحى السهلة المعبرة وليس النزول بها إلى العامية.

- دراسة إمكانية إثراء برنامج الأخبار الثقافية، بالمراسلين والتقريرات والروبورتاجات، أي الاهتمام بالقوالب التي تمثل عامل جذب إلى مثل هذه البرامج.

إن هذه الملاحظات السابقة الذكر لا تنقص من مكانة البرامج الثقافية في القناة إذ أثبتت هذه الدراسة المتواضعة أن القناة تقدم برامج ثقافية راقية المستوى شكلا ومضمونا، وقد نجحت في إعطاء صورة مشرقة ومثالية عن تلك البرامج في التلفزيون.

نخلص إلى أن هذه التوصيات لا تعدو أن تكون مجرد ملاحظات سجلتها الطالبة من أجل الارتقاء بمستوى البرامج الثقافية في القناة الفضائية الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المعاجم

1- ابن منظور، لسان العرب المحيط، مج الأول، د.ط، (دار الجليل ودار لسان العرب، بيروت، د ت)

2- المنجد في اللغة والإعلام، ط 40، (المشرق، بيروت، 2003)

3- ايراقن، محمود، المبرق، قاموس موسوعي للإعلام والاتصال –فرنسي/عربي- (منشورات المجلس الأعلى للغة العربي، الجزائر، 2004)

4- الموسوعة العربية العالمية، ط2، ج1، (مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، د ت)

5- زكي بدوي، معجم المصطلحات العالمية، د ط، (دار الكتاب المصري، القاهرة، 1995)

6- محمد إسماعيل حسين وحيمور حسن يوسف، معجم الطلاب، د ط، (مكتبة لبنان بيروت، 1991).

ثالثا: الكتب

1- ابن نبي مالك، شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي، وعبد الصبور شاهين، ط4، (دار الفكر، دمشق ،1987)

2- ابن نبي مالك، في مهب المعركة، إرهاصات ثورة، (دار الفكر، القاهرة، 2002).

3- أبو حمامة عزام، الإعلام الثقافي، جدليات وتحديات، (دار أسامة، عمان،2010).

4- أحمد البطريق نسمة، الكتاب للإذاعة والتلفزيون، (دار العرب، القاهرة، 2009).

5- أحمد البطريق نسمة، الدلالة في السينما والتلفزيون في عصر العولمة، دط، (دار الغريب، القاهرة، 2004).

6- أحمد الزيدي طه، الطائي حسين عليوى، خالد إبراهيم يسري، دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته، د ط، (دار النفائس، العراق، 2013).

7- الحديثي مؤيد عبد الجبار، العولمة الإعلامية، ط1،(الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2002).

8- الحمد تركي، الثقافة العربية في عصر العولمة، (دار الدسوقي، بيروت،2001).

9- الحلواني حسين ماجي، مقدمة في فنون الإذاعة والسمعي البصري، د ط، (جامعة القاهرة، مصر،1999).

10- الحسيني أميرة، فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون، (دار النهضة، بيروت، 2005).

11- المصمودي مصطفي، النظام الإعلامي الجديد، (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985).

12- الأصبع صالح، حديات الإعلام العربي، ط1، (دار الشروق، عمان، 1999).

13- العياضي نصر الدين، وسائل الإعلام والمجتمع، الظلام والأضواء، (دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2004).

14- العيفة جمال، الثقافة الجماهرية، عندما تخضع وسائل الإعلام والإتصال لقوى الإتصال، (منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2003).

15- العلالي الصادق، العلاقات الثقافية الدولية، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006).

16- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، (تونس: د د ن،1990).

17- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي، (تونس: د د ن، 1995).

18- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الثقافة وتفاعلها مع القطاعات الأخري، (تونس: د د ن، 1995).

19- بن مرسلي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005).

20- بوريتسكي، الصحافة التلفزيونية، ترجمة أديب خضور، (بنيابة الصحافة، دمشق، 1990).

21- تمار يوسف، تحليل المحتوي للباحثين والطلبة الجامعيين، (طكسج. كم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007).

22- تايه عبد الله، الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون، د ط، (دار الماجد للطباعة والنشر ، رام الله، 2006).

23- جاد سهير، البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987).

24- جاد سهير، البرامج الثقافية في الإعلام والإذاعة (دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997).

25- جاد سهير، سامية أحمد على، البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، (دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 1997).

26- جون - م- فيفتر وآخرون، التنظيم الإداري، ترجمة توفيق رمزي، (مؤسسة فرانكين، القاهرة، 1955).

27- خضور أديب، الإعلام المتخصص، الاقتصادي، الرياضي، الثقافي، السكاني، العلمي،خصائص الكتابة للراديو والتلفزيون، ط2، (د د،دمشق، 2005).

28- خضور أديب، أدبيات الصحافة، (مطبعة داودي، دمشق ،1986).

29- خضور أديب، دراسات تلفزيونية، ط1، (المكتبة الإعلامية، دمشق، 1999).

30- دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري، (ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998).

31- شوقي نزيه، الثقافة الهدامة والإعلام الأسود، د ط، (منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005).

32- شرف عبد العزيز، وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999).

33- طلعت شاهيناز، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، دراسة نظرية مقارنة وميدانية في المجتمع الريفي، (مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1995).

34- طالب محـــمد نبيل، البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون، (لدار العرب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009).

35- طعيمة رشدي، تحليل في العلوم الإنسانية، (دار الفكر، القاهرة، 1987).

36- عبد الله سرور عبد الله، الإعلام والثقافة وأثرها في الأدب السكندري، (دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985).

37- عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال إنتاج البرامج في الراديو والتـــلفزيون، (دار الفكر العربي، القاهرة، 1996).

38- عبد الحميد محمد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، (مكتبة الهلال، دار الشروق، بيروت، 2009).

39- عبد العزيز شرف، وسائل الإعلام ومشكلة الثقافة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999).

40- عبد الغني أمين سعيد، الثقافة العربية و الفضائيات، رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي، ط1، (ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، 2003).

41- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة، المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، (مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 2008).

42- عواطي بوبكر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته (منشورات إقرء، قسنطينة، دت) .

43- عبد الصمد محـــمد كمال، التلفزيون بين البناء والهدم، ط2، (دار الدعوة، الإسكندرية،1993).

44- عطوان فارس، الفضائيات العربية ودورها الإعلامي، (دار أسامة، عمان، 2009).

45- محمود فاروق ناجي، البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه، ط1، (دار النفائس، العراق 2007).

46- محمد حسن سمير، بحوث الإعلام – الأسس والمبادئ، د ط، (عالم الكتب، القاهرة، 1976).

47- معوض محـــمد، مدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، د ط، (دار الفكر العربي، القاهرة، د ت).
48- مهنا محـــمد الناصر، النظرية العامة للمعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية، (المكتبة الجامعية بالإسكندرية، مصر،2003).

رابعا: والمجلات

1- آغا سعد الله، "الأغنية العربية الحديثة والحفاظ على الهوية في عصر العولمة، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع3، 2001).
2- الجابر زكي، "هل يجوز الحديث عن الثقافة الجديدة؟ "، مجلة الإذاعات العربية، ، (تونس، ع2، 2005).
3- العودات الحسين، "التفاعل بين الإذاعة والتلفزيون وبين العمل الثقافي"، مجلة الإذاعات العربية، ، (تونس ، ع5، 1989).
4- العياري منصف، القنوات التلفزيونية العربية، متخصصة،سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع3، 2006).
5- العياضي نصر الدين، "مفهوم المادة الثقافية في التلفزيون"، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع3، 2007).
6- العياضي نصر الدين، "إشكالية وسائل الاتصال السمعي – البصري بين التسلية الثقافية و- ثقافة التسلية- مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع2، 2000).
7- العياضي نص الدين، إشكالية التلفزيون بين الإستثناء الوطني والإستثناء الثقافي، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع1، 2000).
8- العياضي نص الدين كيف نحمي وسائل الإتصال الجماهيري؟ ومن يحمي المجتمع منها؟، مجلة الإذاعات العربية، (تونس ،ع1، 2001).
9- اليحياوي يحي، "هل للمغاربة ثقافة تلفزيونية ؟"، جريدة العمل الديمقراطي، 15 مارس 2002.
10- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون الإعلام 90-7 المادة56 ، ع14، 3 أفريل 2012،
11- الحلواني حسن الماحي، "حول مفهوم الثقافة التلفزيونية" مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع2، 2005).
12- بوجلال عبد الله، "الهوية الثقافية العربية الإسلامية في ظل العولمة"، مجلة المعيار، (قسنطينة،ع2، 2006).
13- بوحنية قوي، "التلفزيون العمومي الجزائري في ظل غياب فتح القطاع وسيادة منطق الخدمة العمومية "، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع1، 2011).

14- بوجمعة رضوان، "الإعلام في الجزائر في التجاذب بين المهنة والتشريع"، (مركز القاهرة للدراسات وحقوق الإنسان، ع44، 2007).

15- بدوي عبد المجيد، "العولمة والثقافة ووسائل الإتصال الجماهيري، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع3، 2001).

16- بومعيزة سعيد، "دراسات حول مفهوم الخدمة العامة والصحافة المكتوبة مجلة الجزائرية للاتصال، 1999.

17- بن شيخ عبد القادر، "مدخل ملف البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمساءلة اللغوية، مجلة الإذاعات العربية، (تونس ع2، 2000).

18- بن مراد إبراهيم، "الإنتاج الإعلامي العربي بين اللهجة العامة واللغة العربية الفصحى، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع3، 2008).

19- تلاوي محـــمد نجيب، "مساءلة حضور الفصحى في وسائل الإعلام، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع2، 2000).

20- خطيب أديب، "سوسيولوجيا الترفيه في التلفزيون"، مجلة عالم الفكر، المجلد28، العدد 2 مارس، 2001.

21- خضور أديب، "الإعلام الثقافي المتخصص، طبيعة العلاقة بين الإعلام والثقافة، جريدة العمل الديمقراطي، 7مارس 2002.

22- زغندة فتحي، "أي إنعكاسات وسائل الإعلام والإتصال الحديثة على الذائقة الفنية العربية"، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع1 ، 2010).

23- سعيد السيد، "الأشكال المختلفة لإخراج الأغنية العربية ومدى تعبيرها عن الهوية والخصوصية، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع3،2004).

24- شوشة فاروق، " البرامج الثقافية، رؤية وتطبيق"، مجلة الفن الإذاعي، ع64، يوليو، 1974.

25- طبالة عفاف عبد الجواد، "حول الدور الثقافي للتلفزيون"، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع3،2001).

26- طبالة عفاف عبد الجواد، " ترتيب البرامج التلفزيونية في التلفزيونات العربية "، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع3 2006).

27- عزيز رضوان محمد، " الأبعاد الثقافية الضمنية في برامج المنوعات "، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع1 2009).

28- عمران نادر، " الإذاعة والتفزيون ودورهما في نشر الثقافة المسرحية "، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع1، 2001).

29- ماري وين، " الأطفال والإدمان التفزيوني، ترجمة عبد الفتاح صبحي، عالم المعرفة، (الكويت، ع247، جويلية 1999).

30- معاوي صلاح الدين، " رهانات التحول التفزيون العمومي، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع2،2011).

31- مكاوي حسن عماد، " الفضائيات العربية الخاصة ومردودها الإعلامي "، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع1، 2003).

32- مطهر أحمد، " عقبات شروط إجراء الحوار التلفزيوني ووسائله"، مجلة الإذاعات العربية ، (تونس، ع2، 2000).

33- مج كتاب، ترجمة علي السيد الصاوي، "النظرية الثقافية عالم المعرفة، ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، (ع223، جويلية 1997).

34- وناس منصف، " الفضائيات الأجنبية الموجهة إلى المنطقة العربية، قراءة مدخلية، مجلة الإذاعات العربية، (تونس، ع2، 2010).

خامسا: الرسائل الجامعية:

1- العمير أحمد بن صالح، الصفحات الثقافية في الصفحات السعودية اليومية، (مذكرة ماجستير) الصحافة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

2- بالعمري رضوان، القطاع السمعي البصري في الجزائر- إشكاليات الانفتاح -، (مذكرة ماجستير)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسة والإعلام، جامعة الجزائر (3)، 2011-2012.

3- ذيب سهام، البرامج الثقافية في قناة الجزيرة الإخبارية، (مذكرة ماجستير)، إعلام ثقافي، قسم الدعوة والإعلام، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2011 – 2012.

4- ضيف ليندة، دور الإذاعة الوطنية في تنمية الثقافة، "القناة الأولى نموذجا"، (مذكرة ماجستير)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006 – 2007.

5- عطوي نعيمة، البرامج الثقافية في قناة France24، العربية، (مذكرة ماجستير)، الإعلام الثقافي، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2011 – 2012.

6- فغولي حسان، الإعلام الثقافي في الجزائر، "الإذاعة الثقافية نموذجا"، (مذكرة ماجستير)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ، 2006 – 2007.

7- قرش سعدية، أهمية تكنولوجيا الاتصال في نشر الثقافة الموجهة للعولمة، (مذكرة ماجستير)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2008 – 2009.

8- لصلج عائشة،مشاهدة أساتذة الجامعة للبرامج التلفزيونية الثقافية،(مذكرة ماجستير)، الإعلام الثقافي، قسم الدعوة والإعلام والإتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2011 – 2012.

9- كحط محـــمد الربيعي، الدور الثقافي للقنوات الثقافية العربية، (مذكرة ماجستير)، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية، في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، 2007.

سادسا: الكتب الأجنبية

1- Albert kientzip pouranatyser les média-ahailyse de contenu ,(2eme ed , maison mame , France، 1971.

2- Henry paumet serge moscovici , (problèmes de l'analyse de contenu largage , N°11 , 1988.

سابعا: مواقع الانترنت

1- www.alkhabar.com
2- www.eldjazairia.tv
3- www.aljairnews.net
4- www.amaltlimsan.net

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق رقم(1) استمارة تحليل المضمون.

ملحق رقم (2) ملخص الدراسة باللغتين العربية والفرنسية

ملحق رقم (3) الصور التوضيحية

ملحق رقم (1) :استمارة تحليل المضمون

أولا : بيانات أولية

1- اسم البرنامج ☐

2- يوم البث : ☐

3- توقيت البث ☐

4- زمن البرنامج ☐

ثانيا : فئات الاستمارة

- **فئات ماذا قيل.**

5- **فئة الموضوع:**

5-1- الفن :

5-1-1-الشخصيات الفنية ☐

5-1-2- غناء ☐

5-1-3- مسرح ☐

5-1-4- الفن التشكيلي ☐

5-1-5- سنما ☐

5-1-6- موضوعات أخرى ☐

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

5-2- الأدب :

5-2-1- الرواية ☐

5-2-2- الشعر ☐

5-2-3- نشاطات أدبية ☐

5-2-4- شخصيات أدبية ☐

5-2-5- إصدارات ☐

5-3- فكر :

5-3-1- شخصيات فكرية ☐

5-3-2- موضوعات فكرية ☐

5-3-3- إصدارات ☐

6- فئة الأهداف:

6-1- الإعلام و الإخبار ☐

6-2- التسلية ☐

6-3- الحفاظ على التراث و الهوية ☐

6-4- تشجيع المواهب الشابة ☐

6-5- مناقشة القضايا الفكرية ☐

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

6-6- الارتقاء بالذوق العام ☐

6-7- تشجيع المقروئية و المطالعة ☐

6-8- استعراض حياة الأعلام و المفكرين ☐

6-9- التعريفبالطاقات الشبابيةالجديدة ☐

6-10- إبرازثقافة جديدة ☐

7- فئة المصادر

7-1- المقدم ☐

7-2- أكاديمي مختص ☐

7-3- فنان ☐

7-4- شاعر ☐

7-5- مفكر ☐

7-6- أديب ☐

7-7- هيئات وجمعيات ☐

- فئات كيف قيل ؟

8- فئة القالب الفني

8-1- الحوار ☐

8-2- حديث مباشر ☐

☐

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

8-3- تقرير

8-4- خبر ☐

8-5- ريبورتاج ☐

8-6- بورتريه ☐

9- فئة اللغة المستخدمة :

9-1- عربية فصحى ☐

9-2- الدارجة ☐

9-3- مزدوجة – فصحى – ية ☐

9-4- مزدوجة– عربية – فرنسي ☐

9-5- مزدوجة– عامية – فرنسي ☐

10- فئة مؤثرات للمضمون :

10-1- غناء ☐

10-2- موسيقى ☐

10-3- كلام مع موسيقى ☐

10-4- كلام مع خلفية غنائية ☐

10-5- مؤثر صوتي ☐

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تصميم الاستمارة

1) البياناتالأولية :

- اسم البرنامج
- يوم البث
- توقيت البث
- المدة الزمنية للبرنامج
- دورية البث

1	2	3
4	5	6
7	8	9
10	11	12
13	14	15

2) بيانات خاصة بالفئات :

- فئات الموضوع :

16	17	18	19	
1/16	2/16	3/16	4/16	5/16
1/17	2/17	3/17	4/17	5/17	6/17
1/18	2/18	3/18		

- فئات الأهداف :

20	21	22	23	24
25	26	27	28	29

- فئات المصادر :

30	31	32	33	34
35	34	36		

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- فئة القالب الفني :

37	38	39	40	41	42

- فئة اللغة المستخدمة :

43	44	45	46	47

- فئة المؤثرات للمضمون :

48	49	50	51	52

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

دليل الاستمارة

✓**المربعات من 1 إلى 3** تمثل أسماء البرامج الثقافية عينة الدراسة "الأخبار الثقافية"، "الفهرس"، "قهوة وحليب" .

- **المربعات من 4 إلى 6** تمثل يوم بث البرامج بالترتيب : يومي، الإثنين، السبت .
- **المربعات من 7 إلى 9** تمثل توقيت بث البرامج بالترتيب : 30، 20، 30، 2، 30، 18
- **المربعات من 10 إلى 12** تمثل المدة الزمنية للبرامج بالترتيب : نصف ساعة إلى ساعة
- **المربعات من 13 إلى 15** تمثل دورية البث على التوالي : يومي، أسبوعي، أسبوعي
- **المربعات من 16 إلى 19** تمثل الموضوعات الأساسية وهي : الأدب، الفن، الفكر موضوعات أخرى .

✓**المربعات من 1/16 إلى 5/16** تعبر عن الموضوعات الأدبية وهي : الشعر، الرواية، شخصيات أدبية، إصدارات، نشاطات أدبية

✓**المربعات من 1/17 إلى 6/17** تعبر عن الموضوعات الفنية وهي : شخصيات فنية، الغناء، المسرح، الفن التشكيلي، سينما، موضوعات فنية .

✓**المربعات من 1/18 إلى 3/18** تعبر عن الموضوعات الفكرية وهي : شخصيات فكرية، موضوعات فكرية، إصدارات .

- **المربعات من 20 إلى 29** تمثل فئات الأهداف التي يسعى القائمون على الاتصال في هذه البرامج الثقافية لتحقيقها وهي : الإعلام والأخبار، التسلية، الحفاظ على التراث والهوية، تشجيع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المواهب الشابة، مناقشة القضايا الفكرية، الارتقاء بالذوق العام، تشجيع المقروئية والمطالعة، استعراض حياة الأعلام والمفكرين، التعريف بالطاقات الشبانية الجديدة، إبراز نموذج ثقافة جديدة .

- **المربعات من 30 إلى 35** تمثل فئات المصادر وهي على التوالي : مقدم، أكاديميون، فنانون، شعراء، مفكرون، هيئات وجمعيات .
- **المربعات من 36 إلى 41** تشمل فئات القالب الفني وهي : الحديث المباشر، الحوار التلفزيوني، الريبورتاج، النشرة الإخبارية، البورتريه، قوالب فنية أخرى .
- **المربعات من 42 إلى 46** تشمل فئات اللغة المستخدمة وهي على التوالي : عربية فصحى، عامية جزائرية، مختلطة .
- **المربعات من 47 إلى 52** تمثل فئات المؤثرات للمضمون وهي على التوالي : مقاطع موسيقية، أغاني، صور، فيديوهات، كلام مع موسيقى، مؤثرات أخرى .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولا: باللغة العربية:

تشهد الساحة الإعلامية اليوم في الجزائر عددا معتبرا من القنوات الفضائية المتنوعة التي جاءت على غرار الانفتاح الإعلامي، حيث تتنافس هذه القنوات لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور، ونظرا لبروز الوظيفة التثقيفية لوسائل الإعلام الجماهيرية والتي يتصدرها التلفزيون كوسيلة إعلامية جماهيرية لها جمهورها الواسع والمتنوع، من هنا تبلور لي تصور الدراسة التي اهتمت بالدور التثقيفي الذي تلعبه هذه القنوات رغم قلة الخبرة، وقد دارت الإشكالية حول معرفة المضمون وشكل البرامج الثقافية في القناة الجزائرية، واندرجت عدة تساؤلات فرعية خاصة بالجانبين:

على مستوى المضمون: اهتمت الدراسة بالتعرف على العناصر الآتية: مواضيع البرامج الثقافية عينة الدراسة، الأهداف التي تؤديها هذه البرامج ومصادرها التي تعتمد عليها.

على مستوى الشكل: تضمن النقاط الآتية: القوالب التي استخدمتها القناة في عرض مضامين برامجها الثقافية، نوع ومستوى اللغة المستخدمة، المؤثرات التابعة للمضمون، نوع الجمهور الذي يستهدفه هذا النوع من البرامج.

و قد اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون كتقنية للتحليل كمي وكيفي من أجل التوصل إلى نتائج موضوعية، في حدود المنهج المسحي للعينة المتاحة من هذه البرامج والمتمثلة في:

برنامج الأخبار الثقافية، برنامج الفهرس، وبرنامج قهوة وحليب على مدار ثلاث أشهر: جانفي، فيفري،مارس من سنة 2014.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى أربعة فصول، تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي وقد شمل كل العناصر البحثية من: إشكالية، تساؤلات فرعية، أسباب اختيار الموضوع، أهميته...

أما الفصل الثاني تطرق للتلفزيون والبرامج الثقافية تناولت فيه أولا الإعلام الثقافي والتلفزيون في محاولة لتعرف عن علاقة الإعلام بالثقافة والتلفزيون، حيث كانت علاقة متكاملة وشاملة، باعتبار الثقافة في جوهرها تعبير عن نشاط إنساني، والإعلام معبر عن هذا النشاط وداعم ومطور له، وكما يعتبر التلفزيون كوسيلة إعلامية وثقافية بالدرجة الأولى.

بالأمس كان أداة ناقلة للثقافة واليوم أصبح يصنع مخيالا جماهيريا من خلال مضامينه التي لها من الخصوصية ما جعلها تقدم ثقافة تختلف تماما على ما تعرضه الوسائل الإعلامية الأخرى.

و أختص الجزء الثاني من هذا الفصل بالحديث عن ظاهرة البرامج الثقافية في التلفزيون من

خلال واقعها ، انطلاقا من مضامينها وشكلها، والقائم بالاتصال، جمهور هذه البرامج، أخيرا إلى مواعيد البث وهذه كلها عناصر أساسية في عملية الإعداد والإنتاج.

كما تطرقت لأهمية البرامج الثقافية في التلفزيون والتي تنبثق أساسا من أهمية الثقافة في المجتمعات العربية، ثم تعرضت لخصائص البرامج الثقافية والتي تنفرد عن غيرها من البرامج في التلفزيون أما الجزء الأخير فخصصته للحديث عن الفضائيات الجزائرية من خلال المشهد السمعي البصري في الجزائر وما يشهده من تحول وقراءة في بعض نقاط القانون العضوي للإعلام في الجزائر، وقد أنهيت هذا الفصل بواقع الفضائيات وأفاق الفضائيات الجزائرية في الجانب الثقافي.

و قد اختص الفصلان المتبقان الدراسة التحليلية للبرامج الثقافية، إذ ركز الأول على تحليلها من حيث المضمون والثاني من حيث الشكل كميا وكيفيا مع التعريف بالقناة وأهدافها، والتعريف بالبرامج الثقافية عينة الدراسة.

توصلت من خلال الدراسة التحليلية إلى عدة نتائج أهمها:

- اهتمت البرامج الثقافية بموضوعات ثقافية تنوعت بين الأدب والفن والفكر مع تفاوت في نسبها من برنامج لآخر، وذلك حسب هدف ونوع البرامج ليكون الفن في صدارة اهتمام القناة والفكر في الأخير وإن جاء الفرق في النسب بشكل طفيف.

- تنوعت أهداف القائمين بالاتصال في البرامج الثقافية في الفضائية الجزائرية وإن ركزت على هدف الإعلام وإخبار المشاهد وفي مؤخرتها إبراز نموذج ثقافي جديد وإن اختلفت أهداف البرامج بما يتوافق وطبيعة كل منها.

- يعتبر المقدم المصدر الرئيسي الذي اتخذته جميع البرامج لنقل مادتها الثقافية.

- امتازت البرامج الثقافية في قناة الجزائرية بالحفاظ على قوالب ثابتة في كل الحصص وذلك حسب نوع البرنامج، وقد كان الحوار في المرتبة الأولى مع المزاوجة في بعض الأعداد مع القوالب الفنية الأخرى.

- استخدمت البرامج الثقافية عدة مستويات لغوية، تصدرت اللغة العربية الفصحى الترتيب ثم تلتها اللغة المزدوجة التي تجمع بين العامية مع اللغة الفرنسية، ثم تباينت المستويات اللغوية الأخرى من حيث النسب وذلك حسب نوع المواضيع وطبيعة المصادر.

- استخدمت القناة المؤثرات التابعة للمضمون وتنوعت، بما يتوافق مع طبيعة البرامج الثقافية

وأشكالها.

ويمكن القول أن القناة ونظرا لتجربتها الجديدة في ميدان السمعي البصري، هذا الأخير كان سبب قصور القناة في بعض الجوانب، إلا أن هذا لا يمنع من أن نقول أن القناة تعي أهمية هذا النوع من البرامج وقد قدمت برامج ثقافية متميزة تعطي صورة مشرقة عن تلك البرامج في التلفزيون.

و بذلك تكون هذه الدراسة قد كشفت واقع البرامج الثقافية في القناة ومحاولة للبحث عن خصوصية القناة في هذا النوع من البرامج وتقديم الإضافة، وهذا من أهم الأسباب الذاتية التي دفعتني لدراسة هذه القناة دون غيرها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

RESUME :

La scène des médias en Algérie connaît aujourd'hui un nombre important des chaines satellites diverses, en raison de l'ouverture des médias où ces chaînes sont en concurrence pour attirer le plus grand nombre possible du public. Vue de l'émergence de la fonction éducative et cultivatrice des médias publique et ai premier rang la télévision comme un moyen puissant de médias qui a son propre public vaste et diversifié. De ce fait, j'imaginais une étude portée sur le rôle éducatif joué par ces canaux, en dépit du manque d'expérience. La problématique était sur le point de connaître le contenu et la forme (morphologie) des programmes culturels dans la chaine satellite algérienne, et comprenait plusieurs sous-questions sur les deux côtés.

Sur le plan du contenu, l'étude s'intéresse a mettre en évidence les éléments suivants: les sujets des programmes culturels (échantillons) dans le cadre de l'étude, leurs objectifs et les ressources dont ils dépendent.

En ce qui concerne la forme, l'étude comprend les points suivants: les modèles (moules) utilisés par la chaine pour faire montrer les contenus de leurs programmes culturels, le type et le niveau de la langue (langage) utilisée, les effets liés au contenu et le public visé par ce type de programmes.

L'étude a été basée sur l'utilisation de l'outil d'analyse du contenu comme une technique d'analyse quantitative et qualitative afin de parvenir à des résultats substantiels, dans les limites de la méthode de sondage pour l'échantillon disponible à partir de ces programmes, et il s'agit donc de:

Les programmes de l'actualité culturelle, le programme sommaire, et les émissions « café et lait », au cours des trois mois de Janvier, Février, Mars de l'année 2014.

L'étude est subdivisée en quatre chapitres dont le premier comprenait un cadre méthodologique qui a inclus tous les éléments de la recherche: problématiques, sous-questions, raisons du choix du sujet et son importance.

Le deuxième chapitre s'intéresse à la télévision et les émissions culturelles. En commençant avec les médias culturels et la télévision dans une tentative d'identifier la relation des médias avec la culture et la télévision, où elle parait comme une relation complémentaire et globale, compte tenu que la culture, dans son essence, une expression de l'activité humaine, soutenue et supportée par les medias, ainsi que la télévision est considérée principalement comme un outils culturel des médias, alors qu'avant c'était un vecteur de culture et aujourd'hui est devenu un outil faisant l'imagination du public grâce à son contenu a caractère privé qui l'en fait offrir une culture complètement différente de ce que les autres médias diffusent.

La deuxième partie de ce chapitre est réservée a la discussion du phénomène des programmes culturels dans la télévision a travers la réalité des émissions culturelles selon leur contenus, forme (morphologie), responsables de connexion, le public et en fin les horaires de diffusion. Tous ces derniers éléments sont essentiels pour le processus d'élaboration et de production.

Aussi je me suis intéressé à l'importance des programmes culturels à la télévision et qui émane principalement de l'importance de la culture dans les sociétés arabes, puis on a entamé les caractéristiques des programmes culturels uniques à la télévision.

La dernière section est consacrée à parler des chaînes satellite algériennes. A travers l'image audiovisuelle en Algérie et ce qu'elle témoigne du changement (métamorphose), et une lecture de certains points de la loi (code) sur les médias en Algérie. Ce chapitre se termine en mentionnant la réalité et les perspectives des chaînes satellites algériennes dans le côté culturel.

Les deux derniers chapitres sont consacrés à l'étude analytique culturelle ou le premier était axé sur l'analyse en termes de contenu, et le second en termes de forme quantitativement et qualitativement. Avec la définition de chaine, ses objectifs et les programmes culturels échantillons de l'étude.

Je suis arrivé à travers l'étude analytique aux constatations suivantes:

Les programmes culturels se sont intéressés par les sujets allant de la littérature, l'art et la pensée avec une variation dans les proportions d'un programme à l'autre, selon les objectifs et types de ces derniers.

Ou l'art était à la pointe des intérêts de la chaîne, et la pensée en dernier, et la différence est venu légèrement dans les rapports.

Les objectifs des communicateurs sont variés dans les programmes culturels à la télévision algérienne. Même si elles se sont concentrées sur l'information et le spectateur, et en montrant enfin un nouveau modèle culturel bien que les objectifs des programmes diffèrent d'une manière compatible avec la nature de chacun d'eux.

Le journaliste est considéré comme la principale source que l'utilisent tout les programmes pour transmettre leur matière culturelle.

Les programmes culturels de la chaîne algérienne (El de Djazairia) ont été caractérisés par le maintien des modèles fixes dans tous les contingents (les émissions de télévision), selon le type de programme, et le dialogue était en premier lieu avec l'appariement dans certaines configurations avec d'autres modèles techniques.

Les programmes culturels utilisaient plusieurs niveaux linguistiques, d'abord la langue arabe classique suivie par double langage qui combine la langue vernaculaire avec la langue française, puis d'autres niveaux linguistiques varient en termes de pourcentages, en fonction de types des programmes la nature des ressources.

La chaine utilisait les contenus liés aux effets et s'est variée conformément à la nature des programmes culturels et ses formes.

Nous pouvons dire que, compte tenu de sa nouvelle expérience dans le domaine de l'audio-visuel, la raison pour laquelle on observe une insuffisance, dans certains aspects, mais cela n'empêche pas de dire que la chaine donne l'importance de ce type de programmes.

Des programmes culturels distinctifs fournis donnaient une image lumineuse sur ces programmes à la télévision.

Ainsi, cette étude a révélé la réalité des programmes culturels à la chaine. Et a tenté de chercher le caractère privé de la chaîne dans un type donné de programmes. En ajoutant de plus. Ce qui a été, la principale raison qui m'a poussé à étudier cette chaine spécifiquement.

ABSTRACT :

The media scene in Algeria today is witnessing a considering number of various satellite channels, due to the openness of media where these channels compete to attract the largest possible number of the public. and for the emergence of the educational function of the mass media led by the television as a means of public media which has a broad and diverse audience.From this, it has came to my mind to study, which focused on the educational role played by these channels, despite the lack of experience.The problematic was about to know the content and the form of cultural programs of the Algerian satellite channel, including some several subquestions on both sides.

On the content level, the study focused on the identification of the following elements: topics of the cultural programs (samples) under the study, the programs 'objectives and the resources on which they depend.

On the level of form, it includes the following points: templates used by the channel to display the contents of their cultural programs, the type and level of the language used, the content effects and the public targeted by this type of programs.

The study was based on content analysis tool as a technique for quantitative and qualitative analysis in order to reach substantive results, within the limits of the survey method for the available sample from these programs as: Cultural news programs, the index program, and programs of coffee and milk, over the three months of January, February, and March on the year 2014.

The study was divided into four chapters; the first one included a methodological framework and has included all the research elements: problematic, sub-questions, reasons for choosing the topic and its importance.

The second chapter interested in television and cultural programs. First we dealt with the cultural media and television in an attempt to identify the relationship of media with culture and television, where it was an integrated and comprehensive one, considering the culture, in its essence as an expression of human activity, where the media is expressing, supporting and developing it, where the television is considered primarily as cultural and media outlet, when before it was a carrier of culture however today has become a tool making a public imagination through its contents having a privacy which makes it offering a culture completely different from what other media is broadcasting.

I was also interested in the importance of cultural programs on television which emanates mainly from the importance of culture in the Arab societies, and then exposed to the cultural characteristics of the programs, unique on television.

The last section is devoted to talk about the Algerian satellite channels. Through the audiovisual scene in Algeria and what it is witnessing as a shift, also a reading in some of the points in the media law of Algeria. This chapter is terminated by refering to the reality and prospects of the Algerian satellite channels on the cultural side.

The last two Chapters have singled out the cultural analytical study, when the first one focused on the analysis in terms of content, and the second one in terms of quantitative and qualitative form(morphology). With the definition of the channel, its objectives, and the cultural programs of the study sample.

I reached through the analytical study to the following findings:

Cultural programs focused on cultural topics ranging from literature, art and thought with a variation in the proportions from one program to another, depending on the programs types and objectives.

Art was in the forefront of interests of the channel, where the thought was in last, and the difference came slightly in the ratios.

The communicators' goals in cultural programs varied in the Algerian TV. Even so it focused on informing the viewer, showing lastly a new cultural model although the programs' objectives differed in a compatible way with the nature of each of them.

The reporter is considered as the main source of all programs which allows the transfer of their cultural matter.

The cultural programs in the Algerian channel (Al djazairia) were Characterized by maintaining fixed templates in all quotas (TV shows), depending on the type of the program, and the dialogue was in the first place with the pairing in some setup with other technical templates.

Cultural programs used several linguistic levels, the Arabic classical language was on top, followed by dual language that combines the vernacular with the French language, then other linguistic levels varied in terms of percentages, depending on the programs 'types and the nature of the sources.

The channel used the varied content related effects, consistent with the nature of cultural programs and forms.

We can say that in view of its new experience in the audio-visual field, was the cause of the channel's insufficiency in some aspects, but that does not prevent us to say that the channel is aware of the importance of this type of programs.

The distinctive cultural programs provided gave a bright picture on television.

Thus, this study has revealed the reality of cultural programs in the channel. And tried to look for the channel's privacy in a type of programs and adding more. what was the main reason that pushed me to study this channel in specific.

الفهارس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع عينة برنامج الأخبار الثقافية حسب التاريخ والموضوع ومدة البث	64
2	توزيع عينة برنامج الفهرس حسب التاريخ والموضوع ومدة البث.....	65
3	توزيع عينة قهوة وحليب حسب التاريخ والموضوع ومدة البث.....	66
4	يوضح فئة المواضيع.....	67
5	المواضيع الفنية.....	73
6	المواضيع الأدبية.....	85
7	المواضيع الفكرية.....	94
8	يوضح فئة الأهداف.....	100
9	يوضح فئة المصدر.....	108
10	يوضح فئة القالب الفني.....	120
11	يوضح فئة اللغة المستخدمة.....	127
12	يوضح فئة المؤثرات للمضمون.....	133

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	يوضح فئة المواضيع.....	68
2	المواضيع الفنية.....	74
3	المواضيع الأدبية.....	85
4	المواضيع الفكرية.....	94
5	يوضح فئة الأهداف.....	101
6	يوضح فئة المصدر.....	109
7	يوضح فئة القالب الفني.....	120
8	يوضح فئة اللغة المستخدمة.....	127
9	يوضح فئة المؤثرات للمضمون.....	134

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	يوضح فئة المواضيع.....	68
2	المواضيع الفنية.....	74
3	المواضيع الأدبية.....	85
4	المواضيع الفكرية.....	94
5	يوضح فئة الأهداف.....	101
6	يوضح فئة المصدر.....	109
7	يوضح فئة القالب الفني.....	120
8	يوضح فئة اللغة المستخدمة.....	127
9	يوضح فئة المؤثرات للمضمون.....	134

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الرقم	الموضوع	الصفحة

المقدمة..... أ-ب

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1 إشكالية الدراسة وتساؤلاتها..... 2

2 أهداف وأهمية الدراسة..... 4

3 مفاهيم الدراسة..... 5

4 الدراسات السابقة..... 10

5 نوع الدراسة ومنهجها..... 20

6 أدوات جمع البيانات..... 21

7 مجتمع البحث وعينته..... 23

الفصل الثاني: التلفزيون والبرامج الثقافية

1 الثقافة والتلفزيون طبيعة العلاقة.....26

1-1 التلفزيون ودوره التثقيفي..... 28

2-1 مميزات التلفزيون كوسيلة ناقلة للثقافة..... 31

3-1 جهاز التلفزيون بين نقل الثقافة وصناعتها..... 32

2 البرامج الثقافية في التلفزيون..... 39

1-2 أهمية البرامج الثقافية في التلفزيون..... 40

2-2 خصائص البرامج الثقافية..... 41

3-2 واقع البرامج الثقافية في التلفزيون..... 44

3 الفضائيات الجزائرية..... 50

1-3 المشهد السمعي البصري في الجزائر..... 50

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

2-3 قراءة في القانون العضوي المتعلق بالإعلام 2011م..... 53
3-3 واقع الفضائيات الجزائرية..... 55
4-3 آفاق الفضائيات الجزائرية في الجانب الثقافي..... 58

الفصل الثالث: عرض وتحليل مضمون البرامج الثقافية في قناة الجزائرية

1 التوصيف الكمي والكيفي للبرامج الثقافية في قناة الجزائرية..... 62
1-1 التعريف بقناة الجزائرية..... 62
2-1 التوصيف الكمي والكيفي للبرامج الثقافية عينة الدراسة..... 63
2 تحليل مضمون البرامج الثقافية على مستوى المواضيع..... 67
1-2 المواضيع الفنية..... 73
2-2 المواضيع الأدبية..... 84
3-2 المواضيع الفكرية..... 93
3 فئة الأهداف..... 100
4 فئة المصدر..... 107

الفصل الرابع: عرض وتحليل شكل البرامج

1 فئة القالب الفني..... 119
2 فئة اللغة المستخدمة..... 126
3 فئة المؤثرات للمضمون..... 133
نتائج الدراسة التحليلية..... 139
الخاتمة..... 144
قائمة المصادر والمراجع..... 147

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملاحق

1 استمارة تحليل المضمون..... 155
2 صور توضيحية 163
2 ملخص الدراسة باللغتين العربية والفرنسية

الفهارس

1 فهرس الجداول
2 فهرس الأشكال
3 فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية